المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم التربية الإسلامية والمقارنة



الأساليب النبوية في التعامل مع الابتلاء وتطبيقاتها التربوية في المرحلة المتوسطة

بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة

إعداد الطالب
فارس سليمان عبيد الصاعدي
الرقم الجامعي: ٤٢٨٨٠١٤٤

إشراف سعادة الدكتور
نايف بن حامد بن همام الشريف
رئيس قسم التربية الإسلامية والمقارنة
الأستاذ المساعد بالقسم

الفصل الدراسي الثاني
للعام ١٤٣٠هـ / ١٤٣١هـ

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

ويشمل :

- مقدمة الدراسة
- موضوع الدراسة
- تساؤلات الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- منهج الدراسة
- حدود الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- الدراسات السابقة

مقدمة الدراسة :

الحمد لله رب العالمين ، القائل في محكم التنزيل﴿ ... [illegible] ﴾ (سورة الأنبيـاء: ٣٥) جعل النجاة في التمسك بوحيه المبين ، وتوعَّد بالبوار والخذلان لمن أعرض عن كتابه المتين ، والصلاة والسلام على إمام المتقين ، وسيد الخلق أجمعـين ، وعلـى آلـه وأصحابه الأبرار الأتقياء ، وسلم تسليماً كثيراً مزيداً إلى يوم الحشر والجزاء .

إن الله عز جل خلق الخلق لغاية عظمى ، ومهمة كبرى ، ألا وهي العبادة لـه جـل جلاله قـال تعـالى:﴿ [illegible] ﴾ (سـورة الـذاريات :٥٦) . وقـال سـبحانه :﴿ [illegible] ﴾ (سورة المؤمنون : ١١٥، ١١٦).

وقد استخلف الله – عز وجل – العباد في الأرض ليقوموا بمهمة إعمارها بالعبـادة كمـا قـال تعـالى: ﴿ [illegible] ﴾ (سورة البقرة : ٣٠ ــ ٣٢) .

وجعل الله ــ عز وجل ــ لهذا الكون الذي هو من صنعه وخلقـه سـنناً محـددة ومقدرة بأمره سبحانه وتعالى ، ومن هذه السنن التي تؤثر في حياة الناس ، سنة التسـخير قـال تعـالى: ﴿ [illegible]

(سورة النحل :١٢) ، وسـنة الزوجيـة قـال تعـالى: ﴿ ... ﴾ (سورة الروم :٢١).

وسـنة التـدافع ﴿ ... ﴾ (سورة الحج : ٤٠).

ومن السنن المهمة سنة الابتلاء " فإن الله الذي جعل الابتلاء سنة ليمـتحن إيمـان المؤمن ويميز بين الصادقين والكاذبين؛ هو الذي جعل أخذ المسيئين سـنة لا تتبـدل ولا تتخلف ولا تحيد"[١] وهذه السنة جعلها الله – عز وجل – منـذ البـدء الأول لحيـاة الإنسان ابتلى الله عبده آدم وهو أول من خلق الله من البشر ،وكلفـه بالامتنـاع عـن الأكل من شجرة عيَّنها له في الجنة ، وسلَّط عليه إبليس ، فوسوس له وزين له معصـية ربـه ،حـتى عصـى ربـه ﴿ .. ﴾ (سورة طه :١٢١) . وبدأ الامتحان منذ ذلـك الوقت وما يزال كل أبناء آدم يمرون بهذا الامتحان ، واستمر الصراع في نفس ابن آدم في جموع البشر ، بين الخير والشر ، وبين الإيمان والكفر ، وبين أتباع الهوى والضـلال ، وبين أتباع الشريعة والإيمان ، وبين إبليس وجموعه وأتباعه ، وبـين الرسـل والأنبيـاء وأتباعهم ."[٢]

(١) سيد قطب ، في ظلال القران ، ج ٦ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٣٩٨هـ ، ص٥٤٦ .

(٢) عبدالرحمن النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٢٥هـ ، ص٤٤ .

وجعل الله العلاقة التي تربط الإنسان بهذه الحياة علاقة ابتلاء واختبار لكـــي يـــبين سبحانه و تعالى فيه الصادق من الكاذب والصابر من الجازع والمؤمن من المنافق قال تعالى:﴿

﴾ (سورة الملك :٢) . قال صاحب زاد المسير" والمعنى : خلق الحياة ليختبركم فيها ، وخلق الموت ليبعثكم ويجازيَكم . وقال غيره : اللام في «ليبلوَكم» متعلق بخلق الحياة دون خلق المـــوت ، لأن الابتلاء بالحياة. "[١]

والأرض هي المكان التي يجري فيها هذا الابتلاء ،وأما أدوات هذا الاختبار فهو مـــا على الأرض من ثروات ومنتجات وزينة ،وما يجري فوقها من عمران: ﴿

﴾ (سورة الكهف:٧)

قال الجزائري المعنى:" بيان العلة في وجود الزينة على هـــذه الأرض ، وهـــي الابـــتلاء والاختبار للناس ليظهر الزاهد فيها ، العارف بتفاهتها وسرعة زوالها ، وليظهر الراغـــب فيها المتكالب عليها الذي عصى الله من أجلها. " [٢] والابتلاء ليس له حدود ولا زمان ولا يمنعه موقع ولا مكان تُعرف به قلوب العبـــاد.

إن سنة الابتلاء في واقع المؤمن والجماعة المؤمنة ، لها خصوصـــية كـــبيرة ، وأهميـــة عظيمة فقد جاءت الآيات القرآنية تتحدث عن الابتلاءات والمحن ، التي ســـيتعرض لهـــا المؤمنون موجهة ومربية لهم وهي تخاطب الأفئدة والعقول ، لتبعث في نفوسهم القـــوة ، والأمل للاستمرار ، والتواصل وليميز الله الخبيث من الطيب بحيث يتأهل الصفوة البررة لتحمـــــل المســـــؤولية والأمانـــــة ويتحقـــــق منـــــهم قـــــول الله تعـــــالى﴿

---

(٣) جمال الدين بن عبدالرحمن الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط ٤، ١٤٠٧هـ ، ج٨ ، ص٣١٩ .

(١) أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ،١٤٢٢هـ ، ط ٥ ، ج ٢ ، ص ٧٨٨ .

⬋♦◘■⓿⬂▤➚☠⬀ ⅄☒♑⓿⑨✡✂ ❰ (سورة البقرة آية ١٤٣) وقد جعل الله تبارك وتعالى هذا الابتلاء لكل من ينسب نفسه للإيمان قال سبحانـــه: ❰ 🕮❒❍⍓❍⬁◘

✂☞⬧☐☾☐⬇ 🕮❒♌ ③⬉☟⬂⓿◆✍❐☑✂☎ 🕮❒♌
③◆❍➔❑⬧☐☑✂☎ ➚◆✂☝◆✡☐☞ ❒◆⚶➔☠⬀ ••
③⬉▦⬂☞◆☾⬉❒♌◆⬀✌⬁ ❒◆⬧•❍•⑨⇳ ▫•☞◆☾☐☞
✂☞✎⅄⌂⬄✕◆ ☙⅁⌂•⌛⬀◘♑☠♑⬀ ☎
☙▫⬄⌂⅄✎☞✂ ✂☞✎✦ ✂☞✎⅄⌂⬄☙▫ ◆➔⬁◘■☺⍓♊⓿
⏲❁⑨⍓⌂➔❑ ✂☎ ❒◆⬧•⓿➔⬁◘■☺⍓♊⓿
✂☞⬧⬂▤•⏲⓿☜✉♑✓×◆ ❁ ❱ (سورة العنكبوت:٢-٣) قال القرطبي رحمه الله تعالى

:

"❰ أَحَســـبَ ❱ استفهام أريد به التقرير والتوبيخ ومعناه الظن﴿ أنْ يُتْرَكُوا أنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما : يريد بالناس قوماً من المؤمنين كانوا بمكة ، وكان الكفار من قريش يؤذونهم ويعذبونهم على الإسلام مثل عمار وأبيه ياسر وسميـــة وغيرهم ، فكانت صدورهم تضيق لذلك ، وربما استنكر أن يمكّن الله الكفار من المؤمنين قال مجاهد وغيره :- فنزلت هذه الآية مسلية ومعلمة أن هذه هي سنة الله تعالى في عباده اختباراً للمؤمنين وفتنة ﴿وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ﴾ أي أن الذين جزعوا من أذى المشركين أن يُقنع منهم أن يقولوا آمنا ولا يمتحنون في إيمانهم وأنفسهم وأموالهم بما يتبين حقيقـــة إيمـــانهم ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أي ابتلينا الماضين كالخليل أُلقَى في النار."[1]

إن الابتلاء هو المحك الحقيقي للإيمان ، فعندما يجتاز الإنسان ، الامتحان بإرادة صلبة ، وبصيرة نافذة ، فحينئذ يمكننا أن نصفه بأنه مؤمن حقٌ ، فقد قص الـــنبي – صـــلى الله عليه وسلم – عن قوم نُشروا بالمناشير في دين الله فلم يرجعوا عنه ،كما ورد في الحديث عن خباب بن الأرت – رضي الله عنه – قال : شكونا إلى رسول الله – صلى الله عليـــه وسلم – وهو متوسد بردة في ظل الكعبة قلنا له : ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعو لنا ؟ قال : " كان الرجل فيمن قبلكم يحُفَر له في الأرض فيجعل فيها ، فيجاءُ بالمنشار ، فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد لحمه وعظمه فما يصرفه ذلك عن دينـــه .

---

(١) محمد بن أحمد القرطبي ، الجامع لأحكام القران ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د ـــ ت) ،ج٧ ، ص٢١٤.

والله ليتمَنَّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ، ولكنكم تستعجلون " [1] .

وقد أخبر النبي – صلى الله عليه وسلم – بهذه القصة تسلية وتربية لأمته ، وحدد لها المعالم في الطريق ومن ذلك قوله – صلى الله عليه وسلم – " أشدُّ الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يُبتلى الرجل على حسب دينه ، فإن كان دينه صلباً اشتد بلاؤهُ وإن كان في دينه رقة ، ابتلى على حسب دينه فما يبرح البلاءُ بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة"[2].إن ذكر القصص وبيان أن أشد البلاء على الأنبياء وبيان ثمرات هذا الابتلاء يخفف على عباده المؤمنين.

" إن الحديث عن الابتلاء والمحن والفتن أمر ضروري لكل عمل إسلامي منظم حتى يبصر أفراده بطبيعة الطريق ، ويهيئهم لتوطين نفوسهم على ما يعترضهم من عقبات وصعوبات وآلام ويخفف على المبتلين ما يقاسونه من تعب ونصب وعنت. "[3]

ومن تصور هذه المشكلة وملاحظة بعض أثارها في الواقع ، رأى الباحث أن يسهم بجهده في بيان كيف تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع الفتن والابتلاءات وكيف وجه أصحابه عند البلاء .

mmmm

۞ موضوع الدراسة :

الابتلاء سنة إلهية عظيمة ، يتربى فيها المرء على تحمل الصعاب والمشاق ، وفي الابتلاء تمحيص للفرد والمجتمع ، إذ لا يعرف المرء حقيقة نفسه وغيره إلا بعد ابتلائه فالمؤمن لا يزيده الابتلاء إلا صلابة وقوة وصلة بالله تبارك وتعالى ، بينما يُظهر ضعيف

---

(٢)محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، دار طوق النجاة ، بيروت، ط١ ، ١٤٢٢هـ ، كتاب المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام ، رقمه ١٤٨٠، ص٤٨٢ .

(٣)محمد بن عيسى الترمذي ، سنن الترمذي ، دار السلام ، الرياض ، ١٤٢١هـ ، كتاب الزهد باب ما جاء في الصبر على البلاء ، رقم : ٢٤٠٠ ،ص٣٤٥، قال الألباني : حسن صحيح (صحيح سنن الترمذي) .

(١)محمد عبد القادر أبو فارس ، الابتلاء والمحن في الدعوات ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الأردن ،عمان ، ١٤٠٧هـ ، ص٨ .

الإيمان على حقيقته ، وتظهر أموره وما كان يخفيه وقت الرخاء .ولذلك ابتلى الله عباده جميعاً بألوان الابتلاءات ، ابتلاهم بالشدة ليعتادوا الصبر ويقوي إيمانهم ويزداد أجـــرهم ،وابتلاهم بالخير فأفاضه عليهم ليشكروه على نعمه ويستخدموا ذلك في القـــرب منــه سبحانه وليزداد كذلك أجرهم .

وإن المجتمعات الإسلامية المعاصرة تعاني من ابتلاءات ومحن أدى ذلك إلى اضطرابات تربوية خطيرة ، ومناهج فكرية عديدة ، حتى صارت بعضها تواجه قضـــاياها والنـــوازل التي تحدق بها في معزل عن المنهج التربوي الإسلامي الأصيل ، وتنشد النجـــاة في غـــير مسالكها ، فصارت تتخبط يميناً وشمالاً ، حتى دب اليأس والقنوط في نفوس أبنائها

وسيحاول الباحث في بحثه استخراج بعض الأساليب النبوية في التعامل مع الابتلاء .

ووضع تصور مقترح لتطبيق تلك الأساليب في المرحلة المتوسطة ، والبحث يتجلـــى بشكل واضح من خلال أسئلته وأهدافه الآتي بيانها.

mmmm

۞ تساؤلات الدراسة :

تحاول الدراسة الإجابة على السؤال الرئيس التالي :

ما الأساليب النبوية في التعامل مع الابتلاء وتطبيقاتها التربوية في المرحلة المتوسطة ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

س١/ ما مفهوم الابتلاء وأنواعه وحكمه ؟

س٢/ ما الأساليب النبوية في التعامل مع الابتلاء ؟

س٣/ كيف يمكن الاستفادة من الأساليب النبوية في التعامل مع الابتلاء في المدرسة ؟

mmmm

۞ أهداف الدراسة :

- ☐ بيان أنواع الابتلاء من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة .
- ☐ معرفة ما تضمنته الآيات والأحاديث النبوية الشريفة من معاني الابتلاء .
- ☐ استنباط الأساليب النبوية في التعامل مع الابتلاء من أحاديث السنة النبوية.

❑ استنباط الحكمة الإلهية لسنة الابتلاء.

❑ الاستفادة من الأساليب النبوية في التعامل مع الابتلاء في المدرسة.

mmmm

أهمية الدراسة :

يرى الباحث أن أهمية البحث يمكن توضيحها من خلال النقاط التالية :-

– تنبع أهمية هذا البحث من موضوعه الذي يتعلق بالابتلاء حيث إن للصبر على البلاء الثمرات اليانعة في الدنيا والآخرة.

– تأتي أهمية هذا البحث لكثرة الفتن والابتلاءات في هذه الأزمنة المتأخرة ولقوله صلى الله عليه وسلم " ما يزال البلاء بالمؤمن في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة . "[1].

– استكمال دراسة الموضوع فقد تم دراسته في القرآن الكريم وهذه الدراسة في السنة النبوية .

– تبرز أهمية هذا البحث ليستفيد منه المعلمون والمعلمات والآباء والأمهات في تنمية قيمة الصبر على البلاء في نفوس الناشئة.

mmmm

منهج الدراسة :

المنهج الوصفي : " وهو كل منهج يرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها"[2] واستخدم الباحث هذا المنهج في وصف الأساليب النبوية وبيان كيفية استخدامها في التعامل مع الابتلاء ، وكيف استخدمها النبي – صلى الله عليه وسلم – مع الصحابة – رضوان الله تعالى عليهم – ، بالإضافة للجانب التطبيقي في المدرسة.

واستخدم الباحث طريقة البحث والاستنباط وهي " ببذل الجهد العقلي والنفسي عند دراسة بعض النصوص لهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة"[3]

---

(١)محمد عيسى الترمذي، سنن الترمذي ، (مرجع سابق) ، كتاب الزهد ، باب ما جاء في الصبر على البلاء ص٣٤٥، رقم الحديث ٢٤٠١.
(صححه الألباني في صحيح الترمذي) .

(١) صالح أحمد العساف ، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٦هـ ، ص١٨٩ .

(٢) حلمي محمد فودة ، وعبد الله عبد الرحمن صالح ، المرشد في كتابة الأبحاث ،دار الشروق ، جدة ، ط٦، ١٤١٠هـ ، ص٤٢ .

واستخدم الباحث هذه الطريقة في استخراج المواقف التربوية من الابتلاءات والأحداث التي حصلت للنبي – صلى الله عليه وسلم – من خلال كتب السنة النبوية المطهرة ، وفهمها وتحليلها واستنباط عدد من الأساليب التربوية منها ، والتي تفيد الباحث في إمكانية التعامل مع الابتلاء .

mmmm

حدود الدراسة :

تقتصر هذه الدراسة، على استخراج بعض الأساليب النبوية في التعامل مع الابتلاء من كتب الستة وتطبيقاتها التربوية في المرحلة المتوسطة.

mmmm

مصطلحات الدراسة :

١/ الأساليب:

قال الأزهري "الأسلوب الوجه والطريق والمذهب"ويقول ابن منظور في لسان العرب"الأسلوب الطريق والوجه والمذهب"

فيكون معنى الأساليب النبوية "الطرق التي استعملها النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الابتلاء".

٢/ الابتلاء :

في اللغة[1]:– مأخوذ من الفعل ابتلى ، ومجرده بلى فتقول : بلاه بلواً وبلاءً أي : اختبره قال الأصبهاني[2] في معنى الابتلاء والبلاء : " بلى " الثوب بلى وبلاءً أي خَلِق ، ومنه لمن قيل سافر : بلاه سفرٌ ، أي أبلاه السفر ، وبلوته أي اختبرته كأني أخلقْتُه من

(١)أحمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م، ج١، ص٩٠– ٩٤ .

(٢)الحسين محمد الأصبهاني ، معجم المفسرين، دار القلم ، دمشق ، ط٢ ، ١٤١٨هـ ، ص ١٧٧ .

كثرة اختباري له . فيكون المعنى الإجرائي للابتلاء هو ما يقع على الإنسان في الحياة الدنيا من خير أو شر .

mmmm

۞ الدراسات السابقة :

قام الباحث بالاتصال بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ومعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ومكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض واستخدام الوسائل الحديثة ــ كشبكة الانترنت ــ وبعد البحث والتقصي لم يجد الباحث ــ في حدود علمه ــ سوى ست دراسات وهي:

أولاً: دراسة:ـ عبد الله ميرغني محمد صالح (١)

بعنوان: (الابتلاء وأثره في حياة المؤمنين كما جاء في القرآن الكريم)

أهداف الدراسة :

١– بيان ابتلاء الأنبياء وما كان يواجه كل نبي في طريق الدعوة إلى الله تعالى

٢– بيان مفهوم الابتلاء والفتنة .

٣– توضيح الحكمة في الابتلاء والفتنة .

٤– بيان أثر الابتلاء في حياة المؤمنين .

منهج الدراسة :

هو المنهج الاستقرائي والمنهج الاستنباطي

نتائج الدراسة :

١/ إن الابتلاء مرتبط بحياة الإنسان فمادامت هناك حياة فهناك حتما ابتلاء

---

(١) عبدالله ميرغني محمد صالح (١٤٠٣هـ) الابتلاء وأثره في حياة المؤمنين كما جاء في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير منشورة مقدمة لقسم التفسير لكلية أصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . الرياض ، ، دار الاعتصام ، القاهرة

٢/ إن الابتلاء عام لكل أبناء البشر وهو الكدح والتعب والشقاء وخاص للمؤمنين منهم وهو التمحيص والاختبار

٣/ إن كل ما زاد إيمان المرء زاد البلاء له والعكس .

ثانياً : دراسة : محمد عبد العزيز الحمادي الرحالي (١)

بعنوان: (الابتلاء في القران الكريم)

أهداف الدراسة :

الحديث عن حقيقة الابتلاء في القران وبيان ابتلاءات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

منهج الدراسة :

المنهج الاستنباطي

نتائج الدراسة :

_ الابتلاء طريق لإعداد الإنسان الذي يغفل عن سر وجوده في الدنيا بحيث يهيئ نفسه كي تصل إلى السعادة بعد فترة الامتحان.

_ الإنسان بمعايشته للخير تارة وللشر تارة أخرى قد يصل إلى إدراك سبيل الهدى فيقدر للمنعم قدره ويشكر ويلتجئ إلى ربه حينما تحيط به المكروهات.

_ المؤمن لا يبالي بما يصيبه من المكروهات بينما الكافر لما فقد تكريمه بتنكره للأوامر والنواهي يرى تقلبه في الحياة كلها مسحوباً بالاضطراب وعدم التوازن

ثالثاً: دراسة:- محمد إسماعيل سيد أبو سخيل (٢)

بعنوان : (الأبعاد التربوية لسنة الابتلاء في ضوء الفكر التربوي الإسلامي)

(٢) محمد عبد العزيز الحمادي الرحالي (١٤٠٨هـ) الابتلاء في القرآن الكريم . رسالة دكتوراه .غير منشورة .مقدمة لقسم الكتاب والسنة ، كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى مكة المكرمة .

(١) محمد إسماعيل سيد أبوسخيل (١٤٢٨هـ) ، الأبعاد التربوية لسنة الابتلاء في ضوء الفكر التربوي الإسلامي . رسالة ماجستير . غير منشورة مقدمة لقسم أصول التربية .كلية التربية . الجامعة الإسلامية غزة.

أهداف الدراسة :

١/ التعرف على مفهوم سنة الابتلاء في ضوء الفكر التربوي الإسلامي

٢/ الكشف عن الأبعاد العقائدية والأخلاقية والاجتماعية والنفسية لسنة الابتلاء

منهج الدراسة :

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الأصولي و الاستنباطي.

نتائج الدراسة :

١/ إن الابتلاء مرتبط بحياة الإنسان فمادامت هناك حياة فهناك حتماً ابتلاء .

٢/ إن الابتلاء عام لكل أبناء البشر وهو الكدح والتعب والشقاء وخاص للمؤمنين منهم وهو التمحيص والاختبار والامتحان .

٣/ إن كل ما زاد إيمان المرء زاد البلاء له والعكس .

٤/ إن أصعب ابتلاء ما تعلق بالقلب وكان خاصاً به كابتلاء إبراهيم عليه السلام بذبح الولد .

رابعاً: : دراسة : عبد الحميد بن عبد الرحمن السحيباني (١)

بعنوان : (الفتنة وموقف المسلم منها في ضوء القرآن)

أهداف الدراسة :

الحديث عن الفتنة في القرآن الكريم ، وكيف يتعامل المسلم معها .

منهج الدراسة :

قام الباحث بتتبع الآيات التي ورد فيها ذكر الفتنة ، والنظر في تفسيرها تفسيراً موضوعياً ، وتطرق من خلال ذلك الى الجوانب التحليلية للآيات .

---

(١) عبد الحميد بن عبد الرحمن السحيباني ، الفتنة وموقف المسلم منها في ضوء القرآن ، رسالة ماجستير منشورة ، دار القاسم ، الرياض ، ١٤١٧هـ ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

أهمّ النتائج :

١ـ أسباب الفتنة الواردة في القرآن خمسة أسباب هي : أ- الأموال والأولاد ، ب- المعصية ، ج- اتباع الشيطان ، د- موالاة الكافرين ، هـ- اتباع المتشابه .

٢ـ آثار الفتنة في القرآن ستة آثار، وهي :

- تبيين الصادقين وتمييزهم عن الكاذبين .
- كشف أستار المنافقين وفضحهم على الملأ .
- فوز الصابرين على الفتن بالمغفرة والرحمة من رب العالمين .
- تميز الصابرين الشاكرين عن القانطين الجاحدين .
- معرفة المسلم لعدوه الشيطان والحذر من كيده .
- معرفة أعداء الإسلام والحذر من كيدهم .

٣ـ سبل النجاة من الفتنة تسعة أمور ، وهي :

الاعتصام بالكتاب والسنة ، لزوم الجماعة ، جهاد الكفار ، الصبر ، اللجوء إلى الله ، مقاومة أسباب الفتنة ، الحذر من الأعداء ، الحذر من الإشاعات ، ثقة المؤمن بنصر الله

خامساً : دراسة : حسين بن محسن الحازمي (١)

بعنوان : (موقف المسلم من الفتن في ضوء الكتاب والسنة)

أهداف الدراسة

تناولت الدراسة : الفتنة كما وردت في الكتاب والسنة ، والموقف الشرعي في التعامل معها .

منهج الدراسة :

(١) حسين محسن الحازمي ، موقف المسلم من الفتن في ضوء الكتاب والسنة ، رسالة ماجستير منشورة ، مكتبة أضواء السلف ، الرياض ، ١٤٢٠هـ ، جامعة أم القرى قسم الكتاب والسنة .

اعتمد الباحث على المنهج العلمي المستند إلى التحليل ، فبعد جمع النصوص واستقرائها ، قام بتحليلها والاستنباط منها .

النتائج :

١/ منبع الفتن ومصدر ظهورها هو المشرق _ وخاصة العراق _

٢/ من فتنة التفرق والاختلاف نستنتج أن :

_ الافتراق أشد أنواع الاختلاف .

_ ليس كل اختلاف افتراق .

_ الافتراق لا يكون إلا على أصول الدين الكبرى .

٣/ قتال المسلمين مع الروم في آخر الزمان ، ويسبق ذلك قتال المسلمين مع الترك والعجم .

٤/ على المسلم عند الفتن واجبات عدة ، من أهمها :

الاعتصام بالكتاب والسنة ، وتقوى الله وملازمة عبادته ، لزوم جماعة المسلمين .

سادسا : دراسة : محمد سعيد بن عبدالله بافيل(١)

بعنوان : (المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث كتاب الفتن من صحيح الإمام البخاري)

أهداف الدراسة :

معرفة ما تضمنته الأحاديث النبوية الواردة في الفتن من توجيهات تربوية نفسية ، استنباط المضامين التعبدية من أحاديث كتاب الفتن من صحيح البخاري ، واستنباط المضامين الأخلاقية ، واستنباط المضامين الاجتماعية ، وبيان الآثار التربوية لتلك المضامين على سلوك المسلم وأحواله .

---

(١) محمد بن سعيد بن عبد الله بافيل ، المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث كتاب الفتن من صحيح الإمام البخاري ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، ١٤٢٧هـ جامعة أم القرى ، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة .

منهج الدراسة :

استخدم الباحث المنهج الوصفي العلمي ليكون مدخلاً للمنهج الاستنباطي التحليلي لاستخراج المضامين التربوية من الأحاديث النبوية.

أهم النتائج :

١/ إن التربية الإيمانية العميقة ، وقوة الصلة بالله ، ودوام التعلّق به ؛ تفتح للعبد مغاليق الأمور ، وتمنحه عظيم المنح والأعطيات ، وترفعه إلى أعلى المنازل والدرجات .

٢/ الزهد الحقيقي في استصغار الدنيا وعدم تعلق القلب بها ولو ملك المسلم فيها مُلك سليمان وداود عليهما السلام وليس من الفقه في الدين تحريم الحلال و إضاعة المال .

٣/ إذا حُفظ للمسلم دينه وصلح إيمانه ؛ أمن على عقله ونفسه وفكره ، واستقام سلوكه ، وصحت دنياه وآخرته .

٤/ تحقيق العدل في النفس وفي الواقع ركيزة الأمان والسلام ، ومنبع العزة والكرامة ، والمحرك الفاعل للعطاء والإنتاجية والرقي الدائم في مختلف الجوانب .

٥/ إذا سادت أخلاق التسامح والأمان وشاعت مشاعر المحبة والتعاطف في عموم المجتمع ؛ حاز الفرد أهنأ صور العيش ، وتمتّع بالحياة الطيبة ، وقوي انتماؤه وولاؤه ومحبته ، وانطلقت مواهبه وقدراته للبناء والتنمية والفاعلية.

٦/ إن مشروعية العزلة عند وقوع الفتن تهدي المسلم لمعرفة الحق والصواب ، وتعينه على تربية نفسه وترويضها ، وتحميه من خطايا القلوب والتعدي على الخلق .

۞ علاقة البحث بالدراسات السابقة :-

يمكن معرفة هذه العلاقة من خلال النقاط التالية :

أ) أوجه الشبه :

_ تتشابه دراسة الرحالي ودراسة الميرغني ودراسة أبوسخيل مع هذا البحث في موضوع الدراسة ، وهو موضوع الابتلاء .

_ وتتشابه دراسة أبوسخيل مع هذا البحث في الجانب التربوي ، إذ أنها عُنيت بدراسة هذا الجانب .

_ اتفقت جميع الدراسات السابقة مع هذا البحث في المنهج المستخدم فيها ؛ حيث استخدم الجميع الطريقة الاستنباطية .

_ تتشابه دراسة الحازمي ودراسة السحيباني ودراسة بافيل مع هذا البحث في كيفية التعامل مع الفتن ومن معاني الفتن الابتلاء .

_ تتشابه دراسة بافيل مع هذا البحث في المضامين التربوية وهي أساليب تعامل معها النبي _ صلى الله عليه وسلم _ .

ب) أوجه الاختلاف :

_ اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة ؛ فدراسة الرحالي ودراسة الميرغني،اختصرت على الابتلاء في القرآن وحدد أبو سخيل دراسته في معنى أوسع وهو الفكر الإسلامي،بينما تبحث هذه الدراسة عن الأساليب النبوية في التعامل مع الابتلاء في السنة النبوية .

_ اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة ؛ فدراسة السحيباني ودراسة الحازمي ، ودراسة بافيل ،كلها تتكلم عن الفتن عموماً .

_ وتركز هذه الدراسة على أساليب التعامل مع الابتلاء في السنة النبوية .

ج) مدى الاستفادة من الدراسات السابقة :

١/ دراسة الميرغني : استفاد منها الباحث في أثر الابتلاء في حياة المؤمنين ، وأكدت لدى الباحث اهتمام القرآن بقضية الابتلاء .

٢/ دراسة الرحالي : استفاد منها الباحث في موضوع الحكمة من الابتلاء .

٣/ دراسة أبو سخيل :استفاد منها الباحث في ترتيبها وموضوع خصائص الابتلاء .

٤/ دراسة الحازمي والسحيباني : استفاد منها الباحث في كيفية التعامل مع الفتن والمحن وموقف المسلم منها .

٥/ دراسة بافيل : امتازت بحسن تنظيمها وجودة عرضها ووفرة النصوص الشرعية وقد أفادت الباحث في محاور عدة ؛ وكان من أهمها المضامين التربوية (الصبر ، العلم ، الدعاء) .

وفيما يلي فصول البحث الخمسة ، اجتهد الباحث في تحريرها ، إلا أنه جهد بشريٌ لا يخلو من تقصير وغفلة ، والعصمة لله ولرسوله ، والله يغفر ويجبر، وإليه المآب .

الفصل الثاني

مفهوم الابتلاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وسماته وأنواعه وحكمه

ويشتمل على أربع مباحث :

۞ المبحث الأول : الابتلاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

المبحث الأول

مفهوم الابتلاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة

ويشتمل على :

- مفهوم الابتلاء في اللغة .
- الابتلاء في القرآن الكريم .
- الابتلاء في السنة النبوية المطهرة .

تمهيد

من سنن الله تعالى في خلقه الابتـــلاء ، وخلق الله السموات والأرض ، وخلق الموت والحياة ، وزيّن الأرض بما عليها لابتلاء عباده ، واختبارهم ، ليبين من يريده ويريد مـــا عنده ، ممن يريد الدنيا وزينتها ، قال تعـــالى : ﴿ [illegible] ... ﴾ (سورة هود : ٧) فـــإذا علمت يقيناً أيها المؤمن أنه لابد من الابتلاء ، وأنها سنة جارية عليك وعلى غـــيرك مـــن المؤمنين ، هان عليك البلاء ، وأدركت أنك على خير عظيم ،ما دمت تبتلـــى في ســـبيل إيمانك ودعوتك لأن طريق التربية والدعوة إلى الله طريق شاق ولا يخلو من الابـــتلاءات والمحن " إن الذين يتصدرون للدعوة ويسيرون في طريق الإصلاح والتغير و الهداية لابـــد أن يتعرضوا للمحنة ولابد أن يواجهوا بأساء الحياة وضراءها ويخطئ من يظن أن طريـــق

الدعوة دائماً محفوف بالورد والرياحين ومفروش بالزينات والسجاجيد بل على المــرء أن يعلم أن الطريق قد تكـــون مفروشة بالصخور الكبيرة العاتية والأشواك اليابسة المؤذية " [1] .

إذاً لابد من الابتلاء والامتحـــان سنة الله لا تتغـــير ولا تتبـــدل قال تعـــالى : ﴿ ... ★✐︎✍︎✂︎ ⊗◘□☪︎⊙○⊗ ☒⑨✋︎♑︎□ ♊︎♦︎⊙◆□ ✍︎♦︎⌨︎◁⑨⊗③☒✦︎ ✌︎⊗⊗☚︎ ... ﴾ (سورة الأحزاب : ٦٢) إن الحيـــاة الـــدنيا مليئـــة بالمصائب والبلاء،وأن كل مؤمن ومؤمنة عرضة لكثير منها، فمرة يبتلى بنفســـه ،ومـــرة يبتلى بماله، ومرة يبتلى بحبيبه ،وهكذا تقلب عليه الأقدار من لدن حكـــيم علـــيم.وإذا لم يحمل المؤمن النظرة الصحيحة للبلاء، فسوف يكون زللــُـه أكبر من صوابه ولاســـيما أن بعض المصائب تطيش منها العقول لضخامتها وفجاءَتها ــ عياذاً بـــالله ــ ومـــن هنـــا سيحاول الباحث في هذا الفصل توضيح مفهوم الابتلاء وسماته وأنواعه والحكمـــة منـــه على النحو التالي :

المبحث الأول

مفهوم الابتلاء

۞ مفهوم الابتلاء في اللغة :

قال ابن منظور في لسان العرب : " بلوت الرجل بلواً وبلاءً وابتليته اختبرته وبلاه يبلـــوه بلواً "، يقال : بلوت الرجل بلواً وبلاءً وابتليته اختبرته وبلاه يبلوه بلواً إذا جربه واختبره ... وابتلاه الله : امتحنه والبلاء يكون في الخير والشر يقال ابتليته بلاءً حسناً وبلاءً ســـيئاً " [2] . والبلاء والابتلاء يلتقيان في معنى الاختبار والامتحان وهما اسمان من بلاه يبلوه ويبلاه أي جربه

---

(١) عامر محمد الهلالي ، كيف تواجه الابتلاء ، دار بلنسية للنشر والتوزيع ، الرياض ،١٤٢٨هـــ ، ص ١٦.

(١)محمد بن مكرم بن منظـــور، ، لسان العرب ، (مرجع سابق) ، ص ٨٣ ، ٨٤ .

وقال الفيروز أبادي : " وابتليته : اختبرته ، وابتليت الرجل فأبلاني : استخبرته فـــأخبرني وامتحنته واختبرته والتكليف بلاء لأنه شاق على البدن أو لأنه اختبار والبلاء يكون منحـــة ويكون محنة " [1] .

وفي المعجم الوسيط : " ابتلاه : جرّبه وعرّفه والبلاء : الحادث يترل بالمرء ليختبر به " [2]

ومنـــــه قولـــــه تعـــــالى : ﴿ ⌧ ❑◆⚇❷☜⚆ ✑ ☞✎⊞❒✍♦☜■❼✑ ... ﴾ .

أي أختبره بها ، والمبتلى المختبر .

"" بلاه " الله بخير أو شر " يبلوه بلواً " و "أبـــلاه"بالألف" ابتلاه ابتلاءً " بمعنى امتحنه "[3]

ويبدو مما سبق ذكره من الأقوال : أن البلاء هو الابتلاء بمعنى الاختبار والامتحان " أي استخراج ما عند المبتلى وتعرف حاله في الطاعة والمعصية بتحميله المشقة أو بتحميله المكاره والمشاق و أن التكليف يسمى بلاء وأن البلاء أصله المحنة وأنه يكـــون حســـناً ويكون سيئاً ، يكون منحة ويكون محنة " [4]ولعل هذا المعنى الذي نرمـــي إليـــه ونعنيـــه ونقصده من الابتلاء ، والأوامر من الله عز وجل هي ابتلاء كما في ابتلاء إبراهيم عليـــه الصلاة والسلام ويكون البلاء أو الابتلاء بمعنى الفتنة.

تعريف الفتنة :

الفتنة : الامتحان والاختبـــار تقول : فتنـــت الذهـــب إذا أدخلته النار لننظر مـــا جودته [5] .

---

(٢) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٤٠٧هـــ ، ص ١٦٣٢ .

(٣) أحمد حسن الزيات وآخـــرون ، ، المعجـــم الوسيط ، مطبعـــة مصر ، القاهرة ، ١٣٨٠هـــ ، ج ١ ، ص ٧٠ .

(٤) رجب عبد الجواد إبراهيم ، ، معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ،١٤٢٣هـــ ، ص ٣٥ .

(٥) عبد الله ميرغنى محمد صالـــــح ، الابتلاء وأثره في حياة المؤمنين كما جاء في القران الكريم ، (مرجع سابق)، ص ١٩ .

(١) محمد بن أبي بكر بن عبد القـــادر ،مختار الصحاح ، دار الكتـــاب العربي ، بيروت ،١٣٨٦هـــ ، ج ٦ ، ص ٢١٧٥ .

وقال ابن منظور : " جماع معنى الفتنة الابتلاء والامتحان والاختبار وأصلها مأخوذ من قولك : فتنت الفضة والذهب إذا أذبتها بالنار لتميز الرديء من الجيد "[١] .

وقال العلامَة ابن القيم في معنى الفتنة :

"ولفظ (الفتنة) في كتاب الله تعالى يراد بها الامتحان الذي لم يفتتن صاحبه ، بل خلص من الافتنان ، ويراد بها الامتحان الذي حصل معه افتتان . فمن الأول قوله تعالى لموسى عليه السلام : ﴿ ... [illegible] ... ﴾ (طه : ٤٠) ، ومن الثاني قوله تعالى : ﴿ [illegible] ... ﴾ (الأنفال : ٣٩) ، وقوله : ﴿ ... [illegible] ... ﴾ (التوبة : ٤٩) .ويطلق على ما يتناول الأمرين كقوله تعالى : ﴿ [illegible] ﴾ (العنكبوت : ١ ــ ٣) .ومنه قول موسى عليه السلام : ﴿ ... [illegible] ... ﴾ (الأعراف : ١٥٥) ، أي امتحانك وابتلاؤك تضل بها من وقع فيها وتهدي من نجا منها" [٢] .

الفرق بين البلاء والفتنة :

وبعرض معاني البلاء والفتنة عرفنا أنهما تلتقي في معنى الاختبار والامتحان والتهذيب والتمحيص ، وتطلق كلمة الفتنة في بعض الآيات ويراد الابتلاء .

---

(٢)محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، (مرجع سابق) ، ج ٥ ، ص ٣٣٤٤ .

(٣) محمد ابن القيم الجوزية ، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ، ، بيروت ،١٣٩٥هـ ،ص٤٥ ت : محمد حامد الفقي .

۞ الابتلاء في القرآن الكريم :

القرآن الكريم هو المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي ، وقد وردت كلمـة الابتلاء ومشتقاتها فيه بألفاظ مختلفة كالماضي والمضارع واسم الفاعل وذلك في أمـاكن متعددة على ما يقتضيه المقام ، ولفظة بلاء ومشتقاتها وردت في اثنين وثلاثين موضـعاً في القرآن [1] وسوف استعرض الآيات ومعانيها في كل المواضع :

١) قـال تعـالى في سـورة البقـرة ، آخـر آيـة ٤٩ : ﴿ ... ❐◆✖︎⌧❼ ❼⌧✖︎◆❐
➊♦◷◕♑♎♒︎☠︎ ✇♦⌧☒♏︎⌧☒◆✇ ♊︎♑♓︎♊︎ ❻▪︎✇■⌧♒︎↗︎☠︎⬀
⬁◆→♎︎↗︎☹︎⊲ ⬀♑♑♑ ﴾ وذلك في قصة بني إسرائيل مع فرعون وقومه حيث حلّ بهم العذاب من ذبح ، وإذلال وسخرية ، فقد أمر فرعون قومه بذبح أبناء بـني إسرائيل وترك نسائهم للخدمة فمعنى البلاء : قال البغوي : " البلاء المحنـة ، أي في سومهم إياكم سوء العذاب محنة عظيمة وقيل : البلاء النعمة أي : في إنجائي إيـاكم منهم نعمة عظيمة " [2] .

٢) قـال تعـالى في سـورة البقـرة ، آيـة ١٢٤ : ﴿ ⌧ ❐◆◗⌧➊♎︎
✂︎♐︎✇⬀☞◆✍︎■❼✂︎ ◗⌧✇⬀❷◆◷♎︎♎︎◷♎︎⚐⌘
❻◆✇♌︎❍⬅︎◑ ◷◆☺︎⌧▣♦♒︎⌧✇ ◑⬅︎❍ ▬♒︎♦︎◷◆⌧♦︎❐✍︎♦︎☺︎❍♑︎⬅︎♊︎❍ ...
﴾، قال البغوي : " ومعنى الابتلاء الاختبار والامتحان والأمر ، وابتلاء الله العبـاد ليس ليعلم أحوالهم بالابتلاء ، لأنه عالم بهم ، ولكن ليعلم العباد أحوالهم حتى يعرف بعضهم بعضاً " [3] ، قال الشوكاني : " الابتلاء الامتحان والاختبـار : أي ابتلاه بما أمره به " [4].

---

(١) محمد فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم ، دار ومطابع الشعب ، القاهرة ، (د–ت) ، ص ١٣٥، ١٣٦ .

(٢) الحسين بن مسعود البغوي ، معالم التنزيل ، دار طيبـة للنشر والتوزيع ، الرياض ،١٤٠٩هـ ، ج ١، ص ٩١ .

(٣) المرجع السابق ، ج ١ ، ص١٤٥ .

(٤) محمد بن علي الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، مكتبـة دار البـاز ، مكـة المكرمـة ، ١٤١٥ هـ ، ج ١ ، ص ١٧٢ .

٣) قـــــال تعــــــالى في ســـــــورة البقــــــرة ، آيـــــــة ١٥٥ : ﴿ [illegible] ﴾ . قــال السعدي : " أخبر تعالى أنه لابــد أن يبتلي عباده بالمحن ، ليتبين الصادق من الكاذب ، والجازع مــن الصابر ، وهذه سنته تعالى في عباده ؛ لأن السراء لو استمرت لأهـــل الإيمـــان ، ولم يحصل معها محنة، لحصل الاختلاط الذي هو فساد ، وحكمة الله تقتضي تمييز أهـــل الخـــير من أهل الشـــر . هذه فائدة المحن ، لا إزالة ما مع المؤمنين من الإيمـــان ، ولا ردهم عن دينهم ، فما كـــان الله ليضيع إيمان المؤمنين ، فأخبر في هـــذه الآيـــة أنـــه سيبتلي عباده " [1] .

٤) قـــال الله تعـــالى في سورة البقــــرة ، آيـــة ٢٤٩ : ﴿ .. [illegible] .. ﴾ قال الشوكاني : " والمراد بهذا الابتلاء اختبار طاعتهم فمن أطاع في ذلك الماء أطاع فيما عداه ومن عصـــى في هذا وغلبته نفسه فهو بالعصيان في سائر الشدائد أحرى وأرخـــص لهـــم في الغرفـــة ليرتفع عنهم أذى العطش عند الصابرين على شظف العيش الدافعين أنفســـهم عـــن الرفاهية " [2] .

٥) قال تعالى في سورة آل عمران ، آيـــة ١٥٢ : ﴿ ... [illegible] ﴾ . قـــــال البغـــــوي : "

(١) عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مطبعة المدني ، مصر ، القاهرة ،١٤٠٨هـ ، ج ١ ص ١١٩

(٢) محمد بن علي الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية مـن علم التفسير ، (مرجع سابق) ، ج ١ ، ص ٣٣٢ .

ليمتحنكم ، وقيل : ليترل البلاء عليكم " [١] ، قال السعدي : " ابتلاء من الله لكـــم ، وامتحاناً ، ليتبين المؤمن من الكافر ، والطائع من العاصي ، وليكفر الله عنكم بهذه المصيبة " [٢] .

٦) قــــال الله تعـــــالى في ســـــورة آل عمـــــران ، آيــــــة ١٥٤ : ﴿ ❐◆♐♍⑩◆▬⬀☞♦✍℘❼◆ ✁♐✏✦ ✌♦♐ ⌧❼

⌚⬅⑨⬅❐❻℘🗎➔☠⬀ ❐◆♐♍⓿⬉☺⌧♦♍⬁⬀" ✌♦♐ ⌧❼

🔔➔⬛➔❐🖃⌧☐☠⬀ 🗎 ❐◆✁♐✏✦ ⬊♦⬛⌧⑩⚐⌨

🖃⌧⓿⊠✁☠♍ ✁♐♍⌚❺⑨⬅❐❻℘ ⬀℘⌧⬁⬂ ﴾ . قـــال صاحب زاد المسير : " ليختبره بأعمالكم ، لأنه قد علمه غيبـــاً فيعلمه شهادة " [٣] ، قال ابن كثير : " أي : يختبركم بما جرى عليكم ليميز الخبيث من الطيب ، ويظهر أمر المؤمن والمنافق للناس في الأقوال والأفعال " [٤] .

٧) قال تعالى في سورة آل عمران ، آية ١٨٦ : ﴿ 🖂 ♐♦☞⬅⌨⬀⬛■❐⬇♍· ⌧❼☑ 🕮❐✌⬂❐◆⌚♐♍⌛➔☠⬀ ❐◆🕮❐☼▦➔○⬁⌛➔☠⬀ ...

﴾ ، قال ابن كثير : " أي : لابد أن يبتلى المؤمن في شيء من ماله أو نفسه أو ولـــده أو أهله ، ويبتلى المرء على قدر دينه ، فإن كان في دينه صلابة زيد في البلاء " [٥] ، قال السعدي : " يخبر تعالى ويخاطب المؤمنين أنهم سيبتلون في أموالهم مـــن النفقـــات الواجبة والمستحبة ، ومن التعريض لإتلافها في سبيـــــل الله ، وفي أنفسهـــــم من التكليف بأعبـــــاء التكاليف الثقيلة على كثير من الناس كالجهـــاد في ســـبيل الله ،

---

(٣) الحسين بن مسعود البغوي ، معالم التتريل ، (مرجع سابق) ، ج ١، ص ٩١ .

(٤) عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، (مرجع سابق) ، ج ١ ، ص ٢٨١ .

(١) جمال الدين بن عبدالرحمن الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير ، (مرجع سابق) ، ج ١ ، ص ٤٨٢ .

(٢) إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القران العظيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤١٦هـ ، ط٥،ج١،ص١٢٤.

(٣) المرجع السابق ،ج١، ص ١٣٠.

والتعرض فيه للتعب والقتل والأسر والجراح ، وكالأمراض التي تصيبه في نفسه ، أو فيمن يحب " [١] .

٨) قال تعالى في سورة النساء ، آية ٦ : ﴿ [illegible] ... ﴾ ، قال الشوكاني : " الابتلاء : الاختبار وقد اختلفوا في معنى الاختبار ، فقيل : هو أن يتأمل الوصي أخلاق يتمه ليعلم نجابته وحسن تصرفه فيدفع إليه ماله إذا بلغ النكاح . وقيل معنى الاختبار : أن يدفع إليه شيئاً من ماله ويأمره بالتصرف فيه حتى يعلم حقيقة حاله " [٢] .

٩) وقال تعالى في سورة المائدة ، آية ٤٨ : ﴿ ... [illegible] ﴾ ، قال ابن كثير : " أي : أنه تعالى شرع الشرائع مختلفة ، ليختبر عباده فيما شرع لهم ، ويثيبهم أو يعاقبهم على طاعته ومعصيته بما فعلوه أو عزموا عليه من ذلك كله " [٣] .

١٠) قال تعالى في سورة المائدة ، آية ٩٤ : ﴿ [illegible] ... ﴾ ، قال ابن كثير : " هو الضعيف من الصيد وصغيره ، يبتلي الله به عباده في إحرامهم ، حتى لو شاءوا يتناولونه بأيديهم .

---

(٤) عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، (مرجع سابق) ، ج ١ ، ص ٣٠٠ .

(٥) محمد بن علي الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (مرجع سابق) ، ج ١ ، ص ٥٣٧ .

(١) إسماعيل ابن كثير، تفسير القران العظيم ، (مرجع سابق) ،ج١،ص٦٢٠.

فنهاهم أن يقربوه " [1] ، قال الشوكاني : " أي : ليختبرنكم ، واللام جواب قسم محذوف ، كان الصيد أحد معايش العرب فابتلاهم الله بتحريمه مع الإحرام وفي الحرم ، كما ابتلى بني إسرائيل أن لا يعتدوا في السبت " [2].

١١) قال تعالى في سورة الأنعام ، آية ١٦٥ : ﴿ [illegible] ... ﴾ . قال الجوزي: " أي في الرزق ، والعلم ، والشرف، والقوة ، وغير ذلك ﴿ [illegible] ﴾ ، أي : ليختبركم ، فيظهر منكم ما يكون عليه الثواب والعقاب " [3] .

١٢) في سورة الأعـراف ، آيـــة ١٤١ : ﴿ ... [illegible] ﴾ ، قال السعدي : " أي : النجاة من عذابهم ﴿ [illegible] ﴾ ، أي : نعمة جليلة ، ومنحة جزيلة " [4] .

١٣) قال تعالى في ســورة الأعــراف ، آيــة ١٦٣ : ﴿ ... [illegible] ﴾ ، قال الشوكاني : " أي مثل ذلك البلاء العظيم نبلوهم بسبب

فسقهم والابتلاء الامتحان والاختبار " [6] .

١٤) قـــال تعـــالى في ســـورة الأعـــراف ، آيـــة ١٦٨ : ﴿ ... [illegible] ﴾ ، قال ابن كثير : " أي : اختبرناهم بالرخاء والشدة ، والرغبة والرهبة ، والعافية والبلاء " [5] .

١٥) قال تعالى في سورة الأنفال ، آيــة ١٧ : ﴿ ... [illegible]

---

(٢) المرجع السابق ،ج١،ص٧٣٠.

(٣) محمد بن علي الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين في الرواية والدراية من علـم التفسير ، (مرجع سابق) ، ج ٢ ، ص ٧٧ .

(٤) جمال الدين بن عبدالرحمن الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير ، (مرجع سابق) ، ط ٤، ج ٣ ، ص ١٦٣ .

(٥) عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، (مرجع سابق) ، ج ٢ ، ص ١٥١ .

(٦) محمد بن علي الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، (مرجع سابق) ، ج ٢ ، ص ٢٥٧ .

(١)إسماعيل ابن كثير، تفسير القران العظيم ، (مرجع سابق) ،ج٢،ص٣٥٤

[illegible] ﴾ ، قال السعدي : " أي : إن الله تعالى ، قادر على انتصار المؤمنين من الكافرين ، من دون مباشرة قتال . ولكـــن الله أراد أن يمـــتحن المؤمنين ، ويوصلهم بالجهاد ، إلى أعلى الدرجات ، وأرفع المقامات ، ويعطيهم أجراً حسناً ، وثواباً جزيلاً " [١] ، قال البغوي : " أي : ولينعم على المؤمنين نعمة عظيمـــة بالنصر والغنيمة " [٢] .

١٦) قـــال تعالى في سورة يـــونس ، آيـــــة ٣٠ : ﴿ [illegible] ﴾ . قال ابن كـــثير : " أي : في موقـــف الحساب يوم القيامة تختبر كل نفس وتعلم ما أسلفت مـــن خـــير وشـــــر " [٣] ، قـــال الشوكاني : " والمعـــنى : أن الله يبتلي كل نفس ويختبرها " [٤] .

١٧) قال تعالى في سورة هـــود ، آيـــة ٧ : ﴿ [illegible] ... ﴾ ، قال الشنقيطي : " صرح في هذه الآية الكريمة أنه خلـــق السماوات والأرض لحكمة ابتلاء الخلق ، ولم يخلقها عبثـــاً ولا بـــاطلاً " [٥] ، قـــال البغوي : " ليختبركم ، وهو أعلم ﴿ ... [illegible] ... ﴾ أعمل بطاعة الله ، وأروع عن محارم الله تعالى " [٧] .

١٨) قـــال تعـــالى في ســـورة النحـــل ، آيـــة ٩٢ : ﴿ ... [illegible] ... ﴾ ، قال السعدي :

---

(٢) عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، (مرجع سابق) ، ج ٢، ص ١٩٤ .

(٣) الحسين بن مسعود البغوي ، معالم التتزيل ، (مرجع سابق) ، ج ٣ ، ص ٣٤٠ .

(٤) المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٢٤ .

(٥) محمد بن علي الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، (مرجع سابق) ، ج ٢ ، ص ٤٤٠ .

(٦) محمد الأمين بن محمد الشنقيطي ، ، أضواء البيان في إيضاح القران بالقران ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٧هـــ ، ج٣ ، ص١٠ .

(٧) الحسين بن مسعود البغوي ، معالم التتزيل ،(مرجع سابق)، ج٤، ص١٦٢ .

" امتحاناً حيث قيض لعباده من أسباب المحن ما يمتحن به الصادق الوفي ، من الفاجر الشقي " [1] .

١٩) قال تعالى في سورة الكهف ، آية ٧ : ﴿ ◐♑❀✡⚹🙵 ♉⌧➔⌧◘▫✡□🙵 ✌♦🙵 ↖♦✍■❼ ✂🙵⚘☞❻⬀⮛⮘ ♐♑③✡□□☪ ▬#●□🙵 ♏♑✡□⮙➔◆♎➔⚐⇔ 🕮□⑨☙&⇙☠⬀ 🕮□○⇕○❁♊← ↖♦☺⌧⊠✠ ⮘♉⮙ ﴾ . قال البغوي : " لنختبرهم ﴿ 🕮□⑨☙&⇙☠⬀ 🕮□○⇕○❁♊← ↖♦☺⌧⊠✠ ﴾ ، أي : أصلح عملاً " [2] .

٢٠) قال تعالى في سورة الأنبياء ، آية ٣٥ : ﴿ ✍⬈✍❻ ✡♦▦⬂▪🖫 ❶♦✂✎✶♑◑♦□➔ ✂🙵♏⬂☺⌧□⬀☠♉ 🗏 □♦✡♦⮙⬀◘➔□⮙⬈☠ ✍♑🙵🙵♏⌑⊙❸♒♑ □♦✂🙵🖳⬂③♦❷⬀❸♑ ▫♉☞⬃☪♦□☪ ☎ □♦◑♑♏♦⑩⬂☪♦🙵 ✍➔❷⬀♉⌧➔↖□♌♦ ⮙♑⊠⮘ ﴾ . قال الجزائـــــــــــــــــــــــري : (... ﴿ □♦✡♦⮙⬀◘➔□✍⬈☠ ✍♑🙵🙵♏⌑⊙❸♒♑ □♦✂🙵🖳⬂③♦❷⬀❸♑ ▫♉☞⬃☪♦□☪ ☎ ... ﴾ من غنى وفقر ومرض وصحة وشدة ورخاء ﴿ ▫♉☞⬃☪♦□☪ ﴾ ، أي : لأجل فتنتكم أي اختباركم ليرى الصابر الشاكر والجزع الكافر " [3] .

٢١) قال تعالى في سورة المؤمنون ، آية ٣٠ : ﴿ ◑♑♌□ ×♑❼ ❶♦⏲♏♉⌨⌧ ⌧✞③♦⏲✳▬ □♦◑♑♌ ✍⬈☪□🙵 ♏♦☺←⌨⬀✌♦⬛♑✓×♦ ⮙✍⊠⮘ ﴾ . قال البغوي : " وقد كنا . وقيل : وما كنا إلا مبتلين أي : مختبرين إياهم بإرسال نوح ووعظه وتذكيره ، لننظر ما هم عاملون قبل نزول العذاب بهم " [4] .

٢٢) قال تعالى في سورة النمل ، آية ٤٠ : ﴿ ... ♎⌧⏲⓿⊠✂ ✌♏♊ ▫♦♐⬂✍⇕✍⬀⮙ ❻◆🗁■♑❼ ♉♏⓿◆⌛⬀🖬➔□◆❄♑❼☑ ⬈◆🕮□⬃⮙🕮□✍☠⬂▦➔❷↖☎ □◆✌♦♊ ⅄⊠🗏♦❷♦ ▫♦⊠♑✡❄☺⌧♉🙵 ④□⌖⇕🗏⬈❷↖ ♉♏☪◆▦⬂○⬁○♏⏲ ☎ ... ﴾ . قـــال ابـــن كـــثير : (﴿ ♉♏⓿◆⌛⬀🖬➔□◆❄♑❼☑♑ ﴾ ، أي : ليختبرني) [5] ، قال السعدي : " أي : ليختبرني بذلك . فلم يغتر ﷺ بملكه ، وسلطانه ، وقدرته ، كما هو دأب :

---

(١) عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، (مرجع سابق) ،ج٣، ص٨١ .

(٢) الحسين بن مسعود البغوي ، معالم التنزيل ،(مرجع سابق)،ج٥ ، ص١٤٤ .

(٣) أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، (مرجع سابق) ، ج ٢ ، ص ٧٧٦ .

(٤) الحسين بن مسعود البغوي ، معالم التنزيل ، (مرجع سابق)ج ٥ ، ص ٤١٦ .

(٥)إسماعيل ابن كثير، تفسير القران العظيم ، (مرجع سابق) ،ج٣،ص٢٠٥ .

الملوك الجاهلين . بل علم أن ذلك اختبار من ربه ، فخاف أن لا يقوم بشكر هـــذه النعمة " [١] .

٢٣) قال تعـــالى في ســـورة الأحـــزاب ، آيـــة ١١ : ﴿ ⍓⌨♉♑☚♦☪➔♎⍓

✁☚♑♍↖☾♉☟⬀⬧⬅☺⬂♑☚✁ ♦❼⬥⬚⬅☝⬀✂☚✁

☪⬧✁⬧❽⬂♑♍☒♍ ☎✁❏⬈♑☒❽⬂♑↖♍♦❏

⅄⊠⑨③♉⑨☒✡✁ ⬰⬰⬰⬰ ﴾ . قال البغوي : " أي : عند ذلـــك اختـــبر المؤمنون ، بالحصر والقتال ، ليتبين المخلص من المنافق " [٢] .

٢٤) قـــال تعـــالى في سورة الصافـــات ، آية ١٠٦ : ﴿ ◑♍♍⬧♎⍓◷⓿⊠✁

⌨○●⬅❏♦ ✁☚♑⬂⌨♦⬛■◷✵⬧➔✁☎

✁☚♑⬂☺⬅⌨♍✓✕⬅ ⬰♉⬰⬰⬰ ﴾ . قـــال الجزائـــري : " أي : الاختبار البين وبذلك تأهل للخلة وأصبح خليل الرحمن " [٣] .

٢٥) قال تعالى في سورة الدخان ، آية ٣٣ : ﴿ ❏♦⬈♦✁✍⬧❹⬀✡❏◷♑⬅⬤

☟♓♉♊⌘ ✁☚⍓☞③♦◷⬤♉ ☟♦☚ ▫♉⑩○♉

⬚♦⬛■◷✵⬧♍ ☎✁ ☟⑩⌨♍✓▫⬇ ⬰☒☒⬰ ﴾ . قال ابن كثير : " أي : اختبار ظاهر جلي لمن اهتدى به " [٤] .

٢٦) قـــال تعـــالى في ســـورة محمـــد ، آيـــة ٤ : ﴿ ... ❏♦♑⬧◷▤⬁♊

♑☞♉⓿♦⌛⬀⬛➔❏♦✁☎ ⬚♦➔⬀☹⬧⌛➔☠⬚♍⌨♦➔⬀⅄🖫

▤ ❏♦✁☚✎⅄♉⬄✕♦ ♉♉➔☞♉⬛➔❏✁☎ ✕♍❼

☚⍓⌛♍⓿⬀⬀ ✁☚✎★ ▫⬧⬛■♊ ③↖⬀⬁⬀❏

🕮❐⇱⇳☺◰🕔■⚿■⌘→☹⬃ ⬀⬁⬂ ⬅ ﴾ . قال ابن كثير : " أي : ولكن شرع لكم الجهاد وقتال الأعداء ليختبركم ويبلو أخباركم " [1] .

٢٧) قـــــال تعـــــالى في ســـــورة محمـــــد ، آيـــــة ٣١ : ﴿ ❐◆⚉⬩☪◆⌨⬀⚿➔❐◆☼⬘✸❍◰☹✸⦰🗐 ☼♦➔⬃⚿■🏱⌘

✃⬩⚉⬂☺⬅⬀◰🕔♑⬂⑨⬂☪≣⬈🏱⬄ ♦×⬄

☎✃◆❐➔⚿⬀⌨♦☼◆❐ ♦×⬄⬂❸⬂⚉🕔○🕔⚉⬩✃◆❐

🕮❐⌘⬃⬂♦❻⬩◆🗊⬈🗟⬀ ⬀⬂⬄⬅ ﴾ . قال ابـــن كـــثير : " أي : ولنختبرنكم بالأوامر والنواهي وليس في تقدم علم الله تعالى بما هـــو كائـــــن أنـــه سيكـــون شك ولا ريب فالمراد : حتى نعلم وقوعـــه ، ولهذا يقول ابن عبـــــاس في مثل هـــذا : إلا لنعلم ، أي : لنرى " [2] .

٢٨) قال تعالى في سورة الملـــك ، آيـــة ٢ : ﴿ ✃⬩⬂✎⅄🕭⬂❽ ❀◰⚿■🗟♦

✃⬩⚉⬂☺◰❐⬀☠✸ ❐◆✃⬩🖳⬂♦❐⓿◆❑🗐❐■

⚉⬂⓿◆⌨⬀⚿➔❐◆🗊⬈☠⬀ 🕮❐③⑩≣⬈🗟⬀

🕮❐❍⇳❍✸♊⬅ ⬉♦☹◆⊠⌖ 🗐 ❐◆♎➔❐◆

✃⬩⚉⬂➔◰⑩⦰③❽↓ ✃⬩⚉⬂⬄♦▦➔❐❻↓ ⬀⌘⬂ ﴾ . قال الشـــــوكاني : " ﴿ ⚉⬂⓿◆⌨⬀⚿➔❐◆🗊⬈☠⬀ 🕮❐③⑩≣⬈🗟⬀

🕮❐❍⇳❍✸♊⬅ ⬉♦☹◆⊠⌖ 🗐 ﴾ اللام متعلقة بخلق ، أي : خلق الموت والحياة ليعاملكم معاملة من يختبركم أيكم أحسن عملا فيجازيكم على ذلك وقيـــل

---

(٤) المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣١٦ .

(٥) المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٢٤ .

المعنى : ليبلوكم أيكم أكثر للموت ذكراً وأشد منـــه خوفاً وقيل : أيكـــم أســـرع إلى طاعة الله وأروع عن محارم الله "[1] .

٢٩) قـــال تعـــالى في ســـورة القلـــم ، آيـــة ١٧ : ﴿ [illegible] ﴾ . قال ابن كثير : " اختبرناهم "[2] ، قال الجزائري : " أي : امتحنا كفار مكة بالمال والولد والجاه والسيادة فلم يشكروا نعم الله عليهم بل كفروا بها بتكذيبهم رسولنا وإنكارهم توحيدنا فأصبناهم بالقحط والقتـــل لعلهم يتوبون كما امتحنا أصحاب الجنة المذكورين في هذا السياق "[3] .

٣٠) قال تعالى في سورة الإنسان ، آيـــة ٢ : ﴿ [illegible] ﴾ . قال الشوكاني : " نبتليه بالخير والشرّ وبالتكاليف "[4]

٣١) قـــال تعالى في سورة الطـــارق ، آيـــة ٩ : ﴿ [illegible] ﴾ . قال الجزائري : " أي : تختـــبر الضمائر وتكشف الإسرار وتعرف العقائد والنيات الصالحة من الفاسدة

(١) محمد بن علي الشوكاني ، ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، (مرجع سابق)ج ٥ ، ص ٣٦٠ .
(٢) إسماعيل ابن كثير، تفسير القران العظيم ، (مرجع سابق) ، ج ٣ ، ص ٥٦١ .
(٣) أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، (مرجع سابق) ج ٢ ، ص ١٣٩٥ .
(٤) محمد بن علي الشوكاني ، ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، (مرجع سابق) ، ج ٦ ، ٣٧٣ .

والسليمة من المعيبة " [١] .

٣٢) قـــال تعـــالى في ســـورة الفجـــر ، آيـــتي ١٥ ، ١٦ : ﴿ ▫♦⸰❒✎❒☐〰

✂〰“*☀✡❍✹◷⌶← ◐☈❶⸰✂ ✎♦〰 ✂〰☐☞☝♦☒■◎☡❍←

❻♦☐☞☙❍← ◷ ▫⸰♦❒✍⬂❷♦✎♦❍← ◷ ❒♦✡♦➔☐☺⊠❍← ◷

▫⸰❿♦◑➔❑✌⇖ ❻♦☐■☈❻▫ 🕮❒✍⬂❷♦✎♦⌶✁ ✁☜☈✁

❒♦🕮❒✎❒〰✎ ◐☈❶⸰✂ ✎♦〰 ✂〰☐☞☝♦☒■◎☡❍←

▫⸰◑⸰⑨⊠❻♦ ⇖♦☒■⓿⬂❍☋❻☡⬂☖⸰❍← ◷ ▫⸰❿♦◑➔❑✌⇖

❻♦☐■☈❼☑ 🕮❒♎⊠◷✡☐⌶✁ ✁☜☋✁ ﴾.

وقد ذكر سيد قطب في تفسيره :

" فهذا هو تصور الإنسان لما يبتليه الله به من أحوال ، ومن بسط وقـبض ، ومـن توسعة وتقدير . يبتليه بالنعمة والإكرام . بالمال أو المقام . فلا يدرك أنه الابتلاء ، تمهيداً للجزاء . إنما يحسب هذا الرزق وهذه المكانة دليلاً على استحقاقه عنـد الله للإكـرام ، وعلامة على اصطفاء الله له واختياره . فيعتبر البلاء جزاء والامتحان نتيجة ! ويقـيس الكرامة عند الله بعرض هذه الحياة ! ويبتليه بالتضييق عليه في الرزق ، فيحسب الابتلاء جزاء كذلك ، ويحسب الاختبار عقوبة ، ويرى في ضيق الرزق مهانة عند الله ، فلـو لم يرد مهانته ما ضيق عليه رزقه" [٢] .

وبعد عرض الآيات في لفظ (الابتلاء) وأقوال المفسرين فيها نجد أن معاني الابـتلاء لا تخرج عن معنيين هما :

١) بمعنى الاختبار والامتحان .

---

(٥) أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، (مرجع سابق) ، ج ٢ ، ص ١٤٦٤ .

(١) سيد قطب ، في ظلال القران ، مرجع سابق ، ج ٦ ، ص ٣٩٠٥ .

٢) وبمعـــنى الإنعـــام كمـــا في قولـــه : ﴿ ... ❑◆⚫︎⑩⇖⌨⇗✍✗❼◆

✂☞⚫︎⇦☺⇦♦✎⚐⇦⚫︎⇦ ⇦ ⇦☐✋☒♦✎⇗⊕

○☐○✵☪⊕☞ ▤ ①⑨♍︎· ✂☞✎▲ ⊠☐☺⑩⑩➚➚

⬊◆◙⑨⑩⚐✗ ⇨✗ ⇨⇦ ﴾ (الأنفــال : ١٧) . قال الشوكاني : " إن البـــلاء هنا النعمة والمعنى : ولينعم على المؤمنين إنعاماً جميلاً " [١] .

كما نستفيد من الآيات أن أوامر الله ﷻ لعباده ابتلاء واختبار وامتحان لهم ليميـــز الخبيث من الطيب، ويظهر أمر المؤمن والمنافق للناس في الأقـــوال والأفعـــال ونســـتفيد كذلك أن الابتلاء يكون بالخير تارة كامتحان كفار مكة بالمال والولد والجاه والســـيادة فلم يشكروا نعم الله عليهم وابتلاء الخلق بزينة الأرض ، وبالشر تارة أخرى كامتحـــان الخليل عليه السلام بذبح ابنه وامتحان المؤمنين يوم الأحزاب حتى عبر عنـــها الله ﷻ بقولـــه :

﴿ ... ❑◆⚫︎⇖⑧⚫︎✵✂☎ ⚫︎⑧♦✂◆☪

▲☒⑨⚫︎③⑨✡✂ ⇨⇨⇨⇦ ﴾ هنالك ابتلى المؤمنون .

إذاً هذه معاني الابتلاء في القرآن الكريم . وسوف نستعرض في المبحث التالي معـــاني الابتلاء في السنة النبوية المطهرة .

الابتلاء في السنة النبوية المطهرة :

سنة النبي (ﷺ) أصل من أصول التشريع الإسلامي ، فهي تفصل مجمـــل القـــرآن الكريم ، وترسم للأمة خطوات الهداية كما فعلها النبي (ﷺ) أو قالها أو أقرها فـــ " هي كالقرآن في تحليل الحلال وتحريم الحرام ، وقد ثبت عنه (ﷺ) أنـــه قـــال : " ألا وإني

---

(٢) محمد علي الشوكاني ، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، (مرجع سابق) ، ج ٢ ، ص ٢٨١ .

أوتيت الكتاب ومثله معه " [(١)] ، أي : أوتيت القرآن وأوتيت مثله من السـنة الـتي لم ينطق بها القرآن " [(٢)] .

وقد تأمل الباحـث في كلمة (الابتلاء) في السنة النبوية المطهرة فوجـد أن الـنبي (ﷺ) تناولها بمعنى الاختبار والامتحان " وجاء في السنة استعمال مادة (البلاء) بمعنى الامتحان والأكثر فيها استعمالها في الامتحان بالمصائب " [(٣)] ، وسوف يـذكر الباحـث أحاديث الابتلاء التي تدل على هذا المعنى :

عَنْ مُصْعَب بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاَءً قَـالَ : « الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُـلْبًا اشْـتَدَّ بَلاَؤُهُ وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلاَءُ بِالْعَبْدِ حَتَّـى يَتْرُكَـهُ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ » [(٤)] . قالَ المَباركفوري في تحفة الأحوذي :

" أَيُّ : النَّاسِ أَشَدُّ أي أكثر وأصعب (بلاء) أي محنة ومصيبة (قال : الأنبيـاء) ، أي : هم أشد في الابتلاء لأنهم يتلذذون بالبلاء كما يتلذذ غيرهم بالنعماء ولأنهم لـو لم يبتلوا لتوهم فيهم الألوهية ، وليتوهن على الأمة الصبر على البلية ولأن من كان أشـد بلاء كان أشد تضرعاً والتجاء إلى الله تعالى ... ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ فَيُبْتَلَى ، يعني : من هو أقرب إلى الله بلاؤه أشد ليكون ثوابه أكثر " [(٥)]

كما بيّن النبي (ﷺ) أن الأنبياء الصالحين يُضَعَّف لهم البلاء كما يضعف لهم الأجـر عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ فَوَجَـدْتُ حرة بَيْنَ يَدَيَّ فَوْقَ اللِّحَافِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَشَدَّهَا عَلَيْكَ قَالَ : « إِنَّا كَذَلِكَ يُضَعَّفُ لَنَا الْبَلاَءُ وَيُضَعَّفُ لَنَا الأَجْرُ » . قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاَءً ؟ قَالَ : « الأَنْبِيَـاءُ » . قُلْتُ : يَا رَسُـولَ اللَّهِ ثُمَّ مَنْ ؟ قَـالَ : « ثُمَّ الصَّالِحُـونَ إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيُبْتَلَى

---

(١)سليمان بن الأشعث السجستاني ، سنن أبي داود ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٠هـ ، كتاب السنة ، باب في لزوم السنة تحقيق : عبد القادر عبد الخير وآخرون ، ج ٤ ، ص ١٩٧٢ ، حديث صحيح صححه : الألباني في كتاب (صحيح سنن أبي داود) .

(٢)محمد بن علي الشوكاني ، إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان ،١٤١٣هـ، ط ٢ ، ص ٦٨ .

(٣) عبد الرحمن حبنكة الميداني ، ابتلاء الإرادة بالإيمان والإسلام والعبادة ، دار القلم ، دمشق ،١٤١٦هـ ، ص ٩٥

(٤) محمد بن عيسى الترمذي ، سنن الترمذي ، (مرجع سابق) ،كتاب الزهد ، باب : ما جاء في الصبر على البلاء ، رقـم : ٢٥٧٨ ،ص٥٢٠، قال الألباني : حسن صحيح (صحيح سنن الترمذي) .

(١) محمد بن عبد الرحمن المباركفوري ، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، مطبعة الفجالة الجديدة ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ ، ط ٢ ، ج ٧ ، ص ٧٨ ، ٧٩ .

بالْفَقْرِ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُهُمْ إِلاَّ الْعَبَاءَةَ يُحَوِّيهَا وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيَفْرَحُ بِالْبَلاَءِ كَمَا يَفْرَحُ أَحَدُكُمْ بِالرَّخَاءِ » [١] .

وقد يكون الابتلاء بالذرية والعطية من الله عز وجل كما في حديث عَائِشَةَ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ قَالَتْ : دَخَلَتْ امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ فَدَخَلَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم– عَلَيْنَا فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنْ النَّارِ "[٢] .

وَعَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم– قَالَتْ : جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا فَسَأَلَتْنِي فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا فَأَخَذَتْهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا شَيْئًا ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ وَابْنَتَاهَا فَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم– فَحَدَّثْتُهُ حَدِيثَهَا فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم– : " مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنْ النَّارِ " [٣] .

"اخْتُلِفَ فِي الْمُرَاد بِالابْتِلاء هَلْ هُوَ نَفْس وُجُودهنَّ أَوْ أُبْتُلِيَ بِمَا يَصْدُر مِنْهُنَّ ، وَكَذَلِكَ هَلْ هُوَ عَلَى الْعُمُوم فِي الْبَنَات ، أَوْ الْمُرَاد مَنْ اِتَّصَفَ مِنْهُنَّ بِالْحَاجَةِ إِلَى مَا يُفْعَل بِهِ .وَقَالَ شَيْخنَا فِي " شَرْح التِّرْمِذِيّ " : يَحْتَمِل أَنْ يَكُون مَعْنَى الابتلاء هُنَا الاخْتِبَار ، أَيْ مَنْ اُخْتُبِرَ بِشَيْءٍ مِنْ الْبَنَات لِيُنْظَر مَا يَفْعَل أَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ أَوْ يُسِيء ، وَلِهَذَا قَيَّدَهُ فِي حَدِيث أَبِي سَعِيد بِالتَّقْوَى ، فَإِنَّ مَنْ لا يَتَّقِي اللَّه لا يَأْمَن أَنْ يَتَضَجَّر بِمَنْ وَكَّلَهُ اللَّه إِلَيْهِ ، أَوْ يُقَصِّر عَمَّا أُمِرَ بِفِعْلِهِ ، أَوْ لا يَقْصِد بِفِعْلِهِ اِمْتِثَال أَمْر اللَّه وَتَحْصِيل ثَوَابه ـ وَاَللَّه أَعْلَم ـ .وَقَالَ النَّوَوِيُّ تَبَعًا لابْنِ بَطَّالٍ : إِنَّمَا سَمَّاهُ ابتلاءً لأَنَّ النَّاسَ

(٢) محمد بن يزيد القزويني ،سنن ابن ماجة ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ، ١٤١٣هـ كتاب الجنائز ، باب ماجاء في الصبر على المصيبة ، ، صححه الالباني في (صحيح سنن ابن ماجة) .

(٣) محمد بن إسماعيل البخاري ،الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، (مرجع سابق) ،كتاب البر ، باب من ابتلى بشيء من البنات ، برقم : (١٣٢٩) .

(٤) مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صحيح مسلم ، مكتبة الرشد ، الرياض ، السعودية ، ١٤٢٧هـ ،كتاب الآداب ، باب الصبر على البنات ، برقم : (٤٧٦٣) .

يَكْرَهُونَ الْبَنَاتِ ، فَجَاءَ الشَّرْعُ بِزَجْرِهِمْ عَنْ ذَلِكَ وَرَغَّبَ فِي إِبْقَائِهِنَّ وَتَرْكِ قَتْلِهِنَّ بِمَا ذَكَرَ مِنْ الثَّوَابِ الْمَوْعُودِ بِهِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ وَجَاهَدَ نَفْسَهُ فِي الصَّبْرِ عَلَيْهِنَّ ."[1]

فهذه هي معاني الابتلاء في السنة النبوية المطهرة ، وهو دليل على أن السنة والقرآن من مشكاة واحدة ، يدعوان إلى منهج واحد ، وصراط مستقيم فيه خير العباد ، فالسنة كالقرآن ذكرت الابتلاء وبينت أن أشد الناس بلاء هم الأنبياء . إن الذي يعيش لله لن يتخلى الله ﷻ عنه ، إن هذه الحقيقة ينبغي أن تكون في قلب كل مؤمن ومؤمنة ، كما كانت قلوب الأنبياء من قبل ، إذ كان الله ﷻ دائماً معهم فيصبرهم ويعينهم على شدة البلاء ويلهم الصبر على المحن . وسوف نستعرض في المبحث التالي سمات سنة الابتلاء.

المبحث الثاني

سمات سنة الابتلاء وأنواعه

المبحث الثاني

سمات سنة الابتلاء

إن المتأمل في كتاب الله – ﷻ – يدرك أن الله – عز وجل – جعل لهذا الكون سنن لتضبط حركته وحركة الإنسان في الحياة: وهذه السنن " هي التي تحكم الحياة ، وهي

التي قررتها المشيئـــة المطلقة فما وقع منها في غير زمانكم فســـيقع مثلـــه بمشـــيئة الله في زمانكم . وما انطبق منها على مثل حالكم فهو كذلك سينطبق على حالكم " [1] .

إذاً سنن الله – عَجَّلَ – تسير وفق نظام دقيق وتكون هذه السنن عامة علـــى جميـــع البشر كفاراً ومؤمنين على حد سواء ومن هذه السنن سنة الابتلاء وهي سنة إلهية جعلها الله – عَجَّلَ – في هذه الحياة قـــال تعـــالى : ﴿ [illegible] ... ﴾ (سورة الملك) . وخصائص هذه السنة ما يلي :

أولاً : سنة ربانية :

يقـــــــــــــــول الله – عَجَّلَ – : ﴿ [illegible] ﴾ (سورة الأحزاب) إن سنة الابتلاء سنة إلهية جعلها الله – عَجَّلَ – في هـــذه الحياة لكي يختبر عباده ويبين الصادق فيها من الكاذب والمؤمن من المنـــافق ويقـــول الله تعالى : ﴿ [illegible] ﴾ (سورة الإنسان) قال سيد قطب في تفسير الآيـــة : "وإذن فـــإن إرادة الله في امتداد هذا الجنس وتكرر أفراده بالوسيلة التي قدرها ، وهي خلقته من نطفة أمشـــاج . كانت وراءها حكمـــة . وكان وراءها قصد . ولم تكن فلتة . كان وراءها ابتلاء هـــذا

---

(١)سيد قطب ، ، في ظلال القران ، (مرجع سابق) ، ج ١ ، ص ٤٧٣ .

الكائن واختباره . ومن ثم وُهِبَ الاستعداد للتلقي والاستجابة ، والمعرفـــة والاختبـــار . وكان كل شيء في خلقه وتزويده بالمدارك وابتلائه في الحياة . بمقدار ! " [1] .

فسنة الابتـــلاء هي مشيئة ربانية قدرها الله على الإنس والجن ، تنتهي بنهاية هـــذه الحياة الدنيا ، فعلى الإنسان أن يتذكر أن سنة الابتلاء هي قدر إلهي قدَّره على الإنسان .

ثانياً : حتمية سنة الابتلاء :

سنة الابتلاء حتمية لابد منها في الحياة والله – عَجَّلَ – بين في الآيات أنه يمتحن عباده بالسراء والضراء والمشقة كما فعل بمن قبلهم .

قـــال الله تعالـــى : ﴿ [illegible] ﴾ (العنكبوت : ٢) ، ﴿ [illegible] ﴾ (العنكبوت : ٣) . قال الشنقيطي في أضواء البيان : " والمعنى : إن الناس لا يتركـــون دون فتنة ، أي : ابتلاء واختبار ، لأجل قولهم : آمناً ، بل إذا قالوا فتنـــوا ، أي : امتحنـــوا واختبروا بأنواع الابتلاء ، حتى يتبين بذلك الابتلاء الصادق في قوله : (آمناً) مـــن غـــير الصادق " [2] .

" سأل رجل الشافعـــي فقال : يا أبا عبـــد الله أيما أفضـــل للرجل : أن يمكـــن أو يبتلى ؟ فقال الشافعي : لا يمكن حتى يبتلى ، فإن الله ابتلى نوحـــاً وإبـــراهيم وموســـى

(٢) المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٢٥٧٨.

(١) سيد قطب ، في ظلال القران ، (مرجع سابق) ، ج ٦ ، ص ٣٧٨٠ .

وعيسى ومحمداً ــ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعــين ــ فلما صــبروا مكنهـــم ، فلا يظن أحد أن يخلص من الألم البتة " [1] .

إن هذه الحياة الدنيا محفوفة بالأخطار والمشقات ، كثيرة التكاليف وما يخفف ذلك ما بينه النبي– ﷺ – "عجباً لأمر المؤمن ، إن أمره كله له خير وليس ذلــك لأحــد إلا للمؤمـــن إن أصابته سراءً شكر ، فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له " [2] .

" ذلك أن طبيعة الحياة الدنيا ، وطبيعة البشر فيها ، تجعلان من المستحيل أن يخلــو المرء فيها من كوارث تصيبه ، وشدائد تحل بساحته ، فكم يخفق له عمل أو يخيب له أمل ، أو يموت له حبيب ، أو يمرض له بدن ، أو يفقد منه مال ... أو ... أو ... إلى آخر ما يفيض به نهر الحياة ... حتى قال الشاعر يصف الدنيا :

جبلـــت علـــى كـــدر وأنـــت تريـــدها ... صـــــفواً مـــــن الآلام والأكـــــدار
ومكلـــف الأيـــام ضـــد طبـــاعها ... متطلـــب في المـــاء جـــذوة نـــار " [3]

فالابتلاء هو قدر حتمي من الله لا مفر ولا مهرب منه ، وطالما أن الابتلاء هو واقـــع في حياة الإنسان ، فعليه يتعايش معه بإيجابية ليحقق سعادته في الدنيا والآخرة .

ثالثاً : سنة مطردة :

إن سنة الابتلاء سنة مطردة ومتتابعة ، فهي لا ترتبط بوقت ولا زمن معـــين فهـــي مطردة متواصلة مع بقاء هذه الحياة الـــدنيا : ﴿ ✂︎♋︎♏︎✍︎⅄︎♎︎♑︎❽︎ ❁︎◻︎◾︎■︎◨︎♦︎
✂︎♋︎♏︎♒︎⬂︎☺︎◻︎◻︎⬀︎☠︎❁︎ ◻︎◆︎✂︎♋︎♎︎⬂︎♦︎◻︎⓿︎◆︎◻︎▤︎◻︎■︎
♒︎♑︎⓿︎◆︎⌨︎⬀︎◾︎➔︎◻︎◆︎✍︎⬈︎☠︎⬀︎ 🕮︎◻︎③︎⑩︎▤︎⬈︎◫︎⬀︎ 🕮︎◻︎❍︎⇧︎○︎❁︎♊︎⭠︎

---

(٢) محمد بن أبي بكر الجوزية ، الفوائد ، دار ابن الجوزي ، السعودية ، الدمام ،١٤١٨هـــ ، ص ١٨٨.

(٣) مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صحيح مسلم ، (مرجع سابق) ، كتاب البر ، باب عجباً لأمر المؤمن ، برقم : ٥٦٥٨ .

(١) يوسف القرضاوي ، الإيمان والحياة ، مكتبة وهبة ، القاهرة ،(د ـــ ت) ، ص ١٨٤ ، (والقصيدة لأبي الحسين التهامي المتـــوفى في القرن الخامس يرثي فيها ابنه).

[illegible] ﴿ [illegible] ﴾ (الملك : ٢) .

" فطالما بقيت هذه الحياة مستمرة ستبقى سنة الابتلاء قائمة ومستمرة في كل وقت وحين " [١] ولقد وقعت هذه السنة على الأمم من قبلنا كما أخبر بذلك الله – ﷻ – في قوله تعالى : ﴿ [illegible] ﴾ (العنكبوت : ٢) ، ﴿ [illegible] ﴾ (العنكبوت : ٣) .

وفي الحديث الشريف : عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ قَالَ شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – ﷺ – وَهْوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقُلْنَا أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلاَ تَدْعُو لَنَا ؟ فَقَالَ : « قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِى الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ ، وَيُمَشَّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرُ ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لاَ يَخَافُ إِلاَّ اللَّهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ » [٢] وكذلك كان النبي ﷺ يصبر أصحابه عندما تضيق بهم الأمور ويذكرهم أن سنة الابتلاء سنة مطردة فقد وقعت في الأمم قبلنا وما يصدهم ذلك عن دين الله .

---

(٢) محمد إسماعيل سيد أبو سخيل ، ، الأبعاد التربوية لسنة الابتلاء في ضوء الفكر الإسلامي . (مرجع سابق)، ص٢٣ .

(١) محمد بن إسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، كتاب البر، باب الصبر ، (مرجع سابق) ، (١٣٢٩) .

رابعاً : الشمولية :

إن سنة الابتلاء من حيث الشمولية تشمل جميع مناحي الحياة في الخـــير والشـــر وفي الغنى والفقر وفي الصحة والسقم . وقد يخطئ من يظن أن الابتلاء مقتصر على الشــــر فيقـــــــــــــــول الله ﷻ : ﴿ ... ❒◆✡♦⌨⬀◘➔❑✍↗☠

☪❑◆☪⬃☜♉▫♐❸⬀❷⬩③⬂💻✍✂◆❒ ♐♒❸⨀⌑⬅✍✍♐✍

☎❑◆❍♐⬅⬩⑩⬂☪◆✍✍➔❷⬀♉⌧➔⬉❑♌♦ ⬀♐⌧⬄ ﴾ (الأنبياء : ٣٥) ، يقول سيد قطب : " إن الابتلاء بالخير أشد وطأة ، وإن خُيّـــل للنـــاس أنـــه دون الابتلاء بالشر ... وأن كثيرين يصمدون للابتلاء بالشر ولكن القلة القليلة هـــي الـــتي تصمد للابتلاء بالخير كثيرون يصبرون على الابتلاء بالمرض والضعف ولكن قليلين هـــم الذين يصبرون على الابتلاء بالصحة والقدرة " [١] .

إن المنهج القرآني يضع بين أيدينا الفهم الحقيقي لسنة الابتلاء في شموليتها التي تتصل بكل تفاصيل حياة الإنسان سواء كانت خيراً أم شراً ، فهذه الحياة في حقيقتها الثابتة هي ابتلاء وامتحان إلهي ،والتربية الإسلامية تراعي هذا الجانب و" تهتم بتنمية الفرد ككـــل متكامل من جميع جوانب شخصيته ، ولا تتعامل مع أي من تلك الجوانب بمعزل عن بقية الجوانب " [٢] .

كما أن معنى الشمولية يكـــون بابتلاء الجن والإنس " فقد خلق الله الجن ليبتلـــيهم بالإيمـــــان والعبـــــادة قــــــال تعـــــالى : ﴿ ❒◆♦✍⌘⌧◘■❍⬂✳➔

✂✍💻⬂♑⬁♊⭘ ❒◆✂✍"✳✡▪" ❍♐⬩⬩

✍♉⓿◆➔⬃⌨⬅⑨⬅❑♌⬀ ⬀♉♐⬄ ﴾ (الذاريات : ٥٦) ، ولهذا نجد مـــن الجن من هو مؤمن ونجد من هـــو كـــافر ، قــــال تعـــالى : ﴿ ❒◆🕮❑✡✸✍

(٢) سيد قطب ، في ظلال القران ، (مرجع سابق) ، ج ٤ ، ص ٣٧٨٠ .

(٣) سعيد إسماعيل القاضـــي ، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢٤هـــ ، ص ٤٢ .

✍︎□☪︎♋︎♐︎◆□ ♦︎♌︎❑←☺︎♑︎⬛︎⬄○←☺︎⬂♐︎✍︎✃ ✍︎□☪︎♋︎♐︎

⌘☠︎■⬛︎⬄♒︎❒📖 ⇳♊︎⍓☺︎⬧◻︎ ☎︎ ♦︎♌︎❑⬈⮌⬁○🕒︎⬧◑⬂♐︎✍︎✃

✃✡︎⑨☒⍓◆❻ ☎︎✃⬀❒▪︎❷◻︎♦︎□♐︎ ⍓⌨︎⌫⯑✷🕒︎⬧♐︎🕯︎❒⬆︎🕯︎⬧◻︎

⬗⬄⌫⬰ ﴾ (الجن : ١٤) " [1]

- أنواع الابتلاء

يمكن تقسيم الابتلاءات إلى عدة أنواع بناء على اعتبارات مختلفة :

أولاً : اعتبار العموم والشمول ينقسم إلى ابتلاء عام وابتلاء خاص .

ثانيـــاً : اعتبار النوع ينقسم إلى ابتلاء بالشر وابتـــلاء بالخير ، ومنه قولـــه تعــــالى :
﴿ ... □◆☼♦︎⌨︎⬀⬛︎➔❑📭⬈☠︎ 🖃♑︎✍︎✍︎♐︎⌑⦿❸♒︎♑︎

□◆✃✍︎🖳⬂③⬧❷⬀❸♑︎ ◻︎♋︎☞⬀☪︎◆□☪︎ ... ﴿ .

ثالثـاً : اعتبار الفرد والجماعة ينقسم إلى ابتلاء فردي وابتلاء جماعي . وسوف نستعرض كل نوع من هذه الأنواع .

أنواع الابتلاء باعتبار العموم والشمول ينقسم إلى نوعين هما :

١) الابتلاء العام :

ونعني به أن الناس كلهم يتقدمون إلى هذا الابتلاء ،و " الابتلاء العام أن الناس جميعاً يتقدمون إلى ابتلاء عام وهو التكليف بالإيمان فكل إنســـان مكلــف بهــذا " [2] ، أي : بالإيمان ، قال الله تعالى : ﴿ □◆☼♦︎⬛︎⬂▪︎🖫 □◆♐︎♦︎✍︎ ♒︎⍓❑▪︎🗀♑︎⍓✍︎

✍︎⍓♎︎◆❻❑➔♑︎⬆︎◻︎ ✍︎⍓♑︎⍓☺︎□●◻︎▭❒🕯︎⬧◻︎ ⬗♋︎⬰

□◆✍︎◑⬧⬂❑◆🗀♑︎⍓✍︎ ⬗♋︎⬰ 🔔︎⬧⑨⇳ 📖❒◻︎⬂⬛︎■☒⍓ ♐︎♦︎♊︎

♓︎⍓🖎⍓♑︎ ⍓🕆︎⬰ ⬗♋︎⬰ □◆🔔︎⬧⑨⇳ ❀⬧🔔︎♲︎⌘ ♐︎♦︎♊︎

---

(١) محمد عبد القادر أبو فارس ، الابتلاء والمحن وأثره في الدعوات ، (مرجع سابق) ، ص ١٥ .

(٢) المرجع السابق ، ص ١٧ .

﴿ [illegible] ﴾ (الشمس : ٧ – ١٠) ، قال ابن كثير : " أي : خلقها سوية مستقيمة على الفطرة القويمة ، فأرشدها إلى فجورها وتقواها ، أي : بَيَّن لها الخير والشر " [١] ، وقد بيَّن الله – ﷻ – أنه خلق الإنسان للابتلاء والاختبار قال الله تعالى : ﴿ [illegible] ﴾ . (الإنسان : ٢ – ٣) ، وقال الشوكاني : " ذكر سبحانه أنه أعطاه ما يصح معه الابتلاء فقال : ﴿ [illegible] ﴾ ، أي : بيّنا له وعرفناه طريق الهدى والضلال والخير والشر كما في قوله : ﴿ [illegible] ﴾ قال مجاهد : " أي بينا السبيل إلى الشقاء والسعادة " [٢] إن الآيات تبين لنا أن – ﷻ – بين السبيل ورفع الحجة ، لتصحيح معايير النجاح والفشل من صنع الإنسان و إرادته ، فأولئك الذين اتبعوا الحق والتزموا طريق الإيمان فقد فازوا ، وأما أولئك الذين فشلوا بالامتحان الإلهي فمصيرهم إلى النار ـــ والعياذ بالله ـــ فالإنسان مسؤول عن اختياره ﴿ ... [illegible]

---

(٣)إسماعيل ابن كثير، تفسير القران العظيم ، (مرجع سابق) ، ج ٣ ، ص ٦٩١ .

(١) محمد بن علي الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، (مرجع سابق) ، ج ٥ ، ص ٤٨٥ .

(الكهف : ٢٩) .

إن حقيقة الحياة تقوم على هذا الاختبار والابتلاء الذي يتعرض له الإنسان في حياته الدنيا ، ويمتلك كل المقومات للاختيار والقدرة على التمييز ، فالإنسان بملء إرادته هـو الذي يعطل تلك الإمكانيات والقدرات التي حباها الله له ، لينحط بمستواه ويفقد القدرة على التمييز حتى يصل إلى المستوى الحيواني في مسيرة حياته ، وقد وصف القرآن الكريم ذلـك بقولـه تعـالى :

(الأعراف : ١٧٩) ، ويقول صاحب الظلال في تفسير هذه الآية الكريمة :

" ومنها خط تصويري لتعطيل أجهزة الاستقبال الفطرية في الكينونة البشرية ، حتى تنتهي إلى الضلال الذي يهبط بالبشر عن مرتبة الأنعام ، ويجعلهم وقوداً لجهنم عـن جـدارة واستحقاق ، فتكون لهم قلوب لا يفقهون بها ، وتكون لهم أعين لا يبصرون بها ، وتكون لهم آذان لا يسمعون بها ، ويكون وراء ذلك الضلال الذي لا رجعـة منـه ولا مـآب !ومنها خط إيحائي لاستجاشة هذه الأجهزة المعطلـة ، وإيقاظهـا للتـدبر والتفكـر ، وتوجيهها إلى ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شـيء ، ولمسـها بالأجـل المغيب الذي يكمن وراءه الموت ، ودعوتها إلى النظر في حال هذا الرسول الكريم الـذي يدعو إلى الهدى ، فيرميه الضالون بالجنون ! " [١] .

ويقـول تعـالى :

---

(١) سيد قطب ، في ظلال القرآن ، (مرجع سابق) ، ج ٣ ، ص ١٣٩٢ .

﴾ ... ﴿ (الفرقان : ٤٤) ، وفي موضع آخر يقول : ﴾ ... ﴿ (الحج : ٤٦) إن المتتبع للآيات الكريمة للتفسير القرآني يدرك حقيقة التعطيل الإنساني لتلك الأدوات التي منحها الله لهذا الإنسان ، ليستطيع أن يتجاوز من خلالها الامتحان والاختبار بنجاح وتفوق ، هذا التعطيل الذي يهبط بالإنسان من مستواه الآدمي الذي كرمه الله بها عن سائر مخلوقاته إلى مستوى الأنعام ، بل أدنى من الأنعام التي خلقها الله على ماهيتها ، ولم تفقد حقيقتها ولا جوهرها ﴾ ... ﴿ (الإسراء : ٧٠) إن هذا الإنسان في حياته القائمة على الاختبار والابتلاء يحتاج إلى أن يسخر كل طاقاته وإمكاناته للنجاة والفوز ، واستحقاق الكرامة الإلهية بدخول الجنة مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء ، وحسن أولئك رفيقاً ، " فالابتلاء العام ينقسم من خلاله الناس إلى قسمين : قسم كافر وقسم مؤمن ، فأما القسم الكافر فقد رسب بالامتحان فلا ابتلاء بعد الرسوب والسقوط ، فإن بقي كذلك حتى مماته فإن مصيره النار ـــ والعياذ بالله ـــ ولا ينظر الله إلى أعماله وأفعاله مهما كانت هذه الأعمال حسنة

وقيمة ، لأنها قائمة على الكفر ، وفي ذلك يقول ﷻ : ﴾ ... ﴿ (الفرقان : ٢٣) "[1] .

---

(٢)محمد إسماعيل سيد أبو سخيل ، الأبعاد التربوية لسنة الابتلاء في ضوء الفكر التربوي الإسلامي ، (مرجع سابق) ، ماجستير ، غير منشورة ، ص ٢٥ .

٢) الابتلاء الخاص ، ابتلاء المؤمنين :

إن الإنسان الكافر إذا كفر يكون بهذا قد سقط في الامتحان العـــام ، ومصـــيره جهـــنم وبـــئس المصـــير قـــال تعـــالى : ﴿ ... ❐◆♑◆♊ ③◆▤⬁▦➔❷⬀ ⬀❷➔▦⬁▤♦③ ♊♦♑◆❐

⌧⇑♋⌛⍓❍ ⇧⑨⬧⬗⬧⌑ ⬰♊⏲◆☺③⬥✳❝⧫⧫♋✍

⌀❑◆❷⬁⌘☞⍓⧫✂ ❼♋✖ ◆❑➔⚖◆❐ ⏲⬉🕮⬆✂⍓☺◆⬉

♐♊♈⌘ ✂⧫⍓⧫⬂③◆⏲⬧③❹⬁❸♋③♊⌘ ⬰♋⬀ ﴾ (المائدة : ٥) " أما المؤمن فلا يتوقف الابتلاء عنه ، بل يتعرض إلى ابتلاءات أخرى ، وفتن كثيرة ، ومحن عديدة ، إنـــه سيسأل عن كل لحظة من لحظات عمره فيما أفناها ، وعن كل كلمة قالها ، وعـــن كـــل عمل عمله ، وسيجزي على الخير خيراً ، وعلى الشر شراً قال تعـــالى : ﴿ ⌑⬧☺⍓♊

③◆➔⬀☺⍓⬀⬁♐⬗⬀⬗⧫♦ ❶⬧❻▪❑⭙ ⌘⍓⓿⬂❷ॐ✂

③◆❷◆■⬅⏲ ⬀⬁⬰ ❐◆♑◆♊ ③◆➔⬀☺⍓⬀⬁♐⬗⬀⬗⧫♦

❶⬧❻▪❑▭ ⅄⌧❷❖✂ ③◆❷◆■⬅⏲ ⬀♐⬰ ﴾ (الزلزلة : ٧ – ٨) " [١] .

فقد بين الله ﷻ أن كلمة الإيمان ليست كلمة مجردة بل لها تكاليف وسوف يواجه قائلها محن وفتن وابتلاءات لا حصـــر لهـــا ، قـــال الله ﷻ : ﴿ 🕮❐❍⍓❍⬁⬛❁

✂⧫⧫⏲❑⧫⬇ 🕮❐♌ ③⬉✋⬂❸◆⬃⬈❑☑✂☎ 🕮❐♌

③◆⬗➔❑⬈◆✂♑◆✡❑⧫ ❐◆⚖➔☠⬀ ⬥⬥

③⬉▦⬂☞◆⬉❑♌◆ ⬰⌘⬀ ❐◆⬈⬗⬧⑨⇧ ⌑⬧☞◆⬉❑⧫

✂⧫✎⅄⍾♐⬄✖◆ ♈♐♊ ⍾⬧⌛⬀⬛♋♑♋⬀☠ ☎

⌑⬧⬛■❶◆◆➔⬁⬛■☺⍓♊❍ ✂⧫✎✦ ✂⧫✎⅄⍾♐⬄⌑🙞

⏲❁⑨⍓⍾➔❑✂☎ ❐◆⬈⬧⓿◆◆➔⬁⬛■☺⍓♊❍

✂⧫⬈⬂▤⬧⏲⓿✐✍♋✓✖◆ ⬰⍰⬀ ﴾ (العنكبـــوت : ٢ – ٣) ليؤكـــــــد أن

(١ محمد عبد القادر أبو فارس ، الابتلاء والمحن وأثره في الدعوات ، (مرجع سابق) ، ص ١٩.

الأمــر لا يقف عند إعلان الإيمان باللسان ، بل هو ما وقر في القلب وصدقه العمـــل ، فهو إقرار بالجنان ، ونطق باللسان وعمل بالأركان .

قال سيد قطب في تفسير هذه الآية : " إن الإيمان ليس كلمة تقال إنما هو حقيقة ذات تكاليف ، وأمانة ذات أعباء ، وجهاد يحتاج إلى صبر ، وجهد يحتاج إلى احتمـــال . فلا يكفي أن يقول الناس : آمنا ، وهم لا يتركون لهذه الدعوى ، حتى يتعرضوا للفتنـــة فيثبتوا عليها ويخرجوا منها صافية عناصرهم خالصة قلوبهم . كما تفتن النـــار الـــذهب لتفصل بينه وبين العناصر الرخيصة العالقة به وهذا هو أصل الكلمة اللغوي وله دلالتـــه وظله وإيحاؤه ، وكذلك تصنع الفتنة بالقلوب " [١] .

إن حياة المؤمن ابتلاء دائم واختبار مستمر ، ليميز الله الخبيـــث مـــن الطيـــب ، ويكشف الحجب عن أولئك الذين تستروا بالدين ، واخترقوا الصفوف ، ويكشف أمام المؤمنين حقيقة الإيمان الصادق القائم على الثبات والالتزام بالمنهج الرباني يقول تعالى :

﴿ [illegible] ﴾ (البقـرة : ٢١٤). إن هذه الآية الكريمة تكشف حجم المحنة التي تعرضت لها الفئة المؤمنة وبين ظهرانيهم رسول الله ـــ صـــلوات الله وسلامه عليه ـــ ، ليصل بهم الحال والمقام أن يسألوا متى نصر الله ؟! إن دخول الجنة

---

(٢) سيد قطب ، في ظلال القرآن ، (مرجع سابق) ، ج ٥ ، ص ٢٧٢٠ .

يتطلب الكثير من الصبر على الشدائد والابتلاءات ، ليحظى المؤمنون بهذه الكرامة والمنة الإلهية ، فكل أولئك المنافقين ومن خبيث نفوسهم سيتساقطون وسيكشف زيفهم وسوء صنيعهم ، وهنا لفتة قرآنية وتأكيد قرآني على أن سنة الابتلاء في حياة المؤمنين متتابعة ومطردة في قوله : (**مثل الذين خلوا من قبلكم**) ، فهذه السنة المتتابعة ستكون فيكم وفيما بعدكم كما كانت فيما قبلكم ، وقد أكد هذا الحديث الشريف : شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، قلنا له : ألا تستنصر لنا ألا تدعو الله لنا ؟ قال : " كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب ، وما يصده ذلك عن دينه ، والله ليتمن هذا الأمر ، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون "[1] .

ويقــــــول تعــــــالى : ﴿ ♌❒🕮 ⬀☹➚🡻⬁🖮⬂❍⌧❍ ⇧✈❒🕮
🙰●☺⬧⬥❒ ⬧◻❒✡⌧⬈⬂⬥🙰✁ ☎✁❑➔◼➚⌘⇧⑨⬧✍
⬧×⇦⬥🕭⬆✍🙰✁ ✦✍🙰✁ ☞⚐■◼⬀➔⬧③
⌘☠■◼⬀➔⬧③⬥❒ ⬁☠➚▤☪⬥✌ ☎✁❑⇦⑨⌧♑⏲⌧♉
🙰✁⬥⏲❍⏲⬥🙰✁ ⬧×⇦⬥❸☞ ⬆⬆⬆⬆⬆ ﴿ (آل عمران : ١٤٢) ، وفي ســورة التوبــــــــــــــة : ﴿ ♌❒🕮 ⇦⚐⬅☞⬁⌛⬂❍⌧❍ ⇧✈❒🕮
✦✍🙰✁ ⬂☠■◼⬀➔⬧③ 🙰●☺⬧⬥❒ ☎✁❑➚✍⬥❸⬂✋➔✍
⬁☠➚▤☪⬥✌ ☎✁❑⇦⑨⌧♑⏲⌧♉ ⬧×⇦⬥🕭⬆✍🙰✁
★✍🙰✁ ⬀♌❒⇦⑩ ♊⬥✌ ☎✁❑➚⓿⬥②✸✌⬧③ ⇦⚐⬧⬥❒
⬧×✓⬥☪⬥✌⬀⬧⇦☺⬂⬥🙰✁ ⬧⬧⬥❒ ⏲⬥🕮⬁✍❑⇦♒⬥❻ ⬧⬧⬥❒
🙰⌧☺⬁🖃 🖮❸❷⬁🖮⌧⌘ ✦✍🙰✁⬥❒ 🗐 ☪❒⌧⬈⓿⬥⬥⬥❒

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، (مرجع سابق كتاب) ، الأدب ، باب الصبر ، ، برقم : (١٣٢٢ ، ٣٤١٦).

✍♦➔⬀☺◻◼➔❑♍☙ ⬀☠⬀⬁⬂ ﴾ (التوبـة :١٦) ، وفي الحديث الشريف : ورد عن عاصم بن أبي النجود عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : قلت : يا رسول الله ، أي الناس أشد بلاء ؟ قال : " الأنبياء ، ثم الصالحون ، ثم الأمثل فالأمثل من الناس يبتلى الرجل علـى حسب دينه ، فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه ، وإن كان في دينه رقة خفف عنه ، ومـا يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على ظهر الأرض ليس عليه خطيئة " [1] إن هذه الآيات تفـتح الآفاق أمام المؤمنين ، ليكونوا أكثر إدراكاً ، ووعياً بحقيقة الابتلاء ، وحكمته في مسـيرة حياتهم ، وتطبيقاته الواقعية .

أنواع الابتلاء باعتبار النوع :

أولاً : النوع الأول الابتلاء بالخير :

وهو الابتلاء بالمحبوب ، أي : ما تحبه النفس المعتادة كالصحة والمال والولـد ونحو ذلك وإن تسميته خيراً باعتبار عودته للنفس . والابتلاء بالخير أشد على النفس كما قال الصـحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف : " ابتلينا بالضراء فصبرنا ، وابتلينا بالسراء فلم نصبر " [2] .

والابتلاء بالخير أشد اختبـاراً يقول سيـد قطـب في تفسـير قولـه تعالى :

﴿... ❑◆☼♦⌨⬀◼➔❑✍↗☠ ✍ⓧ⬁⬁⬁⬁⌑⊙❸☼ⓧ

❑◆✂⬁⬁⬁ ... ﴾ ، " إن كثيراً يصـمدون للابتلاء بالشر ولكن القلة القليلة هي التي تصمد للابـتلاء بـالخير " [3] . و "يهـدف الابتلاء بالخير إلى اختبار مدى العمل على نصرة الخير بالأساليب التي توجه إليها تعاليم الله وتتفق مع سننه في الخلق " [4] .

---

(١) سبق تخرجه ، ص٦

(٢) محمد بن أبي بكر الجوزية ، عدة الصابرين ، دار الحديث ، القاهرة ،(د ــ ت) ص ٦٤ .

(٣) سيد قطب ، في ظلال القرآن ، (مرجع سابق) ج ٢ ، ص ١٤٥ .

(٤) ماجد عرسان الكيلاني ، فلسفة التربية الإسلامية ، مؤسسة الريان ، بيروت ، لبنان ،١٤١٩هـ ، ص ١٧٦ .

ثانياً : النوع الثاني الابتلاء بالشر :

وهو الابتلاء بالمكروه ، أي : ما يسبب ألماً للنفس المعتادة كفقد الأهـــل والمـــرض والفقر ونحو ذلك وتسمية القرآن له شراً باعتبار عودته للنفس . ولقد بين الله ﷻ أنـــه يبتلـــــي عبـــــاده بالشـــــر بعـــــدة صـــــور قـــــال تعـــــالى : ﴿ ... [illegible] ﴾ (البقرة : ١٥٥) وهذه الابتلاءات كلها مما يسبب ألماً للنفس وهي تربية لهم ليميز الله بهذه الابتلاءات الصادق في إيمانه مـــن الكاذب في إيمانه وقدَّم لهذا المعنى السعدي في تفسيره حيث قال : " أخبر تعالى ، أنه لابد أن يبتلي عباده بالمحن ، ليتبين الصادق من الكاذب والجازع من الصابر ، وهـــذه ســـنته تعالى في عبـــاده . لأن الســـراء لو استمـــرت لأهل الإيمان ، ولم يحصل معهـــا محنـــة ، لحصل الاختلاط الذي هو فساد ، وحكمـــة الله تقتضي تمييز أهل الخير من أهل الشـــر وهـــذه فائدة المحـــن " [1] والابتلاء بالشر يكشف النفوس على حقيقتها وكيف تتعامل مع هذا الابتلاء قال سيد طنطاوي فـــي هذا المعـــنى : " قال بعـــــض العلمـــــاء : " والابتلاء بالشر مفهوم أمره ليتكشف مدى احتمال المبتلى ، ومدى صبره على الضـــر ، ومدى ثقته في ربه ، ورجائه في رحمته " [2] .

---

(١)عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، ، (مرجع سابق)ج ١، ص ٦٤

(٢) محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط ، تفسير سورة الأنبياء ، ، منشورات جامعة بنغازي ، سنة ١٣٩٤هـ ، ط١ ، ج ١ ، ص ١٨٩٨ .

قال الكيلاني : " يهدف الابتلاء بالشر اختبار مدى العمل على مكافحة الشـــر بالوسائل الخيرة التي تتفق مع تعاليم الله وسننه " [1] .

إن الابتلاء بالشدائد والمحن يربي الـــنفس المؤمنـــة علـــى الالتجـــاء إلى الله ﷻ والقـــرب منه وقد أشار لهذا المعنى سيد قطب فقال : " ولابد من تربية النفوس بالبـــلاء ، ومن امتحان التصميم على معركة الحق بالمخاوف والشدائد ، لابد من هـــذا الـــبلاء ، ليؤدي المؤمنون تكاليف العقيدة ... ومن أثر البلاء الالتجاء إلى الله وحده حـــتى تهتـــز الإسناد كلها ، وتتوارى الأوهام وهي شتى، ويخلو القلب إلى الله وحده " [2] .

أنواع الابتلاء باعتبار المدى ينقسم إلى قسمين :

أولاً : الابتلاء الفردي :

المقصود بالابتلاء الفردي : (أن هذا الابتلاء من الله تبارك وتعالى وحـــده دون أن يكون أثراً للصراع بين أوليائه وأولياء الشيطان) [3] وذلك بما يقع على الإنسان من ابتلاءات لا علاقة للصراع بين الناس أثر فيها .

والابتلاء الفردي لا يسلم منه أحد ويتعرض له الإنسان ، إما بفقـــد عزيـــز أو بمرض يصيبه ، أو غير ذلك من الابتلاءات .

فعن أنس بن مالك ﷺ قال : كان ابن لأبي طلحة يشتكي فخرج أبـــو طلحـــة فقُبِضَ الصبي ، فلما رجع أبو طلحة ، قال : ما فعل ابني ؟ قالت أم سليم : هو أسكن ما كان ، فقربت إليه العشاء فتعشى ثم أصاب منها ، فلما فرغ قالت : وار الصبي . فلمـــا أصبـــح أبو طلحة أتى رسول الله ﷺ فأخبره فقال : (**أعرستم الليلة ؟**) قال : نعـــم ، قال : (**اللهم بارك لهما**) ، فولدت غلاماً . قال لي أبو طلحة : أحفظه حتى تـــأتي بـــه النبي ﷺ فأتى به النبي ﷺ وأرسلت معه بتمرات فأخذها النبي ﷺ فمضغها ، ثم أخـــذ من

---

(٣) ماجد عرسان الكيلاني ، فلسفة التربية الإسلامية ، (مرجع سابق) ص ١٧٥ .

(١) سيد قطب ، في ظلال القرآن ،(مرجع سابق) ج ٢ ، ص ١٤٥ .

(٢) محمد بن عبد القادر أبو فارس ، الابتلاء والمحن وأثره في الدعوات ، (مرجع سابق)، ص ٢١ .

فيه فجعلها في في الصبي ، وحنكه به وسماه عبد الله "[1] كما أن للصراع بين أوليـــاء الرحمن وأولياء الشيطان ، أثره في الابتلاءات الواقعة على الصعيد الفردي أيضاً وجاء في الحديث الشريف : عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : قلت : يا رسول الله ، أي الناس أشد بلاء ؟ قال : " الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل فيبتلى الرجل على حسب دينه ، فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلـــى على حسب دينه، فمـــا يــــــبرح البــــلاء بالعبــــد حــــتى يتركــــه " [2]

فالابتلاء الفردي لم يكن مقصوراً على أحد ، فقد تعرض له الأنبياء والرســـل ، والصالحون والمؤمنون ، فمنذ آدم عليه السلام وحتى قيام الساعة ، يبقى الابــتلاء الفــردي ، بأشكاله وصوره المتنوعة والمتعددة ، يتعــرض له الإنسان ، إمــا بفقد عزيز وغال ، أو بمرض يصيبه .

فقد وردت آيات وأحاديث نبوية تتحدث عن الابتلاءات الفرديــة ، فعــن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : " يقول الله تعالى : ما لعبدي المؤمن عنــدي جــزاء إذا قبضـــت صفيــه من أهـــل الدنيا ثــم احتسبـــه إلا الجنــة "[3]

وفي حديث آخر عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت النبي ــ صلى الله عليه وآله وسلم ــ يقول : " إن الله قال : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة "[4].

وقد وردت في القرآن الكريم النماذج والأمثلــة على الابتــلاء الفردي ، الــتي لم يكن للصراع أثر فيها نذكر منها :

من أمثلة القرآن على الابتلاء الفردي :

---

(٣)محمد بن إسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، كتاب الجنائز ، (باب من فقد ابنه)، ٢٠٨٢/٥ ، ح ٥١٥٣ .

(١) محمد بن عيسى الترمذي ، سنن الترمذي ، باب : ما جاء في الصبر على البلاء ، (مرجع سابق)، رقم : ٢٥٧٨ ،ص٥٢٠، قال الألباني : حسن صحيح في (صحيح سنن الترمذي).

(٢)محمد بن إسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ،(مرجع سابق) ، كتاب الجنائز ، باب فقد الولد ، رقم ٣٦٤١ .

(٣) المرجع السابق ، كتاب الآداب ، باب من فقد عينه (مرجع سابق) ٤٣٣٢ .

١) ابتلاء سيدنا أيوب عليه السلام :

قـــال تعـــالى : ﴿ [illegible] ﴾ (ص : ٤١ ــ ٤٤) .

يقول ابن كثير : (كان أيوب كثير المال من سائر صنوفه وأنواعه مـــن الأنعـــام والعبيد والمواشي والأراضي المتسعـــة بـــأرض البثينة من أرض حـــوران ، وحكــــي ابن عساكـــر أنها كلها كانت له وكان له أولاد وأهلون كثير ، فسلب من ذلك جميعـــه ، وابتلي في جسده بأنواع البلاء ، ولم يبق منه عضو سليم سوى قلبه ولسانه . يذكر الله عز وجل بهما ، وهو في ذلك كله صابر ، محتسب ذاكراً لله عز وجل ، في ليله ونهـــاره وصـــباحه ومسائه . وطال مرضه حتى عافه الجليس وأوحش منه الأنيس ، وأخرج من بلده وألقي على مزبلة خارجها ، وانقطع عنه الناس ، ولم يبق أحد يحنو عليـــــه ســـوى زوجتـــه ، وكانت ترعى له حقه ، وتعرف قديم إحسانه إليها ، وشفقته عليها ، فكانت تتردد إليـــه وتعينه على قضاء حاجته وتقوم بمصلحته ، وضعف حالها وقل مالها حتى كانـــت تخـــدم

الناس بالأجر لتطعمه وتقوم بأوده ــ رضي الله عنها وأرضاها ــ وهي صابرة معه علـــى ما حل بهما من فراق المال والولد ، وما يختص بها من المصيبـــة بالـــزوج وضـــيق ذات اليد وخدمة الناس بعد السعادة والنعمة والخدمة والحرمـــة "[1]

من أمثلة الابتلاء الفردي في السنة النبوية :

حديث عائشة ــ رضي الله عنها ــ زوج النـــبي ﷺ حدثته : أنها قالت للنبي ﷺ : هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد ؟ قال : " **لقد لقيت من قومك ما لقيت ، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة ، إذ عرضت نفسي على ابن عبد اليل بن عبد كلال فلم يجبني إلى ما أردت ، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني فقال : إن الله قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال ، فسلم علي ثم قال : يا محمد ، فقال ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين ، فقال النبي ﷺ : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً** "[2]

فهذا نبينا ﷺ قد مر بعدة ابتلاءات ، بدءاً بدعوته جهراً وتكالـــب الظـــالمين عليـــه واتهامه بشتى أنواع الاتهامات فتارة بالكذب وتارة بالجنون وتـــارة بالسحـــــر ، فقـــال تعـــــــــــــــــالى: ﴿ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) إسماعيل ابن كثير، تفسير القران العظيم ، (مرجع سابق) ، ج ٣ ، ص ١٦٨، ١٦٩ .

(١)محمد بن إسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، (مرجع سابق) ، كتاب بدء الوحي ، باب لقد لقيت من قومك ، رقم ٤٣٣٢

(سورة الطور : ٢٩ – ٣١) .

ثانياً : الابتلاء الجماعي :

والمقصود منه ابتلاء الجماعة المؤمنة ويكون نتيجة الصراع بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان !! فأولياء الرحمن يقومون بالدعوة إلى الله ومحاربة الشرك ، وإبطال عبادة غير الله ، إنهم يعملون ليل نهار لتحكيم شرع الله في واقع الحياة ، وتحرير الناس من العبودية لغير الله ، وتحرير العقل الإنساني من الخرافات والأوهام ، إنهم يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويسعون إلى تغيير المجتمع الفاسد وتطهيره من الفسق والفجور وقبائح الأمور " [1].

إن الجماعة المؤمنة في ظل صراعها يجب أن تكون مستعدة لمواجهة الابتلاءات المتنوعة والمختلفة ، على كافة الصعد العسكرية والسياسية والاقتصادية والفكرية ، يقول ﷻ : ﴿ ﴾ (البقرة : ٢١٤) .

(٢) محمد بن عبد القادر أبو فارس ، الابتلاء والمحن وأثره في الدعوات ،(مرجع سابق) ص ٤١ .

أنواع الابتلاءات التي تتعرض لها الجماعة المؤمنة :

١) تسلط الكافرين على المؤمنين وصرف قلوب المؤمنين عن مواجهتهم :

يقـــــــول ﷻ : ﴿ ... ﴾ (آل عمران : ١٥٢) .

لقد وردت هذه الآيات في سورة آل عمران ، وصفاً لحال المؤمنين في غزوة أحـــد حـــين عصى المؤمنون أمر نبيهم واختلفوا ، كانت النتيجة هزيمتهم وصرف قلـــوبهم عـــن مواجهـــة الكفار ، ليكون بمثابة عقاب رباني . ونحن اليوم لا يوجد وصف أكثر من هذا الوصف القرآني لحالة التشرذم والخلاف والاختلاف بينها ، كان من نتائجها تسلط الظالمين على هذه الأمـــة ، بل أقسى ما في هذا الابتلاء ليس تسلط الكفار بل هو صرف قلوب المؤمنين عـــن مواجهـــة الكافرين ، لقد كان الوصف القرآني دقيقاً فقال : ﴿ ... ﴾ لقد انشغل المقاتلون بجمع الغنائم طمعاً بالدنيا ، واختلفوا وعصوا نبيهم ، فاجتمع الكفار عليهم ليوجهوا لهم ضربة صاعقة ، هزت أركانهم وفرقت جموعهم وثبت من ثبت وفر من فر من ميدان المعركة حـــاملاً معه خيبته واهتزاز دينه وفقدان دنياه . إن ضياع الأهداف المرجـــوة في مواجهـــة الكفـــار والمشركين ، حتى تختلط المفاهيم وتضيع القيم وتصبح التصورات مبهمة ومشتته ، ويكشـــف الله عن مخبوء تلـــك النفـــوس بقولـــه : ﴿ ... ﴾ (آل عمران : ١٥٤) .

هذه النفوس التي اهتزت بفعل الضغط والابتلاء وإخفائها عما تعتلج به من أوهـــام وظنون وتصورات بينها الله في تلك الآية الكريمة تكشف أن هذا الابتلاء لم يكن بمحـــض الصدفة بل جـــاء مـــن علـــيم خـــبير : ﴿ ...

﴿ [illegible] ﴾ (آل عمران : ١٥٤) .

حتى يتم إعادة المفاهيم والتصورات التي يجب أن تلتزم بها الجماعة المؤمنة في حملها للأمانة وفي مواجهتها لقوى الظلم والكفر .

" وكان القرآن الكريم يتنزل في إبان الابتلاء أو بعد انقضائه ، يصور الأحداث ويلقي الأضواء على منحنياته وزواياه ، فتنكشف المواقف والمشاعر ، والنوايا والضمائر ، ثم يخاطب القلوب وهي مكشوفة في النور ، عارية من كل رداء وستار ، ويلمس فيها مواضع التأثر والاستجابة ، ويربيها يوما بعد يوم "(١)

٢) الخوف والرعب الشديد :

﴿ ... [illegible] ﴾ (الأحزاب : ١٠ ، ١١)

.

لقد جاء القرآن الكريم معبراً يشكل دقيق عن حال المؤمنين ، وحالة الخوف التي وصلوا إليها ، حين أطبق العدو وحاصر المؤمنين كان التصوير القرآني دقيقاً ومعبراً وهو يصف مشاعر المؤمنين وحالهم ، حتى وصلت القلوب الحناجر من شدة خفقاها خوفاً ، بل وصل الحد إلى اهتزاز الإيمان واليقين بالله ، ونحن نعيش نفس الأزمة ، تكالب الكفار والظالمين ، من كل مكان مستهدفين المؤمنين والموحدين يقول الإمام الرازي في تفسيره : " زلزلوا " ، أي : أزعجوا وحركوا فمن ثبت منهم كان من الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، وبذكر الله تطمئن مرة أخرى ، وهم المؤمنون حقاً "(٢).

لقد جاء الابتلاء الرباني ، لتتزلزل النفوس من هول ما ترى وتتعرض له لتخرج مخبوء نفوسها ، وتدرك الجماعة المؤمنة كيف يمكن لها أن تواجه مثل هذه الابتلاءات والأزمات : ﴿ [illegible]

---

(١)سيد قطب ، في ظلال القرآن ، (مرجع سابق) ، ج ٥ ، ص ٢٨٣١ .

(٢) المرجع السابق ، ج٥ ، ص ٢٨٤٦ .

﴾ (آل عمـــــران : ١٤٢) ، ﴿

﴾ (البقرة : ٢١٤) يذكر الله – عز وجل – أن الأمم السابقة قد ابتلو بالبأساء والضراء حتى وصل بهم الأمر أن متى نصر الله ثم جعل سبحانه ثمرة هذا الصبر على البلاء دخول الجنة ،وهذا تسلية وتذكيراً لهذه الأمة المحمدية وبياناً لها أن دخول الجنة لا يكون إلا بعد الابتلاء والاختبار والتمحيص.

المبحث الثالث

حِكم الابتلاء

المبحث الثالث

حِكم الابتلاء

من حكم الابتلاء :

١) تحقيق العبودية لله رب العالمين :

العبادة هي اسم جامع لما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة قال تعـــــــــالى : ﴿ ❐◆✌♦✍ ⌘⍓■◗⬂*● → ✂✍⌨⬂♑⬁♊● ❐◆✂✍"*●☼▪" ◗♐ ⬩• ♐♋⓪◆◆➔⬀⌨⬅⑨⬅❐♌⬀ ⬀♋♐⬁ ﴾ (الذاريات : ٥٦) " فغاية هذا الخلـــق هو عبادة الله ﷻ وسنة الابتلاء تنسجم مع هـــــذه الغاية ليتم تحقيقها " [1]

وإن هذه الحياة قائمة على الابتلاء والاختبار في تحقيق العبودية لله وطاعته .

قال ابن القيم :(استخراج عبوديتهم وذلهم لله وانكسارهم له وافتقارهم إليه وسؤاله نصرهم على أعدائهـــم ولو كانوا دائماً منصورين غالبين لبطروا وأشروا) [2] .

---

(١) محمد إسماعيل سيد أبو سخيل ، الأبعاد التربوية لسنة الابتلاء في ضوء الفكر التربوي الإسلامي ، (مرجع سابق) ص ٤٣ .

(٢) محمد بن أبي بكر الجوزية ، حكمة الابتلاء ، دار الكلمة الطيبة ،الناشر: دار السلام للطباعـــة والنشـــر والتوزيـــع ، القـــاهرة ١٤٠٧هـــ ، ص١٥.

قـــــــال تعـــــــــالى : ﴿ [illegible] ﴾ (الملك : ٢) .

قال صاحب الظلال في تفسيره لهذه الآية : (إن الله في الحقيقة التي يصورها الإسلام لتستقر في القلوب لا يطارد البشر ولا يعنتهم ولا يحسب أن يعذبهم ، إنما يريد لهـــم أن يتيقظوا لغاية وجودهم وأن يرتفعوا إلى مستوى حقيقتهم وأن يحققوا تكريم الله لهم بنفحة روحه في هذا الكيان وتفضيله على كثير من خلقه ، فإذا تم لهم هذا فهناك الرحمة السابغة والعون الكبير والسماحة الواسعة والعفو عن كثير) [١] فغاية وجود الإنســـان في هـــذه الحياة هو العبادة والقيام بتكاليف هذه العبادة .

إن الابتلاء من لوازم التكاليف الشرعية التي حملها الله عز وجل لعباده فالله وضع الأسباب والمسببات وأجرى العوائد فيها تكليفاً وابتـــلاء وإدخالاً للمكلـــف كما وضع العبادات تكليفاً وابتلاء .

قـــــــال تعـــــــالى : ﴿ [illegible] ﴾ (البقرة : ١٢٤) .

فهذا الأمر والتكليف الإلهي اعتبره الله عز وجل بمثابة ابتلاء .

٢. شمولية العبودية لله ﷻ :

---

(٣) سيد قطب ، في ظلال القرآن ، (مرجع سابق) ، ج ٦ ، ص ٣٦٣٢ .

إن الله ﷻ خلق الخلق للعبادة في جميع الأحوال السراء والضراء وفي جميع الأوقـــات وإن سنة الابتلاء تشمل جميع مناحي الحياة في الخير والشر ، في الصحة والسقم

قـــال تعالـــى:﴿..❒◆✡◆⌨⬀🖬➔❑✍⬀☠🖅♐✍ ✍✍♑⌑⊙❸⚙♐
❒◆✂✍💻⬂③⬥❷⬀❸♐▫♑☞⬃☪◆❑☪☎ ❒◆❍♐♑♍⬥⑩⬂☪◆✍
✍➔❷⬀♉⌧❑⬉➔❑♌◆ ⬀♐⌘⬀ ﴾(الأنبياء : ٣٥).

يقول صاحب الظلال في تفسير هذه الآية : " إن الابتلاء بالخير أشد وطأة وإن خيل للناس أنه دون الابتلاء بالشر ... إن كثيرين يصمدون للابتلاء بالشر ولكن القلة القليلة هي التي تصمد للابتلاء بالخير "[1] .

كثيرون يصبرون على الابتلاء بالمرض والضعف ولكن قليلون هم الـــذين يصـــبرون على الابتلاء بالصحة والقدرة .

قال ابن القيم : (إن الله سبحانه وتعالى يحب من عباده تكميـــل عبوديتـــهم علـــى السراء والضراء وفي حالة العافية والبلاء وفي حال إدالتهم والإدالة عليهم ، فلله سبحانه على العباد في كلتا الحالتين عبودية لمقتضـــى تلك الحال لا تحصـــل إلا بها ولا يســـتقيم القلب بدونها كما لا تستقيم الأبدان إلا بالحر والبرد والجوع والعطش والتعب والنصب ، و أضدادها فتلك المحن والبلايا شرط في حصول الكمال الإنساني والاستقامة المطلوبة منه)[2] .

٣) إعداد المؤمنين للتمكين في الأرض :

إن الابـــتلاء تربيـــة للمـــؤمنين قـــال الله تعـــالى : ﴿ 🕮❒❍⌧❍⬁🖬❁
✂✍☪❑✍❑⬇ 🕮❒♌ ③⬉✋⬂❸◆✍➚❑☑✂☎ 🕮❒♌
③◆◗➔❑✍➚❑☑✂☎ ➚◆✂✍◆✡❑✍ ❒◆♎➔☠⬀ ••
③⬉▦⬂☞◆☪⬉❑♌◆ ⬀⌘⬀ ﴾ قال صاحب الظلال : (إن الإيمان ليس كلمة تقال إنما هو حقيقة ذات تكاليف ، وأمانة ذات أعباء ، وجهاد يحتاج إلى صـــبر وجهـــد يحتاج إلى احتمال فلا يكفي أن يقول الناس آمنّا وهم لا يتركون لهذه الدعوى) .

---

(١)سيد قطب ، في ظلال القران ،ج٤، ص٢٣٧٧.

(٢) محمد بن أبي بكر الجوزيـــة ، حكمة الابتلاء ، (مرجع سابق) ، ص ٤٣ ــ ٤٤) .

وعندما تثبت القلوب على الصبر في الابتلاء والمحن عندئذٍ تتم كلمة الله ويجيء النصر من الله قال تعالى : ﴿ ﴾ (البقرة : ٢١٤) .

إن الله ﷻ لا يعذب عباده بالابتلاء أو يؤذيهم بالفتنة ولكنه إعداد لذلك المؤمن لكي يتمكن في الأرض .

وجاء في الصحيح : (أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان في دينه صلابة زيد له في البلاء) [١].

قال الله تعالى : ﴿ ﴾ .

قال صاحب الظلال : " اصطفاء الصابرين الموقنين من قوم موسى ليكونوا أئمة لقومهم المسلمين في ذلك الحين بالصبر واليقين وبيان الصفة التي تستحق بها الإمامة في الأرض والتمكين "[٢] . إن الإمامة في الدين لا تنال إلا بالصبر على البلاء والمحن واليقين بموعود الله عز وجل.

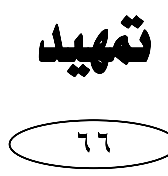
قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " وجعل الإمامة في الدين موروثة عن الصبر واليقين بقوله سبحانه : ﴿ ﴾ فإن الدين كله علم بالحق وعمل به والعمل به لابد فيه من الصبر "[٣].

الفصل الثالث

الأساليب النبوية



تمهيد



تعرفنا فيما سبق على مفهوم الابتلاء وسماته وأنوعه والحكمة منه ، ومــن خلالــه يتضح أن الابتلاء حتمي الوقوع على كل البشر غير أن المؤمن يختلف عن غــيره بــأن يكون له رفعة للدرجات والمترلة عند الله – عز وجل – وتكفــيراً للســيئات كمــا في حديث أبي هريرة – رضي الله عنه– قال : رسول الله – صلى الله عليه وسلم – " مــن يرد الله به خيراً يصب منه"(١) وقد جعل الله – عز وجل – الخير في الإصابة بــالبلاء . وجعل المحن ميزاناً يوزن بها إيمان الفرد المسلم ، ويعرف به ثباته وصلابته، وصبره ،ويريد سبحانه أن يصفي قلب عبده المؤمن ويخلصه من أدران هذه الحياة الدنيا ، ويقطع علاقته بها ويجعله خالصاً له _ سبحانه وتعالى ـــ لا ينازعه في اتجاهه هذا شيء من مال أو ولــد أو عشيرة أو منصب أو جاه وما سواها من أمور الدنيا، ولذا كان لزاماً أن تمتحن هــذه القلوب ، ويخرج منها درنها ويمتاز الطيب من الخبيث ، والأصيل من الدعي .

ونصل في هذا البحث إلى المحور الرئيس ، وكما نصل إلى الإجابة المهمــة علــى سؤال : كيف تعامل النبي – صلى الله عليه وسلم – مع الابتلاء وأرشد أمته إلى ذلك ؟ وما الأساليب التي تعامل بها – صلى الله عليه وسلم – مع الابتلاء ؟ وحتى يصل المــؤمن في تعامله مع الابتلاء إلى الرضى والقناعة بما كتب الله له . وتتحول هذه المحنة إلى منحــة ويتحول هذا الألم إلى أمل في ثواب الله – عز وجل – وهذا ما سيتم الإجابة عليــه مــن خلال هذا الفصل . فهو يهدف للإجابة على : ما الأساليب النبويــة في التعامــل مــع الابتلاء ؟ وسيتم الإجابة على هذا السؤال من خلال مجموعة من الطــرق والأســاليب التي تعامل بها الحبيب – صلى الله عليه وسلم – وذلك من خلال قراءة سيرته – صــلى الله عليه وسلم – والتأمل في أحاديث الابتلاء.

المبحث الأول

(١) محمد بن إسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، (مرجع سابق) ، كتاب المرضى ، باب ما جاء في كفارة المرض ، رقمه ١٩١٧ ، ص٦٤٣ .

أسلوب التربية بالعلم

أولاً : مفهوم العلم

لغة: قال ابن فارس" العين واللام والميم أصل صحيح واحد ، يدل على أثر بالشيء يتميز به "[1] وقال ابن منظور : " العلم نقيض الجهل ، ... وعلمت الشيء علماً عرفته "[2] وذكر الفيومي في معنى العلم لغة :" يقال : عَلِمَ يَعْلَمُ إذا تيقن ، وجاء بمعنى المعرفة أيضاً ، كما جاءت بمعناه ضمِّن كل واحد مسبوقاً بالجهل ، لأن العلم وإن حصل عن كسب فذلك الكسب مسبوق بالجهل ".[3]

العلم في الاصطلاح :

العلم هو " الاعتقاد الجازم المطابق للواقع " [4]

العلم : "إدراك الشيء بحقيقته وذلك ضربان : أحدهما : إدراك ذات الشيء .

والثاني : الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له أو نفي شيء هو منفيٌّ عنه " [5].

إذاً يمكن تعريف العلم بأنه هو معرفة الله – عز وجل – ومعرفة سنة نبيه – صلى الله عليه وسلم – .

ثانياً : أهمية أسلوب التربية بالعلم:

لقد تضافرت النصوص الشرعية في بيان أهمية وفضل العلم ومكانة أهله وعظيم مترلتهم ، قال الرازي : " فالله فضل أهل بدر على غيرهم من المؤمنين بدرجات ، وفضل المجاهدين بدرجات ، وفضل الصالحين على هؤلاء بدرجات ، ثم فضّل العلماء على جميع الأصناف بدرجات ، فوجب أن يكون العلماء أفضل الناس ".[6]

---

(١) محمد بن فارس الرازي ، معجم مقاييس اللغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٤٢٠هـ ج ٢ ، ص١٥٩ .

(٢) محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، (مرجع سابق) ، ج٢ ، ص٤١٧ .

(٣) أحمد بن محمد الفيومي ، المصباح المنير ، المكتبة العصرية ، بيروت ،ط٢ ، ١٤١٨هـ ، ص٢٢١ .

(٤) علي بن محمد الجرجاني ، التعريفات ، دار الفضيلة ، القاهرة ، (د–ت) ، ت : محمد بن صديق المنشاوي ، ص١٩٩ .

(٥) الراغب بن الحسين الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القران ، (مرجع سابق) ، ص٥٨٠ .

(٦) محمد بن عمر الرازي ، التفسير الكبير ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢١هـ ،ج٢ ، ص١٩٥ .

قال سبحانه : ﴿ [illegible] ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... ﴾ (سورة الزمر : ٩)

وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : ((إن الله وملائكته وأهـــل الســـماوات و الأرضيين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلّون على معلـــم النـــاس الخـــير)) [١]

والعلم من أجلّ الأخلاق الفاضلة وأكبرها منزلة عند الله تعالى وعند الناس، لأنه يرشـــد المسلم إلى كيفية عبادة الله عز وجل والتخلق بمكارم الأخلاق ، ويُعرف به مواقع الخـــير والشر ومراتبها ويعرف كيف يدعو إلى الله عز وجل على بصيرة وعلم .

قال ابن القيم :

" العلم هادٍ .. وهو تركة الأنبياء وتراثهم وأهله عصبتهم وهو حياة القلوب، ونـــور البصائر وشفاء الصدور ، وريا العقول ولذة الأرواح ،وأنـــس المستوحشـــين ، ودليـــل المتحيرين ،وهو الميزان الذي به توزن الأقوال والأعمال و الأحوال ...مذاكرته تســـبيح والبحث عنه جهاد ، وطلبه قربة وبذله صدقة،ومدارسته تعدل بالصيام والقيام والحاجة إليه أعظم منها إلى الشراب والطعام " [٢]

ويكفي لأهميته وفضله الحث عليه في أول ما أُنزل من القرآن :﴿ [illegible]

[illegible]

[illegible] ﴾ (سورة العلق : ١ــ ٥) .

إن طلب العلم عبادة ، بل من أجل العبادات فعن أبي الدرداء – رضي الله عنه – قال : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : " من سلك طريقاً يطلب فيـــه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضاً لطالب العلم ، وإنـــه

---

(١) محمد بن عيسى الترمذي ، السنن ، (مرجع سابق) ، كتاب العلم ، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة رقم (٢٦٨٥) وصححه الألباني سنن الترمذي ، (مرجع سابق) ، ج٢ ، ص٣٤٣ ، رقم (٢١٦١) .

(٢) محمد بن أبي بكر الجوزية ، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـــ ،ج ٢ ، ص٤٨٩ .

ليستغفر للعالم من في السموات والأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب ، إن العلماء هم ورثة الأنبياء، لم يورثوا ديناراً ولا درهماً ، وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر" .[1]

ثالثاً : أسلوب التربية بالعلم في السنة النبوية :

لقد حث النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ على طلب العلم والفقه في الدين فعن معاوية ــ رضي الله عنه ــ قال : سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول :" من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين "[2] فجعل صلى الله عليه وسلم الخير في معرفة الأحكام الشرعية وفهمها . بل أنه – صلى الله عليه وسلم – كان يطرح المسألة على أصحابه ، ليختبر ما عندهم من العلم فعن ابن عمر ــ رضي الله عنه ــ قال قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وإنها مثل المسلم ، فحدثوني ما هي ؟ " فوقع الناس في شجر البوادي ، قال عبدالله : وقع في نفسي أنها النخلة ، فاستحييت ، ثم قالوا : حدثنا ما هي يا رسول الله ؟ قال : "هي النخلة"[3] وهذه مدارسه للعلم بطرح السؤال على أصحابه ورغم أن الصحابي الجليل عبدالله بن عمر كان يعرف الإجابة ولكنه استحي وكان في المجلس كبار الصحابة من أمثال أبي بكر، وعمر رضي الله عنهما .وكان – صلى الله عليه وسلم – يتخولهم بالموعظة والعلم ، كي لا ينفروا ، كما في حديث ابن مسعود ــ رضي الله عنه ــ قال: كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يتخولنا بالموعظة في الأيام ، كراهية السآمة علينا. فكانت مجالسه – صلى الله عليه وسلم – كلها تربية وعلم ،وكان يدعو لأصحابه بالعلم كما في حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – قال: ضمني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وقال

---

(١) أحمد بن حنبل ، المسند ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٢٨هـ ، كتاب العلم ، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة ، ص ١٩٦ ، رقم (٢٦٨٢) وحسنه الألباني ، صحيح الترغيب والترهيب.

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، (مرجع سابق)، كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ، رقمه ٦٤ ، ص٣٥ .

(٣) المرجع السابق ، كتاب العلم ،باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم ، رقمه ٥٦، ص٣٢ .

: "اللهم علمه الكتاب"[1] وهذا أسلوب فيه من العاطفة والحنان من المعلم – صلى الله عليه وسلم – لطالبه وكانت لها أثر كبير في نفس الصحابي الجليل ابن عباس – رضي الله عنهما – وهو يجد هذه الشفقة من النبي – صلى الله عليه وسلم – بل والدعاء له بعلم الكتاب . وما أحوجنا لمثل هذه الأساليب في تربيتنا لطلابنا في المدارس ومع الأبناء في بيوتنا.

رابعاً : أثر أسلوب التربية بالعلم في الابتلاء :

إن الجهل وعدم العلم الشرعي أصل لكل شر كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية : " والجهل ... هو أصل كل شر "[2] .

ويدل على ذلك أن الله تعالى أمرنا بقراءة أم القرآن في كل ركعة من ركعات الصلاة ، سواء كانت مفروضة أو مستحبة ومن بين آياتها قوله سبحانه : ﴿

☒❶◷◆❸⬀♉⇜♍♋♐ ♋◆☼♎⑨⬃♎♋♐

☒❶◷◆❸⬀◷ ⇜♎⬀ ◆☹➚✍◑◆✌⬄○←☺⬂♍♋♐

⬁☠♈♑⬂⓿■◘◆⬉ ✽✌⇧☺⍓➔⬃☼❑🕮 ◆✖⇦♎♘⅄✎♋♐

⇔⚐♈♑⬂⓿■◘◆⬊ ⬀✞❑➔♏⬂⇔⍓☺⬂♍♋♐ ♈❸⬁❷☒⬊

❑◆•• ♐♋•♏♍♏✎♍♈♎✓✖◆ ⬀♏⇜ ﴾ (سورة الفاتحة : ٦، ٧) فأرشدنا إلى سؤاله الهداية إلى الصراط المستقيم ، وذلك يتضمن معرفة الحق والتوفيق للعمل به ، وهما ينافيان الجهل والهوى ، ثم بين أن هذا هو طريق الذين أنعم عليهم من النبيين وأتباعهم بإحسان حيث دلهم على الحق وأعانهم على امتثاله والعمل به.

ومما سبق يتبين لنا حاجتنا إلى العلم الشرعي ولهذا جعل الله تعالى طلب العلم الشرعي فريضة على كل مسلم ومسلمة فعن أنس – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (طلب العلم فريضة على كل مسلم)[3] وخاصة مع

---

(٤) المرجع السابق ، كتاب العلم ،باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: " اللهم علمه الكتاب" ، رقمه ٦٧، ص٣٦ .

(١) أحمد بن عبدا لسلام ابن تيمية ، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ، ط٢، ١٣٦٩هـ ، ص٣٧ ، ت : محمد حامد الفقي .

(٢) محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني ، سنن ابن ماجة ، (مرجع سابق) ، كتاب العلم ، باب طلب العلم فريضة على كل مسلم ، صححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب ص٧٠ .

الابتلاءات والمحن وذلك لأن العلم له أثر في نفس العالم وسوف نذكر أثر العلم مع الابتلاء في النقاط التالية:

– إن العالم أعرف بالله ﷻ ، وأكثر محبةً له وتعظيمًا لجنابه، ورجاء لثوابه، وخوفًا من عقابه، فمن كان بالله أعرف كان منه أخوف، ولهذا قال ربنا سبحانه: ﴿ ⌧■⌧⑩☞♦⌛⌧↖⇕♊⌧✌▲✏☞✂⌧⊠◇⍄③•⑥☞⊠☺✱✡⌧◑ ✂☞⑩☞⍄➔↖■■☺⊠⊙✱•➔✂☎ ﴾ (فاطر: ٢٨) فبيَّن أنهم هم الذين يخشونه حق خشيته، لكمال معرفتهم به، وامتلاء قلوبهم بتعظيمه ومحبته، ورجائه وخشيته، وتفكرهم في آياته الكونية والشرعية، وإدراكهم لمقاصد شريعته وغاياتها، وحكمها وأسرارها، فيزدادون يقينًا بأن هذا الدين هو الدين الحق الذي ارتضاه الله لعباده، وأنزله رحمة للعالمين، وإن الذي جاء به هو رسول الله حقًا، الذي لو لم يأت بآية تدل على صدقه وصدق ما جاء به، وإنه من عند الله إلا ما تضمنته هذه الشريعة من الحكم والمصالح لكانت كافية شافية.

– إن العلم النافع يعصم صاحبه بتوفيق الله من الانحراف والضلال، ويحميه من الوقوع في البدع والمحدثات، والتسخط على أقدار الله سبحانه ، ويحمله على تعظيم الشعائر والحرمات، والتجافي عن المنكرات والموبقات، بخلاف العابد الجاهل، فإنه قد يقع في شيء من هذه المخالفات بسبب جهله، وربما يتقرب إلى الله بما لم يأذن به الله، كحال عباد النصارى، ومن شابههم من جهلة عباد المسلمين الذين يتعبدون بالبدع والمحدثات، أو يتقربون إلى أصحاب القبور بأنواع القربات، ويشركون بالله تعالى، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعًا.وربما اشتغل العابد الجاهل بالمفضول عن الفاضل، وبالمرجوج عن الراجح، وبالمحبوب لله عن الأحب إليه، فهو يتعبد بالأعمال المفضولات ويترك الأعمال الفاضلات، ويتوسع في النوافل والمستحبات على حساب الفرائض والواجبات، فتجده يُشغَل بنوافل العبادات عن ما أوجبه الله من بر الوالدين، وصلة الأرحام، وتربية الأولاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والنصح للمسلمين، وغيرها.

وعلاج ذلك بالبصيرة في الدين، والعلم بمراتب العبادات، ومعرفة أقدارها، والتمييز بين فاضلها ومفضولها .

– والعلم النافع هو الذي يقي من مكايد الشيطان ونزغاته، ويكشف شبهاته وتلبيساته، وكلما كان المؤمن الصادق أكثر علمًا بالشريعة وتضلعًا بها، كان أكثر تمسكًا بالسنة وحرصًا عليها، وبعدًا عن البدعة ونفورًا منها، وحذرًا من مصايد الشيطان ووساوسه.

– إن العلم نور يهدي إلى الحق، وينير الطريق للسالكين، وبه يُميَّز بين الإيمان والكفر، والمصلحة والمفسدة، والخير والشر، بل يعرف به خير الخيرين وشر الشريرين، وعلى قدر علم الإنسان وفقهه، وقوة بصيرته، وسعة أفقه، ومعرفته بواقعه، يكون حكمه على الأحداث من حوله، وإدراكه لكيفية التعامل معها، ونظره إلى عواقبها ومآلاتها، ومتى يقدم، ومتى يحجم؟ ومن يعادي، ومن يسالم؟ ولهذا أمرنا ربنا ﷻ بالرجوع إلى العلماء الربانيين في الأمور التي تهم الأمة، وتمس مصالحها العامة، فقال سبحانه: ﴿ [illegible] ﴾ (سورة النساء: ٨٣). فهذا إنكار من الله تعالى على من يتعجل في الحكم على الأمور، ويبادر بنشر الأخبار وإذاعتها قبل التأكد من ثبوتها وصحتها، ومناسبة نشرها من عدمه، وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة، المتعلقة بالمصالح العامة، أن يتثبتوا ويتعقلوا، وأن يردوا الأمر إلى أولي الأمر من العلماء الراسخين، أهل الرأي والحصافة، والعقل والرزانة، وبعد النظر وسعة الأفق، الذين يعرفون الأحوال، ويميزون بين المصالح والمفاسد، فيهدونهم بإذن الله إلى طريق الحق، والمنهج الأرشد، فإن رأوا في إذاعته مصلحةً ونشاطًا للمؤمنين، وسرورًا لهم، وتقوية لعزائمهم، أو تحرزًا من أعدائهم، وحفزًا لهم على مواجهتهم واتقاء شرهم وعدوانهم، فعلوا ذلك، وإن رأوا المصلحة في كتمانه، لم يذيعوه ..

المبحث الثاني

أسلوب التربية الإيمانية بالقضاء والقدر

ويشتمل على :

- أولاً : مفهوم القضاء والقدر .
- ثانياً : أهمية أسلوب التربية الإيمانية بالقضاء والقدر.
- ثالثاً : أسلوب التربية الإيمانية بالقضاء والقدر في السنة النبوية .
- رابعاً : أثر أسلوب التربية الإيمانية بالقضاء والقدر في الابتلاء .

المبحث الثاني

أسلوب التربية الإيمانية بالقضاء والقدر

أولاً : مفهوم القضاء والقدر :

١/ معنى القضاء لغة " القضاء في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتمامه ".(١) وقد أشار إلى هذا المعنى المحمود فقال: " إن معنى القضاء في اللغة هو إحكام الشيء وإتمام الأمر ، وهذا هو أصل معنى القضاء ".(٢)

٢/ معنى القدر لغة : يأتي بمعنى " الحكم والقضاء " (٣). ويأتي بمعنى " الطاقة " (٤). " وقدر كل شيء ومقداره ! مقياسه ، يقال : قدره به قدراً إذا قاسه " .(٥)

قال المحمود : " ومعاني القدر ترجع إلى التقدير والله – سبحانه وتعالى – قدر مقادير الخلق فعلمها وكتبها وخلقها وهي مقتضية ومقدرة فتقع حسب أقدارها ".(٦)

تعريف الإيمان بالقضاء و القدر خيره وشره :

---

(١) محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، (مرجع سابق)، ج١٥ ، ١٨٦ .

(٢) عبد الرحمن بن صالح المحمود ، القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه ، دار الوطن ، الرياض ،١٤١٨هـ ، ط٢ ، ص٣٣ .

(٣) محمد بن منظور ، لسان العرب ، (مرجع سابق) ، ج٥ / ٧٤ .

(٤) محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ، ١٤١٣هـ ، ج٣، ص ٤٨١ .

(٥) المرجع السابق ، ٣/ ٤٨٢ .

(٦) عبد الرحمن بن صالح المحمود ، القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه ، (مرجع سابق) ، ط٢، ص٣٤.

هو تقدير الله –تعالى– الأشياء في القدم ، وعلمه – سبحانه– أنها ستقع في أوقــات معلومة عنده ، وعلى صفات مخصوصة وكتابته .

مفهوم القضاء والقدر في الاصطلاح :

" هو تقدير الله – سبحانه وتعالى – الأشياء قي القدر، وعلمه – سبحانه – أنها ستقع في أوقات معلومة عنده وعلى صفات مخصوصة وكتابته – سبحانه – لذلك ومشــيئته لــه ، ووقوعها على حسب ما قدرها وخلقه لها " [١].

أركان القدر :

"المرتبة الأولى : العلم : وهو الإيمان بأن الله عالم بكل شــيء جملــةً وتفصــيلاً ماضــياً ومستقبلاً سواءً كان ذلك يتعلق بأفعاله ، أو بأفعال عباده أو بما يجري في الكون ، فعلمه محيطٌ بما كان ، وما سيكون ، وما لم يكن لو كــان كيــف يكــون . قــال تعــالى : ﴿ [illegible] ... ﴾ (سورة سبأ: ٣) .

المرتبة الثانية : الكتابة : وهي الإيمان بأن الله كتب ما سبق به علمه من مقادير الخلائق في في اللوح المحفوظ قــال الله تعــالى : ﴿ [illegible] ﴾ (سورة الحج : ٧٠) .

وروى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص – رضــي الله عنــهما – قــال سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : " كتب الله مقادير الخلائق قبــل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة ". وقال – صلى الله عليه وسلام – : " ما مــن نفس منفوسةٍ إلا وقد كتب الله مكانها من الجنة أو النار إلا وكتبت شقية أو سعيدة "[٢]

المرتبةً الثالثةً : المشيئة : وهذه المرتبة تقتضي الإيمان بمشيئة الله النافذة ، وقدرته الشاملة ، فما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، وأنه لا حركة ولا سكون ولا هداية ، ولا إضلال إلا بمشيئته . قال الله تعــالى : ﴿ [illegible] ﴾ (سورة القصص: ٦٨) .

وقــال تعــالى : ﴿ [illegible]

(٧) المرجع السابق ، ص ٤٠ .

(١) مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صحيح مسلم ، (مرجع سابق) ، كتاب القدر ، باب كتابة مكانه من الجنة أو النار ، رقمه ٥٤٣،ص ٦٧٤ .

﴾ ﴿ (سورة التكــوير: ٢٩) وقال – صلى الله عليه وسلم – : " إن قلوب بـــني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفها حيث يشاء " [١].

المرتبة الرابعة : الخلق : وهذه المرتبة تقتضي الإيمان بأن جميع الكائنات مخلوقــة بــذواتها وصفاتها وحركاتها ، وأفعالها وبأن كل من سوى الله مخلوق مُوجَد من العدم ، كائن بعــد أن لم يكـــــن . قـــــال تعــــالى : ﴿ ﴾ (سورة الملك : ٢) "[٢].

أقسام التقدير :

ينقسم التقدير الإلهي باعتبار عمومه وخصوصه إلى أربعة أقسام :

أ / التقدير العام : وهو تقدير الرب لجميع الكائنات لمعنى علمه بها وكتابته لها. ويدل على هذا النوع أدلة كثيرة : قوله تعالى : ﴿ ﴾ (سورة الحج : ٧٠) .وقوله – صلى الله عليه وسلم – ((كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة)) .

ب/ التقدير العمري : وهو تقدير كل ما يجري على العبد في حياته إلى نهايـــة أجلـــه ، وكتابةُ شقاوته أو سعادته وقد دل على ذلك قول النبي – صلى الله عليـــه وســـلم – : ((إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً،ثم يكون علقة مثل ذلـــك ثم يكـــون مضغة مثل ذلك ،ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ،ويؤمر بأربع كلمات: يكتب رزقه ، أجله وشقي أو سعيد))[٣].

---

(٢) مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صحيح مسلم ، (مرجع سابق) ، كتاب القدر ، باب القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن ، رقمه ٥٤٨،ص ٦٧٥ .

(٣) عبد الرحمن بن صالح المحمود ، القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه ، (مرجع سابق) ،ص٦٠ .

(١) محمد بن إسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، (مرجع سابق)، كتاب القدر ، رقمه ٧٠ ، ص٦٨٥ .

ج/ التقدير السنوي : وذلك في ليلة القدر من كل سنة ، ويدل عليه قوله تعـالى : ﴿ [illegible] ﴾ (ســورة الــدخان : ٤). وقولــه : ﴿ [illegible] ﴾ (سورة القدر :٤) . قيل في تفسيرها: يكتب فيها – أي في ليلة القدر – ما يحدث في السنة من موت ، وحياة ، وعز ، وذل ، ورزق ، ومطر ، حتى الحجاج يُقال يحج فلان ويحج فلان .

د/ التقدير اليومي : ويدل عليه قــول الله تعــالى :﴿ [illegible] ﴾ (سورة الرحمن :٢٩). قيل في تفسـيرها : شأنه أن يعز ويذل ويرفع و ويخفض و يعطي ويمنع ، ويضحك ويبكي ، ويميت ويحي ، إلى غير ذلك "[1].

ثانياً : أهمية أسلوب التربية الإيمانية بالقضاء والقدر.

إن الإيمان بالقضاء والقدر من أكبر الدواعي التي تـدعوا إلى العمـل والنشـاط والسعي بما يرضي الله في هذه الحياة وحافز للمؤمن لكي يعمل ويقدم على عظائم الأمور بثبات وعزم ويقين .

إن الإيمان بالقضاء والقدر أحـد أركـان الإيمـان السـنة قـال تعـالى : ﴿ [illegible] ﴾ (سورة البقرة : ٢٨٥).

وقـال سـبحانه : ﴿ [illegible] ﴾ (سورة الفرقان : ٢)

وقـال سـبحانه : ﴿ [illegible] ﴾ (سورة القمر : ٤٩)

(٢) عبد الرحمن بن صالح المحمود ، القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه ، (مرجع سابق) ، ص٦٥ .

ومن حديث جبريل المشهود ، الذي رواه عبد الله بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب – رضي الله عنهما – وفيه : " قال : فأخبرني عن الإيمان قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله و اليوم الآخر . وتؤمن بالقدر خيره وشره قال : صدقت ......". [1] بل إن النبي– صلى الله عليه وسلم – نفى الإيمان عن العبد حتى يؤمن بالقدر وذلك من حديث جابر بن عبد الله – رضي الله عنهما – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره من الله ، وحتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وأن ما أَخطأه لم يكن ليصيبه ". [2]

ولقد جاء في السنة ما يدل على وجوب الإيمان بالقدر كما في حديث جبريل – عليه السلام – ((وتؤمن بالقدر خيره وشره)) .[3]وروى مسلم – أيضا – عن طاووس قال: " أدركت ناساً من أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقولون كل شيء بقدر " [4] . وأرشد النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى من أصيب بمصيبة فقال – صلى الله عليه وسلم – : " وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ، ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل " [5] .

ثالثاً : أسلوب التربية الإيمانية بالقضاء والقدر في السنة النبوية .

لقد استخدم النبي صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب في مواضع منها :

روى أبو هريرة – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : " المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير ، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز . وإن أصابك شيء فلا تقل : لو فعلت كذا لكان كذا وكذا ، ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل ، فإن لو تفتح عمل الشيطان " .[6] فإن النبي – صلى الله عليه وسلم – بيَّن أن المؤمن معرض لأي أمر يصيبه ثم أرشده – صلى الله عليه وسلم – أي المؤمن – أنه إذا أصابه شيء أن يؤمن بقضاء الله وقدره ولا يقل لو أني فعلت كذا لكان كذا وكذا ، ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل ، فهو الاستسلام لقضاء الله وما كتبه عليك أيها المؤمن .

---

(١) مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صحيح مسلم ، (مرجع سابق) ،كتاب الإيمان ، باب الإيمان والإسلام والإحسان ، رقم ١ ، ص٦٥ .

(٢) مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صحيح مسلم ، (مرجع سابق) ، كتاب القدر ، باب لا يؤمن العبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ، رقمه ١٨٤١، ص٥٤٩ .

(٣) سبق تخريجه ، في صفحة ١٤ .

(٤) المرجع السابق ، كتاب القدر ، باب كل شيء بقدر حتى العجز والكيس ، رقم ١٨٣٩، ص٥٤٩ .

(٥) المرجع السابق ، كتاب القدر ، باب في الأمر بالقوة وترك العجز ، ، رقم ١٨٤٠ ، ص ٥٤٩ .

(١) سبق تخريجه ص ١٥ .

رابعاً : أثر أسلوب التربية الإيمانية بالقضاء والقدر في الابتلاء .

إن المؤمن إذا عرف أن هذا قدر الله له هان عليه البلاء . قال تعالى : ﴿ ✎෴♦✋
📖❑🕒✸෴✇⌘✋✋♊✋⑩🕐✧⑩⌛♦❑✇ ❩⊗⬩· ✉⊗✉⊗❶⬂♌➪
✂෴✎★ ▤ ❑♦✋♦♊ ③⬉⬩⬃✋✋♊❑✍ ✉⊗෴෴✎★
⑨♦✂&⑨⬀♦⊗🔔⬩■✋♦○⬅🕐 ▤ ❑♦✂෴✎✦ ✉⊗▤⬈✍♏➪
★☒✗⬄⬈✇ ⬂♦■⊗⑩⚐✗ ➪➬➬⮊ ﴾ (سورة التغابن : ١١) قال علقمة : " هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيسلم بها ويرضى"[1].

((فالمؤمن قلبه معلّق بالله ، فإذا نزلت به نازلة تذكّر الله وعرف أن هذه النازلة من عنده سبحانه ، وأدرك أن لله في ذلك حكماً تخفى على عقله البشري الضعيف)).[2]

إذاً الإيمان بالقضاء والقدر له أثر عظيم عندما يتذكر ذلك المبتلى أن هذا قدر الله له ، هذا الذي كتبه الله لك ، فإذا استشعر المؤمن أن ما نزل به قدر كتبه الله عليه وقدّر وقوعه عليه خف عليه البلاء.

" إن الإنسان الذي ينعم بعقيدة القدر ، ويعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه أبداً ، ولم يكن بوسعه أن يتجنبه يعيش في رضا وسكينة ولا تؤثر فيه ، بإذن الله صنوف الابتلاءات وكيف يضطرب ويتأثر بمقدور يعلم أنه ليس له في رده حيلة ويعلم أنه ما كان بوسعه أبداً أن يفر منه. فإذا استقر اليقين في قلب العبد أن ما أصابه لم يكن له أن يتجنبه أبداً ، لم تزعزعه الابتلاءات والمحن . "[3]

المبحث الثالث

أسلوب التربية بالتقوى

ويشتمل على :

- أولاً : مفهوم التقوى .
- ثانياً : أهمية أسلوب التربية بالتقوى.
- ثالثاً : أسلوب التربية بالتقوى في السنة النبوية .

المبحث الثالث

أسلوب التربية بتقوى الله عز وجل

أولاً : مفهوم التقوى .

لغة :" أن التقوى أصلها وقْيَا، لأنها مأخوذة من الوقاية ، والفعل منها وقَى يَقي ، والتقوى : هي الخشية والخوف ، والتقوى لله : خشيته وامتثال أوامره ، واجتناب نواهيه ". [1]

(١) أحمد بن حسن الزيات وآخرون ، المعجم الوسيط ، (مرجع سابق)، ج٢ ، مادة (وقى) ، ص١٠٥٢ .

(٢) عبد الرحمن شهاب الدين البغدادي ، جامع العلوم والحكم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٢هـ ، ط٢ ، ص٣٩٨.

اصطلاحاً : أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية وذكر ابن رجب معنى قريب من ذلـك فقال :" أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه ويحذره وقاية تقيه منه ، فتقوى العبد لربـه أن يجعل بينه وبين ما يخشاه من ربه من غضبه وسخطه وعقابه وقاية تقيه من ذلك وهو فعل طاعته واجتناب معاصيه " .[٢]

ثانياً : أهمية أسلوب التربية بالتقوى.

إنها وصـية الله – عـز وجـل – للأولـين و الآخـرين قـال تعـالى :﴿ ... ﴾ (سورة النساء : ١٣١). والتقوى وصية الله سبحانه وتعالى لنبيه –صلى الله عليه وسـلم – قـال تعـالى : ﴿ ... ﴾ (سورة الأحزاب : ١) .

وبالتقوى تصلح أحوال الأمة وتقبل أعمالها ، وتغفـر ذنوبها . قـال تعـالى :﴿ ... ﴾ (سورة الأحزاب : ٧٠، ٧١) . ومـن أراد العـزة والكرامـة والفلاح والرزق الواسع والخروج من المضايق والسعـادة والنجاة في الـدنيا والآخـرة فعليـه بـالتقوى قـال تعـالى : ﴿ ... ﴾ (سورة الطلاق :٢، ٣) . ويقول سـبحانه : ﴿ ... ﴾ (سورة الطلاق : ٥).

ثالثاً : أسلوب التربية بالتقوى في السنة النبوية .

لقد أَمَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالتقوى، وحث عليها في أحاديث كثيرة، منها:

١ – عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله – صلى الله عليـه وسـلم – يخطب في حجة الوداع فقال: " اتقوا الله ربكم، وصلّوا خمسكم، وصـوموا شـهركم،

وأدُّوا زكاة أموالِكم، وأطيعوا ذا أمركم، تدخلوا جنة ربكم" (١) وهذه معظم أركان الإسلام.

٢ – ولقد أوصى النبي – صلى الله عليه وسلم – معاذ بن جبل – رضي الله عنه – بالتقوى، ووصيّته لرجل واحد وصيّة للأمة فقال: " اتقِ الله حيثما كنت، وأتبع السيّئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن" (٢)، وقوله صلى الله عليه وسلم: " اتقِ الله حيثما كنت "، قال الحافظ ابن رجب – رحمه الله– : " مراده في السر والعلانية، حيث يراه الناس وحيث لا يرونه "(٣)، وكان النبي – صلى الله عليه وسلم – يسأل الله – عز وجل – خشيته في السر والعلانية فيقول في دعائه: "... أسألك خشيتك في الغيب والشهادة "(٤)، قال الحافظ ابن رجب – رحمه الله– : "وخشية الله في الغيب والشهادة: هي من المنجيات" (٥) .

٣ – وعن العرباض بن سارية – رضي الله عنه – قال:وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب،وذرفت منها العيون،فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودِّعٍ فأوصنا،قال:" أوصيكم بتقوى الله،والسّمع والطاعة ..."(٦).

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: " فهاتان الكلمتان تجمعان سعادة الدنيا والآخرة" (٧).

٤ – وعن بريدة – رضي الله عنه – أنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمَّرَ أميراً على جيشٍ أو سرية أوصاه في خاصّتِهِ بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيراً..."(٨).

---

(١) محمد بن عيسى الترمذي ، السنن ، (مرجع سابق) ، كتاب الصلاة ، بابٌ التقوى ، برقم ٦١٦، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي، ١٩٠/١، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة، برقم ٨٦٧ .

(٢) المرجع السابق ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في معاشرة الناس ، ٣٥٥/٤ ، برقم ١٩٨٧، وقال : ((هذا حديث حسن صحيح)) ، وأحمد في المسند،١٥٣/٥، والحاكم وصححه،ووافقه الذهبي ، ٥٤/١ .

(٣) عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ، جامع العلوم والحكم ،(مرجع سابق) ،ج١ ص ٤٠٧ .

(٤) أحمد بن شعيب النسائي، السنن ، مكتب المطبوعات ، حلب ، ١٤٠٦،كتاب السهو، باب الدعاء بعد الذكر ،ج٣، ص٥٤ ، برقم ١٣٠٥،ط٢، وصححه الألباني في صحيح النسائي، ج١، ص٢٨٠ .

(٥) عبد الرحمن بن شهاب الدين ابن رجب ، جامع العلوم والحكم ، (مرجع سابق) ،ج١ ص ٤٠٧.

(٦) أحمد بن حنبل الشيباني ، المسند ، (مرجع سابق) ، كتاب البر والصلة ، باب الوصية بالتقوى ، ج٤،ص٤٦.وقال الترمذي (حسن صحيح) .

(٧) عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ، جامع العلوم والحكم ، (مرجع سابق) ،ج٢ ص ١١٦.

(١) مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صحيح مسلم ، (مرجع سابق) ، كتاب الجهاد والسير، باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ووصيته إياهم بآداب الغزو وغيرها، ١٣٥٦/٣، برقم ١٧٣١ .

٥ – لأَهمِّية التقوى دعا النبي – صلى الله عليه وسلم – ربه فسأله التُّقَى، فعن ابن مسعود – رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يقول: "اللهم إني أسألك الهدى، والتقى، والعفاف، والغنى "[١].

٦ – أكثر ما يُدخل الجنةَ التقوى، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سُئل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن أكثر ما يُدخل الناسَ الجنةَ، فقال: " تقوى الله، وحسن الخلق"،وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار؟ فقال: " الفم،والفرج "[٢].

فهذه الأحاديث تدل على أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كان يتعهد أصحابه على هذه الوصية .

رابعاً : أثر أسلوب التربية بالتقوى في الابتلاء .

لاشك أن حفظ حدود الله جملة وتفصيلاً بفعل الأوامر وترك النواهي له أثر كبير في حفظ الله للإنسان وعصمته له من الشرور فعن عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – قال : كنت خلف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوماً فقال : "يا غلام ، إني أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فسأل الله ، وإذا استعنت فستعن بالله ".[٣]

إن حفظ الله عز وجل للعبد مقرون بحفظه لحدود الله وحقوقه وأوامره ونواهيه ، فتتحول المحنة على ذلك المتقي إلى منحة من الله ورفعة للدرجات فيكون ذلك تخفيفاً له ، " لذا كان لزاماً على كل مسلم أن يصلح قلبه وقالبه ، ويتجنب كل ما يضره من أسباب العصيان " [٤] .

ومما يندرج تحت التقوى من الأمور التي يكون لها أثر في تحمل البلاء و الامتحان من الله – عز وجل – ما يلي :

١/ حسن الظن بالله عز وجل

فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : " يقول الله تعالى : أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني ، فإن ذكرني في نفسه ذكرته

---

(٢) المرجع السابق ، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما علم ومن شر ما لم يعلم، ٢٠٨٧/٤، برقم ٢٧٢١ .

(٣) محمد بن عيسى الترمذي، السنن ، (مرجع سابق) ، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق، ٣٦٣/٤، برقم ٢٠٠٤، وقال: ((هذا حديث صحيح غريب)) ، وحسن الألباني إسناده ، في صحيح سنن الترمذي ، ١٩٤/٢ .

(٤) المرجع السابق ، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في وصية ابن عباس ، ٣٧٠/٤، برقم ٢٠١٥، وقال: ((حديث حسن صحيح)) .

(٥) حامد بن محمد المصلح ، المعاصي وآثارها على الفرد و المجتمع ، مكتبة الطيار ،جدة،ط٣، ١٤١٢هـ ،ص٢٤٠ .

في نفسي ، وإن ذكرني في ملإٍ ، ذكرته في ملإٍ خير منهم " .[1] قال الشوكاني في هذا الحديث القدسي : " فيه ترغيب من الله _ عز وجل _ لعباده بتحسين ظنوهم وأنه يعاملهم على حسبها ،فمن ظن به خيراً ،فاض عليه جزيل خيراته ،وأسبل عليه جميل تفضلاته ، ونشر عليه محاسن كراماته ، وسوابغ عطياته ، ومن لم يكن في ظنه هكذا لم يكن الله تعالى له هكذا ، وهذا هو معنى كونه سبحانه وتعالى : عند ظن عبده فعلى العبد أن يكون حسن الظن بربه في جميع حالاته " [2].

إن إحسان الظن بالمولى _عز وجل _ له أثر كبير في تحمل البلاء وأنه ما أصابك إلا ليكفر عنك السيئات فهذا هو الذي يجب أن يظن بالعليم الحكيم سبحانه وتعالى : ﴿ ﴾ (سورة يوسف : ١٠٠).

٢/ تذكر نعم الله عز وجل عليك

أيها المؤمن انظر لنعم الله عليك وقارنها بمصيبتك ترى الفرق . ألست معافى صحيح البدن ، وغيرك مريضاً يئن ويتأوّه ؟ ألم يجعل الله لك عينين ،ولساناً ،وشفتين ،وغيرك حرم منها ،أو من بعضها ؟ ألست تنام آمنا ،وغيرك أطار الخوف النوم من عينيه ؟ ألم ينعم الله عليك بالعقل وغيرك يقال له مجنون ؟ ألم يعطك الله المال الوفير وغيرك فقير محروم ؟ ألم .. ألم ..... وغير ذلك الكثير من نعم الله _عز وجل _ : ﴿ ﴾ (سورة إبراهيم : ٣٤) . قال ابن سعدي : " وينبغي أيضاً إذا أصابه مكروه أو خاف منه أن يقارن بين النعم الحاصلة له دينية أو دنيوية " .

ومن أعظم هذه النعم ، أن يتذكر كيف هداه الله للإسلام وجعله من أمة خير الأنام _صلى الله عليه وسلم _ قال تعالى : ﴿ ﴾ (سورة يونس : ٥٨) .

المبحث الرابع

(١ ...
سا...
(٢ ...

المبحث الرابع

أسلوب التربية بالقدوة الحسنة

أولاً : مفهوم القدوة الحسنة .

القدوة لغة :

يقول ابن منظور في مادة قدا قوله : " القدو : أصل البناء الذي يتشعب منه تصريف الأقدار ، يقال : قِدْوة وقُدْوة لما يقتدي به ".[1]

وذكر الجوهري في مادة قدا قوله " القدوة الأسوة ، يقال : فلان قدوة يُقتدى ، وقد يضم فيقال : قُدوة وقِدوة وقِدَة " [2]

القدوة في الاصطلاح :

والقدوة الصالحة يمكن تعريفها " مثال من الكمال النسبي المنشود يثير في النفس الإعجاب ،فتنجذب إليه انجذاباً شديداً ، وتتأثر به تأثراً عميقاً ، يرسخ فيها القناعه التامة به والحب الكامل له"[3]. وعرفها آخرون بأن القدوة : " النموذج الذي توافر فيه الجوانب المتكاملة للشخصية ، ويحتذي به الآخرون في أفكاره وسلوكياته ".[4]

ثانياً : أهمية أسلوب التربية بالقدوة الحسنة.

والقدوة من أهم الأساليب التي تعتمد عليها التربية وذلك لأن الإنسان لابد أن تكون له قدوة حسنة يتطلع إلى الوصول إليها والتحلي بأخلاقها ، وربما تكون القدوة سيئة فهو بذلك يتحلى بالأخلاق السيئة وتكون هذه القدوة هدّامة تربوياً .

فالرسل عليهم الصلاة والسلام ، قدوة لأمم وعلى المربين أن يكونوا قدوة صالحة لمن يربون فصبر الوالد و المعلم والمربي على البلاء يكون له أثر كبير في نفوس المربين ، لقد جعل الله تعالى محمداً – صلى الله عليه وسلم – قدوة حسنة قال تعالى :﴿ ◉ᘐ⮝◐⬧⑨⇧
★✎☞✂ ☜✌□←ᘓ◆❻ ❼✈× ⬀☠↗▤⬧◉ ◆♌♎☒✍
♦♌♎☒✍ ♊⊠☺ ◉ ◄□◆☪✿○⊠○ ➘□◆□⬄ᘓ↑🕮

---

(١) محمد مكرم بن منظور ، لسان العرب ، (مرجع سابق) ، ج١٥ ، ص١٧١.

(٢) إسماعيل بن حماد الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية ، دار العلم ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٩٠م ، ج٩ ، ص٢٤٤ .

(٣) خليل بن عبد الله الحدري ، التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها ، مطابع جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٨هـ ، ص ١٩٩ .

(٤) زياد محمد العاني ، أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية ، دار عمار ، عمان ، ١٤٢٠هـ ، ص٣٢٧.

♦⍾⬀❑◆⓿⬂⧫✍✂◆❑ ⅄✍✂ ☎✂❑⬉♉⬀❷♦③
❰ ✂☪❸❷⬄✞☒✍⅄✍✂ ♦❷☒✍⬧⓿◆❑ ♦❷⬀⌘☞⍓✂ ❱
(سورة الأحزاب : ٢١) .وهذا يدل على أهمية القدوة في حياة البشر .

إن التربية بالقدوة لها أثر بالغ في صلاح الأمم، والله عز وجل ما أرسـل بشـراً إلا ليقتدي بهم .ولقد أمر الله نبيه– صلى الله عليه وسلم – بالاقتداء بالأنبياء قبله حيث قال ســبحانه وتعــالى: ❰ ◆❑⬆❑⓿✱⬦⌀⍓⍓ ✂✍⅄⬄⇦✖♦
⬉⬊⬅♑⍓⍓⑨⬅♑⬄⌛♦☎ ✦✍✂ ❽⍓⑨⍓♎
✂⬀☞♦⑨⬄■⬋◆⬂♦⬀⬂⬄⬀⬂⬂⬀◆★◆⬀➔◆✇⬀☠
⬉♦■⓿⬂❍⬄❑⬄♉⬂❷⓿✂☎ ⬄⬄⬋♎➔❑◆ ⬄⬄◆
❶⬄⬈⬂❷♦❽⬄♑⬄⬄⬈◆⬄⬈■☺⬄✓⬄⬄⬄⬄ ❱ (سورة الأنعام : ٩٠).

ثالثاً : أسلوب التربية بالقدوة الحسنة في السنة النبوية :

لقد تعددت المواقف العظيمة التي تجلت فيها شخصية النبي – صلى الله عليه وسـلم – كقدوة لأصحابه ، وخاصة الشباب ولسنا هنا بصدد حصر تلك المواقف ولكن نذكر بعضاً منها على سبيل الإجمال لنتأسى به – صلى الله عليه وسلم – في تربيته لأصـحابه رضي الله عنهم فمن ذلك .

الموقف الأول :

عندما طلب بعض الصحابة من النبي أن يعلمهم كيف يصلون فمكثوا بالمدينة يومان تعلموا فيهما كيف يصلون ، فقال لهم النبي – صلى الله عليه وسلم – : " ارجعـوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ، ومروهم ، وصلوا كما رأيتموني أصلي ، فإذا حضرت الصلاة ، فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم " .[(١)]

الموقف الثاني :

حديث أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي – صلى الله عليه وسلم – يسألون عن عبادة النبي – صلى الله عليـه وسـلم – فلمـا أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا : أين نحن من النبي – صلى الله عليه وسلم – ؟ قد غفـر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال أحدهم أما أنا فإني أصلي الليل أبداً ، وقال آخر أنـا أصوم الدهر ولا أفطر ، وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً ، فجاء رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقال: " أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، (مرجع سابق) ، كتاب الصلاة ، باب صلوا كما رأيتموني أصلي حديث رقم (٣٧٦) ، ص٢٧٦.

وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عـــن ســـنتي فليس مني " . (١)

وهذا توجيه من النبي – صلى الله عليه وسلم – لهؤلاء الثلاثـــة بشـــكل خـــاص ، ولغيرهم على وجه العموم يربي فيهم الإقتداء بالقول والعمل .

رابعاً : أثر أسلوب التربية بالقدوة الحسنة في الابتلاء :

لقد كانت حياة النبي – صلى الله عليه وسلم – كلها ابتلاءات من أول دعوتـــه – صلى الله عليه وسلم _ إلى أن توفاه الله . فقد ولد – صلى الله عليه وسلم– يتيماً لم يـــر أباه ، فقد أمه وهو صغير ونشأ فقيراً ، يرعى الغنم ، وتزوج خديجة – رضي الله عنها – وبعد ذلك بخمسة عشر عاماً ، أرسله الله، فوقف أهل الباطل في وجهه ، يصدون عـــن دين الله ، وكان أبو طالب عمه يقف بجانبه ويقويه ، ويحميه ، ويدافع عنـــه ، وكانـــت زوجه خديجة تخفف آلامه ، وتواسيه بمالها . وفي عام واحد هو العام العاشر مـــن البعثـــة توفى الله خديجة –رضي الله عنها – وتوفي أبا طالب فحزن – صلى الله عليـــه وســـلم – على ذلك حزناً شديداً ، لقد مات أولاده الذكور جميعاً في حياته ، فصبر واحتسب ولمـــا مرض رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مرض وفاته ، كان يقاسي من الآلام مـــا لم يقاسه أحد من الخلق . بأبي هو وأمي – صلى الله عليه وسلم – كـــان يشـــتد بـــه الألم وترتفع درجة حرارته ولا يزيد على أن يقول : إن للموت لسكرات اللهم أعـــني علـــى سكرات الموت . اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى .(٢)

وروى ابن ماجه في سننه عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال: دخلت على النبي – صلى الله عليه وسلم – ، وهو يوعك . فوضعت يدي عليه ، فوجدت حرّة بين يدي فوق اللحافه ، فقلت : يا رسول الله ! ما أشدها عليك ! قال : إنا كذلك يضـــعف لنا البلاء ويضعف الأجر ..)(٣).

فهذه حياته وهذه بعضاً من ابتلاءاته فكان نعم القدوة الحسنة لأصحابه وللأمة مـــن بعـــدهم قـــال تعـــالى: ﴿ ◉⬀⅄◐⬧⑨⇧ ✍⊠🔔♌⧫ ◉⬀⬧▤↗☠⇗ ×⊗❼ ❻⧫⬅︎◻✌⇗ ✂︎⌒✎★ 🕮⬆︎⇔◻⧫◻➘ ○⊠○✽☪◆◻⮜ ..﴾(سورة الأحزاب : ٢١) فعندما يتذكر ذلك المبتلى هؤلاء القدوات تخف وطأة البلاء عليه .

---

(١) المرجع السابق ، كتاب النكاح ، باب الترغيب في النكاح حديث رقم (٥٠٦٣) ، ص٩٥٥.

(٢) المرجع السابق ، كتاب الجنائز ، باب سكرات الموت رقم (٦٨٦) ، ص٢٢٤.

(٣) محمد ابن ماجة القزويني ، السنن ، (مرجع سابق) كتاب المرضى ، باب صبره صلى الله عليه وسلم ، صححه الألباني ، صحيح سنن ابن ماجة ،ج ٢،رقم ٤٧٦،ص ٨٩ .

المبحث الخامس

أسلوب التربية بالصبر

ويشتمل على :

- أولاً : مفهوم الصبر .
- ثانياً : أهمية أسلوب التربية بالصبر.
- ثالثاً : أسلوب التربية بالصبر في السنة النبوية .
- رابعاً : أثر أسلوب التربية بالصبر في الابتلاء .

المبحث الخامس

أسلوب التربية بالصبر

أولاً : مفهوم الصبر .

لغة قال الرازي :

الصبر "حبس النفس عن الجزع وقد صبر فلان عند المصيبة يصبر صبراً . وصبرتُهُ أنا : حبسته قال: تعالى ﴿ [illegible] ﴾"[1](سورة الكهف: ٢٨).

اصطلاحاً :

قال ابن القيم : فالصبر " حبس النفس عن الجزع واللسان عن التشكي والجوارح عن لطم الخدود وشق الثياب " [2] .

قال الجرجاني :"الصبر : هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله لأن الله تعالى أثنى على أيوب – صلى الله عليه وسلم – بالصبر بقوله :﴿ [illegible] ﴾(سورة ص ٤٤). مع دعائه في رفع الضر عنه بقوله:﴿ [illegible] ﴾ (سورة الأنبياء ٨٨)[3] " .

ثانياً : أهمية أسلوب التربية بالصبر:

---

(١) محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، (مرجع سابق) ،ج٢ ، ص٩٦.

(٢) محمد بن أبي بكر الجوزيه ، عدة الصابرين ، (مرجع سابق) ، ص٩ .

(٣) علي محمد الجرجاني ، التعريفات ، (مرجع سابق) ، ص٧٨ .

ومما يدل على أهميته وأنه نعم الزاد في هذا الطريق – طريق الابتلاء – مـــا جعلـــه النبي _ صلى الله عليه وسلم _ عندما ذكر الابتلاءات أن الصبر هو الأساس في التعامل مع هذه الابتلاءات بل إن النبي _ صلى الله عليه وسلم _ رتب على الصبر الجنة كما في حديث عطاء بن أبي رباح قال : قال : لي ابن عباس " ألا أريك امرأة من أهل الجنة قلت :بلى قال : هذه المرأة السوداء أتت النبي _ صلى الله عليه وسلم _ فقالت إني أصرع ، وإني أتكشف فادع الله لي . قال:(إن شئت صبرت ولك الجنة و إن شـــئت دعـــوت الله أن يعافيك). فقالت : أصبر. فقالت :(إني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف) ، فدعا لها " [1] .

ومما نستفيده من هذا الحديث كيف أن النبي _ صلى الله عليه وسلم _ خيَّرها بين الصبر على البلاء وجزاء ذلك الجنة وبين العافية فاختارت الصبر على البلاء . ولو نظرنا في حالنا اليوم نجد أن المسلم عند أي مرض قلَّ أو كثر لتجد أول ما يتبـــادر إلى ذهنـــه الطبيب – على رغم من مشروعية ذلك – ولكنه ينسى حبل الله والالتجاء إلى الله _ عز وجل _ والتضرع إليه وكذلك ينسى فضل الصبر على البلاء وعلى المرض ولكن القلب متعلق بالخلق . ومما يدل على الأجر المترتب على الصبر على البلاء ما رواه أبو هريـــرة –رضي الله عنه – رفعه إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : "يقول الله عز وجـــل من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرضى له ثواباً دون الجنة "[2]. وعن أنـــس بـــن مالك – رضي الله عنه – قال : سمعت النبي – صلى الله عليه وسلم – يقـــول : "إن الله قال : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة "[3].

بل على المسلم أن يتذكر عند المصيبة لا ينفعه البكاء ولا التشكي ولا لطم الخدود و لا شق الجيوب إنما ينفعه الصبر والتذكر أنه من عنـــد الله كمـــا قـــال الله تعـــالى : ﴿

☠←♑⬀☞◆▭✪❁⌚☐🕮 ✍✂⬧❶✪◑ ◆✖⇦✎🔔➤✍☞✂
★✍ ☞❋✡✪◑ ☎✂☑☐➚♌◉☞⬧🔔 ⮜◘◆⌨⑩⮰✪⑩✌

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، (مرجع سابق) ، كتاب المرضى ، باب فضل من يصرع من الريح رقم (٥٦٥٢) ، ص٦٤٤.

(٢) محمد بن عيسى الترمذي ، السنن ، (مرجع سابق) ، كتاب الجنائز، باب فضل المصيبة إذا احتسب ، ١٨٧/٢، برقم ١٨٠، صححه الألباني في صحيح السنن .

(٣) محمد بن إسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، (مرجع سابق) ، كتاب المرضى ، باب فضل من ذهب بصره رقم (٥٦٥٣) ، ص٦٤٤ .

(سـورة البقـرة ١٥٦، ١٥٧).

وكما في حديث أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال : " مر الـنبي – صـلى الله عليه وسلم – بامرأة تبكي عند قبر « اتَّقِى اللَّهَ واصبري » . قَالَتْ إِلَيْكَ عَنِّى ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بمصيبتي ، وَلَمْ تَعْرِفْهُ . فَقِيلَ لَهَا إِنَّهُ النبي – صلى الله عليه وسلم – . فَأَتَتْ بَـابَ النبي – صلى الله عليه وسلم – فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ فَقَالَتْ لَمْ أَعْرِفْكَ . فَقَالَ « إِنَّمَـا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى » "[١] .

إن النبي – صلى الله عليه وسلم – جعل ثواب من وجع في عينه الجنة . فعَـنْ أَبِـي إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ زَيْدَ بن أَرْقَمَ ، يَقُولُ : «رَمِدَتْ عَيْنَايَ ، فَعَادَنِي رَسُولُ اللَّـهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِي الرَّمَدِ ، فَقَالَ : يَا زَيْدُ ، لَوْ أَنَّ عَيْنَيْكَ لِمَا بِهِمَا كَيْفَ كُنْـتَ تَصْنَعُ ؟ قَالَ : كُنْتُ أَصْبِرُ وَأَحْتَسِبُ ، قَالَ : يَا زَيْدُ ، لَوْ أَنَّ عَيْنَيْكَ لِمَا بِهِمَـا فَصَـبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ لَمْ يَكُنْ لَكَ ثَوَابٌ دُونَ الْجَنَّةِ ».[٢]

ثالثاً : أسلوب التربية بالصبر في السنة النبوية.

لقد حث النبي _ صلى الله عليه وسلم _ على الصبر في أحاديث كثيرة منها:

١_ عن أبي سعيد الخدري _ رضي الله عنه _ :إن النبي _ صلى الله عليه وسلم _ قال :" ومن يتصبر يصبره الله ،وما أعطى أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبر"[٣]

(١) محمد بن إسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، (مرجع سابق) ، كتاب المرضى ، باب إنما الصبر عند الصدمة الأولى رقم (٥٦٧٥) ، ص٦٤٦ .

(٢) المرجع السابق ، كتاب المرضى ، باب إنما الصبر عند الصدمة الأولى رقم (٥٦٦٨) ، ص٦٤٥ .

(٣) المرجع السابق ، كتاب المرضى ، باب فضل الصبر ، رقم ٥٦٧٢، ص٦٤٨ .

(٤) مسلم بن الحجاج النيسابوري ، الجامع الصحيح ، (مرجع سابق)، كتاب البر والصلة ، باب الصبر ، ١٢٤٦/٢، برقم ١٦٠٠ .

(٥) محمد بن إسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه،(مرجع سابق) ، كتاب المرضى ، باب فضل من يصرع من الريح رقم (٥٦٥٢) ، ص٦٤٤.

٢_ وعن صهيب الرومي _ رضي الله عنه _ قال : قال رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ :"عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له" [٤]

٣_ وعن عطاء بن أبي رباح قال : قال : لي ابن عباس ألا أريك امرأة من أهل الجنة قلت :بلى قال : هذه المرأة السوداء أتت النبي _ صلى الله عليه وسلم _ فقالت إني أصرع ، وإني أتكشف فادع الله لي . قال ((إن شئت صبرت ولك الجنة و إن شئت دعوت أن يعافيك)). فقالت : أصبر. فقالت :إني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف ، فدعا لها)) [٥]

رابعاً : أثر أسلوب التربية بالصبر في الابتلاء .

إنه من يسير في طريق الحياة – وهو يعرف طبيعة الطريق – وطريق التربية والدعوة إلى الله عز وجل وحملِ هذا الدين فقد ثبت بالشرع والواقع أنه شاق تكثر فيه العوائق والمحن ، فلابد أن يوطن الإنسان نفسه على ما يحتمل أن يصيبه في هذا الطريق .

يقول : الشيخ السعدي في قوله تعالى ﴿ ✉ ⧫⬥☞⬅🖮⬀🖬■❑⬇♍· ×⍈❼☑ 🕮❑✎⬂❑◆🕓⬥⍨⧖➔☠⬀ ❑◆🕮❑☼▦➔○⬁⧖➔☠⬀ ﴾(سورة أل عمران ١٨٦)"ومنها (أي فوائد الإخبار بالابتلاء) أنه أخبرهم بذلك لتتوطن أنفسهم على وقوع ذلك والصبر عليه إذا وقع لأنهم قد استعدوا لوقوعه فيهون عليهم حمله ، وتخف عليهم مؤنه ، ويلجاؤون للصبر والتقوى " [١]

فينبغي للمربي عدم التسرع والاستعجال في تحصيل النتائج فقد قال النبي – صلى الله عليه وسلم – : ((عجباً لأمر المؤمن : إن أمره كله خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر ، فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر ، فكان خيراً له)) والمؤمن يبتلى في هذه الحياة ، والفائز من المؤمنين من حسن عمله وصبر واتقى قال تعالى: ﴿ ⬥⍨⓿◆🖮⬀🖬➔❑◆🖅↗☠⬀ 🕮❑③⓾▤↗🖃⬀ 🕮❑○⇧○⬣Ⅱ⬅ ⬉⧫☺◆☒⬘ ﴾(سورة الملك :٢) . ولابد أن يعلم العبد أن " الأنين

(١) عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن تفسير كلام المنان ، (مرجع سابق) ، ج١، ص٨٩

أو الشكوى إلى الخلق ، وإن كان فيها راحة للمصاب إلا أنها تدل على ضعف وخـــور ، والصبر عليها دليل قوة وعزة " [1]

المبحث السادس

أسلوب التربية بالدعاء

ويشتمل على :

- **أولاً : مفهوم الدعاء.**
- **ثانياً : أهمية أسلوب التربية بالدعاء.**
- **ثالثاً : أسلوب التربية بالدعاء في السنة النبوية.**
- **رابعاً : أثر أسلوب التربية بالدعاء في الابتلاء .**

المبحث السادس

أسلوب التربية بالدعاء

أولاً : مفهوم الدعاء.

في اللغة : قال ابن فارس " الدال والعين أصلٌ واحدٌ ، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك ، تقول : دعوت ، أدعو ، دعاءً ". والدعاء هو الطلب ، ودعا الرجل دعواً ، دعاءً : ناداه والاسم الدعوة ودعوت فلاناً : أي صحت به واستدعيته"[1]. قال ابن منظور:

"وقال أبو إسحاق في قوله تعالى:﴿ ■□◆❑⇳⇖⌂⑩ ☎⊃◘⓿⇱♉⬆🕮 ⤚✍✏✍⊙⤚⬋⇱ ◑⊗❶⬩⤚ ⑩⌂⇖⬧✍♌⇲ ﴾ (سورة البقرة:١٨٦)

معنى الدعاء على ثلاثة أوجه : فضرب منها توحيده والثناء عليه ، كقولك : يا ألله لا إله إلا أنت ، وكقولك ، ربنا لك الحمد ، إذا قلته فقد دعوته بقولك ربنا ، ثم أتيت بالثناء والتوحيد ، ومثله ، قوله تعالى : ﴿ ⇖☠➔⌛☙✉◆❻ ⬧✌✍⬩🔔◆❑ ⤚✍⑩⬃⇖⇖❑❄⊗❼☑ 🕮❑♋⬄☝⬧⬀☞◘⬄ ♐⬩⬛⬈◙✍⬁ 🗐

[1] محمد بن فارس الرازي ، معجم مقاييس اللغة ، (مرجع سابق) ، ج١ ص١٣٢

⇧♊♦⬉♦♌❒⬅❸☞♑◉⬁▤♦✌⬄❍❒④☎▫⇦♎♎⍓✍☞✃❒♌♐♍
⬉♎♎⌛♦☞⑩⌧✌♐❼ ﴾ (سورة غافر :٦٠) **فهذا ضرب من الدعاء" .**

<u>والضرب الثاني</u> : مسألة الله العفو و الرحمة وما يقرب منه ، كقولك : اللهم اغفر لنا .

<u>والضرب الثالث</u> : مسألة الحظ من الدنيا ، كقولك : اللهم ارزقني مالاً و ولداً وإنما سمي هذا جميعه دعاء لأن الإنسان يصدر في هذه الأشياء ، بقوله : يا ألله ، يا رب ، يا رحمن ، فلذلك سمي دعاءً " [1] **.**

<u>في الاصطلاح</u> :((هو لسان الافتقار بشرح الاضطرار ،وقيل هو طلب كشف الغمـة بتطلع موضوع القسمة))[2] **وتبين أن هذه التعريفات تشتمل على أقسام الدعاء ، والمختـار في بحثنا دعاء الطلب والمسألة .**

ثانياً : أهمية أسلوب التربية بالدعاء.

الدعاء من أجلِّ مظاهر العبادة بل هو العبادة ولبّها ، ولذا فقد توعد الله – عـز وجل – بالعقوبة من استكبر وترك الدعاء ، فعن النعمان بن بشير –رضي الله عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسـلم – قـال : " الـدعاء هـو العبـادة " ثم قـرأ : ﴿
❒♦⍓♎☞♦✌♦ ❻ ♦☎⌛→☠⬉ ✃☞⑩⬃⬉⬉❒❄♐❼☑
☎▫⇦♎♎⍓✍☞✃ ❒♌♐♍ ▤ ⬀☎⬈▤♦♑◉ ⬄◨☞✗♦✌⬄♋❒🕮
❼♐✌⌧⑩☞♦⌛♎⬉ ⇧♊♦⬉ ♦♌❒⬅❸☞♑◉⬁▤♦✌⬄❍❒④
♋⌧⓿♦⑨⇧⌘⬈◨→❒♌♦ ♉⌧♑⌧→⍓☹♦ ⑩⌧✃⌘⬁❷⌧⇦▫☎
⬀☞♎⬁ ﴾[3] (سورة غافر : ٦٠). **فهذا يدل على ما للدعاء من مكانة عظيمة عنـد الله سبحانه وتعالى . ومما يذكر بشأن الدعاء حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : " من لم يسأل الله يغضب عليه " .**[4]

ومما يدل على أهميته ما جاء في فضله ومشروعيته في الكتاب والسنة في غير موضع .

قـال تعـالى :﴿ 🕮❒✎❒♊ ⑥⬈♑⬁⓿◨⊃ ✃☞◉♑⬂☺⬅♎⇧⊃♦❷▪
♦⬈☑❑❹❍◉☞✃ ⬅✃♎⌖⬁▤♦③♦❒ ⬅■♎♦⬊⌧⑩ ✃♦❶♐♍
♦⬈✍☞⌧▩■◨⬈⌘ ⬀☠→⌛→◨⌧→⇧✗♦③♦❒

---

(٢) محمد بن مكرم بن منظور ، <u>لسان العرب</u> ، (مرجع سابق) ، ج١٤ ، ص٢٥٧ .

(٣) صالح بن حميد وآخرون ، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ، دار الوسيلة ، جدة ، ١٤١٨هـ ، ج٥ ، ص١٩٠١ .

(١) سليمان الأشعث السجستاني ، <u>سنن أبي داود</u> ، (مرجع سابق) كتاب الصلاة ، باب الدعاء ، (١٤٧٩) ، دار الحديث ، بيروت ، ١٣٨٨هـ صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢٥٩٠) .

(٢) محمد بن عيسى الترمذي ، <u>السنن</u> ، (مرجع سابق) ، كتاب الدعوات ، باب الدعاء (٣٣٣) حسّنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٦٨٦) .

﴾ ﴿(سورة النمل : ٦٢) و قال تعالى : ﴿

﴾(سورة البقرة : ١٨٦) ، عن أبي هريرة – رضي الله عنه –قال : قال رسول –صلى الله عليه وسلم– " أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا دعـــاني "[1] فالدعاء من أشرف العبادات وأعظمها ، فهو مظهر من مظاهر الافتقار والخضوع والذل ، وهو العلاقة بين العبد وربه – سبحانه وتعالى – . وهي علاقة خضوع وتذلل وتضرع ومناجاة ، وذلك بالسؤال والرغبة إليه في طلب المنفعة أو دفع المضرة ، وعلى هذا يكون الدعاء نوعاً من أنواع العبادة ، وهو من أعظمها وأشرفها .

ثالثاً : أسلوب التربية بالدعاء في السنة النبوية .

لقد حث النبي _ صلى الله عيه وسلم _ على الدعاء والارتباط بالله _ عز وجـــل _ في أحاديث كثيرة منها:

١_ عن فضالة بن عبيد – رضي الله عنه – قال : بينما رسول الله _ صـــلى الله عليـــه وسلم _ قاعد إذ دخل رجل فصلى ، فقال : اللهم اغفر لي وارحمني ، فقال رســـول الله _صلى الله عليه وسلم _ : " عجلت أيها المصلي ، إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هـــو أهله وصل عليّ ، ثم ادعه " قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي _ صلى الله عليه وسلم _ فقال: النبي _ صلى الله عليه وسلم _ :" أيها المصلي ادع تجب ". [2]

٢_ وعن ابن مسعود – رضي الله عنه – قال: " استقبل النبي– صلى الله عليـــه وســـلم – الكعبة فدعا ، على نفرٍ من قريش .." [3].

٣_ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال _ صلى الله عليه وسلم _ : " لا يزال يستجاب للعبد مالم يدع بإثم أو قطيعة رحم ، ، ما لم يستعجل ، قيل : يا رسول الله ! ما الاســـتعجال؟

---

(٣) مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صحيح مسلم ، (مرجع سابق)، كتاب الدعوات ، باب إحسان الظن بالله ، رقم (٤٦٦٧).

(١) محمد بن عيسى الترمذي ، السنن ، (مرجع سابق)، كتاب الدعوات ، باب الدعاء (٩٦٠) صححه الألباني في صحيح السنن .

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، (مرجع سابق) ، كتاب المغازي، باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين رقم (١٧٩٤) .

قال : يقول : قد دعوت ، وقد دعوت ، فلم أرَى يستجيب لي ، فيستحسر عند ذلك ، ويدع الدعاء " [(١)].

٤_ عن أبي هريرة _ رضي الله عنه _ ، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : ((إذا دعا أحدكم فلا يقل : اللهم اغفرلي إن شئت ولكن ليعزم المسألة ، وليعظم الرغبة ، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه)) [(٢)].

٥_ عن أنس بن مالك _ رضي الله عنه _ ، أنه كان مع رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ جالساً ورجل يصلي ثم دعا فقال:اللهم إني أسالك بأن لك الحمد ،لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ،ياذا الجلال والإكرام ،ياحي ياقيوم ، فقال النبي _ صلى الله عليه وسلم _ :"لقد دعا الله باسمه العظيم ،الذي إذا دُعى به أجاب ،وإذا سئل به أعطى"[(٣)]

رابعاً : أثر أسلوب التربية بالدعاء في الابتلاء .

لقد استخدم النبي – صلى الله عليه وسلم – هذا الأسلوب في مواطن كثيرة، بل أن الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام – كان هذا سلاحهم في كل أمر من أمورهم كما ذكر القران الكريم من قصة أيوب ويونس في سورة الأنبياء.وكان نبينا – صلى الله عليه وسلم – في غزوة بدر عندما أشدته الحرب وقرب القتال كان نبينا – صلى الله عليه وسلم – يناشد ربه الليل كله وهذه تربية من النبي – صلى الله عليه وسلم – للأمة من بعده حتى نصره الله نصراً موزراً .بل أرشد – صلى الله عليه وسلم – أمته لهذا الأسلوب في أحاديث كثيرة فعن ابن عباس ، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان يقول عند الكرب :"لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب الأرض ورب العرش العظيم"[(٤)]

---

(٣) مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صحيح مسلم ، (مرجع سابق) ، كتاب الذكر والدعاء ، باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل ...، (٢٧٣٥) .

(٤) محمد بن إسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، (مرجع سابق) ، كتاب الدعوات ، باب ليعزم المسألة فإنه لا مكره له رقم (٦٣٣٩) .

(٥) محمد بن حبان البستي ، صحيح ابن حبان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢، ١٤١٤هـ كتاب الذكر ، باب الدعاء باسم الله العظيم ، (حسنه الألباني) في السلسلة .

(١) محمد بن إسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، (مرجع سابق) ، كتاب الدعوات ، باب دعاء الكرب رقم (٦٣٤٥) .

الدعاء سلاح المؤمن " والدعاء من أنفع الأدوية وهو عدو البلاء ، يدفعه ، ويعالجه ،ويمنع نزوله ، ويرفعه ،أو يخففه إذا نزل وهو سلاح المؤمن"[١] .وينبغي على كل مسلم أن يحرص على هذه العبادة العظيمة ،فإن الالتجاء إلى الله والتضرع إليه من أجل العبادات ، وخاصة من ابتلي فلا ينسى حبل الله المتين فيدعو بتضرع وخشوع ، وربما يقول دعوت فلم يستجاب لي فيستحسر الدعاء ثم يتركه ، " للدعاء مع البلاء مقامات أحدها: أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه .

الثاني : أن يكون أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء ، فيصاب به العبد ولكن قد يخففه وإن كان ضعيفاً.

الثالث: أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه ."[٢]

المبحث السابع

أسلوب التربية بالترغيب في الثواب والأجر

ويشتمل على :

- أولاً : مفهوم الترغيب.
- ثانياً : أهمية أسلوب التربية بالترغيب في الثواب والأجر.
- ثالثاً : أسلوب التربية بالترغيب في الثواب والأجر في السنة النبوية.

المبحث السابع

أسلوب التربية بالترغيب في الثواب والأجر

أولاً : مفهوم الترغيب

لغة : " رغب يرغب رغبةً ، إذا حرص على الشيء ورغب فيه ، والرغبة : السؤال والطمع ورغّبه : أعطاه ما رغب" [1].

في الاصطلاح :

" وهو وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة مؤكدة خيرة خالصة من الشوائب، مقابل القيام بعمل صالح ، أو الامتناع عن لذة ضارة أو تحمل شيء ابتغاء مرضاة الله وذلك من الله لعباده ". [2]

ويرى – الباحث – أن معنى الترغيب في هذا البحث ، هـــو وعـــد إلهـــي بـــالأجر والثواب وتكفير السيئات مقابل القيام بالعمل الصالح والامتناع عـــن العمـــل الســـيئ والصبر على أقدار الله – عز وجل – ابتغاء مرضاته .

ثانياً : أهمية أسلوب التربية بالترغيب في الثواب والأجر.

إن أسلوب الترغيب هو أحد الأساليب التربوية التي استخدمها القرآن قال الله تعالى : ﴿ ◻◆◻📖◻✎◻☞ ♊◆✎ ☞⚇◆ ⇕ ✎◆◑◆☞◆
❻◆☜◻■♑◻◯✋ ◷ ◻◆✡◆♑◻⚀❻ ✈☞☜♑◗◻▦↘■"▲◆♊◯
✈☞☜▭◆◻◻●◻❽▤ ✍✌⚈ ◻✉♑◻♌◻ ✈☞☜⊟↘♑◻✡◻◻◆
♎❻" ✈☞☜♑↘☺◻♁◻◆❽▤ ﴾ (سورة النازعات : ٤١،٤٠) فهو أسلوب قـــرآني دافع لعمل الخير ، وقد رغَّـــبَ الله بعمـــل الطاعـــات في آيـــات كـــثيرة منـــها :﴿
◻◆◻◻♏⇞❸♑ ☜✍⤴⚇◻⇦◻➚◆✈✎◆✡◻◻✈☎
◻◆◻☺◻▣➔◻✈☎ ✈☞☜♑◷◯◷▣♑◆◻◷*◆♎ ... ﴾ (سورة البقرة : ٢٥) . وهو من الأساليب المحفزة للمسلم على العمل والمسارعة إلى الطاعـــة إن القـــرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة تؤكد أهمية هذا الجانب بمـــا تضـــمنته مـــن ترغيـــب ... تستجيش قلب الإنسان نحو الخير وتوجيهه لذلك [1] فالإنسان بطبيعته مفطور على حب الأجر والخير لنفسه وهذا يدفعه للاستجابة إلى هذه الترغيبات سواء كـــان ذلـــك مـــن القرآن أو السنة النبوية المطهرة .

ثالثاً : أسلوب التربية بالترغيب في الثواب والأجر في السنة النبوية.

لقد ربى النبي – صلى الله عليه وسلم – أصحابه على أسلوب الترغيب وذلـــك في مواقف كثيرة وسوف نقتصر على مثال واحد .

فعن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال كنا قعوداً حول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – معنا أبو بكر وعمر – رضي الله عنهما – في نفر فقام رسول الله – صـــلى الله عليه وسلم – من بين أظهرنا فأبطأ علينا وخشينا أن يقتطع دوننا ، وفزعنا فقمنا فكنـــت أول من فزع ، فخرجت أبتغي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى أتيت حائطـــاً للأنصار لبني النجار فدرت به هل أجد له باباً فلم أجد ، فإذا ربيع يدخل مـــن جـــوف حائط من بئر خارجة ـــ والربيع الجدول – فاحتفزت كما يحتفز الثعلب فدخلت علـــى

---

(١) خالد حامد الحازمي ، أصول التربية الإسلامية ، دار الزمان ، المدينة المنورة ، ١٤٢٥هـــ ، ص٣٩٣.

(٢) عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، (مرجع سابق) ، ص٢٨٧ .

رسول الله – صلى الله عليه وسلم فقال : (أبوهريرة) فقلت : نعم يا رسول الله ، فال : (ما شأنك ؟) قلت كنت بين أظهرنا فقمت فأبطأت علينا ، فخشينا أن تقتطع دوننـــا، ففزعنا فكنت أول من فزع ، فأتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلـــب،وهـــؤلاء الناس ورائي ، فقال : (يا أبا هريرة) . وأعطاني نعليه – قال : (اذهب) بنعلي هــاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشـــره بالجنـــة فكان أول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان يا أبا هريرة فقلت : هاتان نعلا رســـول الله –صلى الله عليه وسلم – بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه بشرته بالجنة ، فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لأستي ، فقال : ارجع يا أبا هريـــرة فرجعت إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأجهشت بكاء وركبني عمر فإذا هـــو على أثري فقال لي رسول الله _ صلى الله عليه وسلم – مالك يا أبا هريرة ؟ قلت لقيت عمر فأخبرته بالذي بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لأستي قال : ارجع فقـــال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يا عمر ما حملك على ما فعلت ؟ قال : يا رســـول الله بأبي أنت وأمي أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لاإله إلا الله مســـتيقناً بهـــا قلبه بشره بالجنة ؟ قال : نعم قال فلا تفعل فإني أخشى أن يتكل الناس عليهـــا فخلـــهم يعملون قال رسول الله– صلى الله عليه وسلم – فخلهم)).[1]

فلننظر على حرص الصحابي الجليل الفاروق– رضي الله– عنه بهذا البشارة التي بشر بها النبي – صلى الله عليه وسلم ولم يكتفي بما سمعه من أبي هريرة بل ذهب إلى الـــنبي– صلى الله عليه وسلم – ليتأكد من الخبر والسماع منه – صلى الله عليه وسلم – .

رابعاً : أثر أسلوب التربية بالترغيب في الثواب والأجر في الابتلاء

ومن أعظم ما يتسلى به من أصيب بمصيبة استرجاع ما وعده الله عز وجل من الأجر والثـــــواب حيـــــث قـــــال الله تعـــــالى:[illegible]

(١) مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صحيح مسلم ، (مرجع سابق) ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عمر رضي الله عنه ، حديث ٣٤٥ ، ص٦٥٧ .

✂︎☞︎☜︎⚐︎☺︎←♑︎⇧✌︎♦︎⑨←❑♌︎♦︎ ﴿ (سورة البقرة : ١٥٥-١٥٧) وما ورد عن أم سلمة _ رضي الله عنها_ قالت : سمعت رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يقول " ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله « إنا لله وإنا إليه راجعون » اللهم أجـــرني في مصـــيبتي وأخلف لي خيراً منها إلا أخلف الله له خيراً منها» قالت : فلما مات أبو سلمة قلت : أيُّ المسلمين خير من أبي سلمة ؟ أول بيت هاجر إلى رسول الله _ صلى الله عليه وســـلم _ ، ثم إني قلتها فأخلف لي رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ " .[1] ، ومن ذلك ما ورد عن مصعب بن سعد ، عن أبيه ، قال يا رسول الله أي الناس أشد بلاء ، قال : الأنبياء ثم الأمثل من الناس وما يزال البلاء بالعبد حتى يلقى الله وما عليه من خطيئة) .

وما ورد عن جابر _ رضي الله عنه _ قال : قال رسول الله – صـــلى الله عليـــه وسلم – : (ما من مسلم ولا مسلمة ولا مؤمن ولا مؤمنة يمرض مرضاً إلا حط الله عنه من خطاياه).[2]

وعن أبي هريرة _ رضي الله عنه _ ، رفعه إلى النبي – صلى الله عليه وســـلم – قال : " يقول الله _ عز وجل _ : من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثوابـــاً دون الجنة "[3].

إذاً هذه الابتلاءات والمحن تحولت عند الصبر والاحتساب إلى أجر وثواب ودخول الجنـــة فكان هذا الأسلوب تخفيفاً من ألم الابتلاء .

المبحث الثامن

أسلوب التربية بالقصة

ويشتمل على :

- أولاً : مفهوم القصة.
- ثانياً : أهمية أسلوب التربية بالقصة.
- ثالثاً : أسلوب التربية بالقصة في السنة النبوية.

المبحث الثامن

أسلوب التربية بالقصة

أولاً: مفهوم القصة.

تعريف القصة لغة : "الخبر ، وهو القَصَصُ . والقِصَص : جمع القِصة التي تُكتـــب . والقصص بالفتح : الخبر المقصوص " [1].

وقد جاء في مختار الصحاح معنى "(ق ص ص) قصّ أثره تتبعه من بـــاب دوَّ وقصصـــاً . أيضـــاً وفيـــه قولـــه تعـــالى : ﴿ 🗐 ▫⬧◆➐☞⬧◆❷⬧⬀☞⬧⬄◆⧫ ✄◆⬛❼✄ ✄❍⬛◆☞✍◆⧫ ✄◆⬛⬛☞⬧❶☞✗✉❑☺⬄⬄☞⧫❍⬧✄◆⬧⬧ ﴾"[2] (سورة الكهف: ٦٤)

تعريف القصة في الاصطلاح:" هي "الخبر الصادق المنقول لفظاً أو كتابة" .[3]

وقيل في تعريفها في الاصطلاح : " حادثة وقعت ، لها بداية ونهاية ، مرتبطة بأســـباب ونتائج تتخللها دروس وعبر يهفو إليها السمع وينجذب إليها الذهن ، ويتحرك لها الفؤاد ، ويتأثر منها الوجدان " [4] وعرفها آخرون بأنها " الأخبار عن أحداث حقيقية سابقة ، بكلام حسن الألفاظ ، صيغ بأسلوب بديع مشوق جذاب ، وقد احتوى علـــى العـــبر والحكم والعجائب ، يهدي السامع بسحره للنفوس ، إلى الدين ويرشد إلى الخير وفضائل الأعمال " .[5]

ويمكن تعريف التربية بأسلوب القصة كاصطلاح إجرائي : هـــو أســـلوب مـــن أساليب التربية الإسلامية التي يستخدمها المُربي لتوجيه من يربيه نحو خبرة معينة بأسلوب بديع بسرد أحداث أو وقائع متعلقة بها لاستنباط فوائدها من قبل المتلقـــي أو بمســـاعدة المربي على استخراج العبر والدروس منها .

ثانياً : أهمية أسلوب التربية بالقصة .

تبرز أهمية القصة أنها أحد أساليب التربية الإسلامية ، حيث تضمن القرآن الكـــريم الكثير من القصص قال تعالى : ﴿ ✞◆♦⬂⌶← ✡⧫◗→⬀❹ ⬉◆⧫⬛❶⬂⌨⬒ 🕮❐❍⇧❍✽⌶⌘ ✄☞⬃⬂◗◆⬤✽⬀⬂ ⬃☜⬄☺⬒☞✎

---

(١) محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، (مرجع سابق) ، ج٧ ،ص٧٤.

(٢) محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، (مرجع سابق) ، ج٣، ص١٢٣ .

(٣) خالد بن حامد الحازمي ، أصول التربية الإسلامية ، (مرجع سابق) ، ،ط٢، ص ٣٨٩ .

(٤) خليل بن عبد الله الحدري ، التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها ، (مرجع سابق) ، ص٢٤٨ .

(٥) زياد محمد العاني ، أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية ، (مرجع سابق) ، ص٤٠٦ .

✁⌧⓿◷⍓♎ ⍓⌨⬂⓿⬧♏❁◗ ✍⬧⬧◆⬦⬂⓿⍓❍⬀❑❑🕮
✁⬧⬧♏❁⬂◗➔❷⬀⬈◆✁♌◆❴ (سورة يوسف:٣) .

" فتكون القصة القرآنية أداة عملية ناجحة لتربية النفس ، وتقويم السلوك وتصحيح الاعتقاد "[١] وتبرز أهمية القصة في تأثيرها على القارئ والمستمع ." للقصة تـــأثير علـــى عواطف الإنسان ، فتكون لديه ميول نحو فئة أو أفراد ، أو سلوك معين وبالتالي يـــتقمص شخصياتهم ويقلد سلوكهم " .[٢]

كما تبرز أهمية القصة أنها تشد فكر القارئ ، وتوقظ انتباهه ، دون توانٍ أو تـــراخٍ ، فتجعله دائم التأمل في معانيها والتتبع لمواقفها ، والتأثر بشخصياتها وموضـــوعاتها حـــتى آخر كلمة فيها .[٣]

إن القصة في السنة النبوية لها طبعٌ خاص ، وتأثير كـــبير في النفـــوس ، وتغـــير في السلوك ، كيف لا وهي من الصادق المصدوق – صلى الله عليه وسلم – الذي جعـــل من القصة أسلوب من أساليب تربيته لأصحابه _ رضوان الله عليهم _ إن هذه القصص التي استخدمها النبي _صلى الله عليه وسلم _ واقعية وليست من نسج الخيال الذي قـــد يسرح بالإنسان إلى مالا يستطيع إدراكه ، أو الاستفادة منه . إن هذه القصـــص تتميـــز ببساطة الأسلوب مناسبة للصغير والكبير ، جاذبة للنفوس ، آخذة بمجامع القلوب .

ثالثاً : أسلوب التربية بالقصة في السنة النبوية.

لقد ورد في السنة النبوية الكثير من القصص النبوي وربى النبي _ صلى الله عليه وسلم _ أصحابه على هذا الأسلوب الجذاب وسوف نقتصر على مثل واحد من قصص السنة النبوية :عن أبي هريرة _ رضي الله عنه _ ، أنه سمع رسول الله _ صلى الله عليـــه

---

(١) وهبة الزحيلي ، القصة القرآنية هداية وبيان ، دار الخير ، دمشق ، ط٢ ، ١٤١٨هـــ ، ص ١٥٠

(٢)عبد الرحمن النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، (مرجع سابق) ، ص١٨٩ .

(٣) المرجع السابق ، ص١٩٠ .

وسلم _ يقول : " إن ثلاثة في بني إسرائيل : أبرص ، وأقرع ، وأعمى ، بدا لله _ عز وجل _ أن يبتليهم ، فبعث إليهم ملكاً ،فأتى الأبرص فقال : أي شيء أحب إليك ؟ قال " لون حسن ، وجلد حسن ، قد قذرني الناس . قال : فمسحه ، فذهب عنه ، فأعطى لوناً حسناً ، وجلداً حسناً . فقال : أي المال أحب إليك ؟ قال : الإبل أو قال : البقر هو شك في ذلك : إن الأبرص والأقرع قال أحدهما : الإبل ، وقال الأخر : البقر ، فأعطي ناقة عشراء ، فقال : يبارك لك فيها . وأتى الأقرع فقال : أي شيء أحب إليك ؟ قال : شعر حسن ، ويذهب عني هذا ، قد قذرني الناس . قال : فمسحه ، فذهب ، وأعطي شعراً حسناً . قال : فأي المال أحب إليك ؟ قال البقر ، قال : فأعطاه بقرة حاملاً ، وقال: يبارك لك فيها .وأتى الأعمى ، فقال : أي شيء أحب إليك ؟ قال : يرد الله إلي بصري ، فأبصر به الناس ، قال : فمسحه ورد الله إليه بصره قال : فأي المال أحب إليك؟ قال : الغنم ، فأعطاه شاة والداً ، فأنتج هذان ، وولدا هذا ، فكان لهذا وادٍ من إبل ، ولهذا وادٍ من بقر ، ولهذا وادٍ من غنم . ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته ، فقال : رجل مسكين ، تقطعت به الحبال في سفره ، فلا بلاغ اليوم إلا بالله ثم بك ، أسالك بالذي أعطاك اللون الحسن ، والجلد الحسن ، والمال بعيراً أتبلغ عليه في سفري فقال له : إن الحقوق كثيرة ،فقال له : كأني أعرفك ، ألم تكن أبرص يقذوك الناس ؟ فقيراً فأعطاك الله؟ فقال : لقد ورثت لكابر عن كابر . فقال : إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت . وأتى الأقرع في صورته وهيئته ،فقال له : مثل ما قال لهذا ، فرد عليه مثل ما رد عليه هذا . فقال : إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت . وأتى الأعمى في صورته فقال : رجل مسكين وابن سبيل ، وتقطعت به الحبال في سفره فلا بلاغ اليوم إلا بالله ، ثم بك ، أسالك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري ، فقال : قد كنت أعمى فرد الله بصري وفقيراً فقد أغناني ، فخذ ما شئت ، فوا لله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله .فقال: أمسك مالك ، فأينما ابتليتم ، فقد رضي الله عنك ،وسخط على صاحبيك "(١) .

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، (مرجع سابق) ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب حديث أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل رقم (٣٤٦٤) .

وفي السنة النبوية الكثير من القصص التي قصها النبي –صلى الله عليه وسلم– بأسلوب قريب إلى السامع وتصوير بديع كما في القصة السابقة .

رابعاً : أثر أسلوب التربية بالقصة في الابتلاء .

لقد استخدم النبي – صلى الله عليه وسلم – الأسلوب القصصي في تثبيت الصحابة على هذا الدين وذلك عندما أشتد عليهم البلاء والمحن فعن خباب بن الأرت قال شكونا إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو متوسداً بردة له في ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقُلْنَا أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلاَ تَدْعُو لَنَا . فَقَالَ : ((قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الأَرْضِ فَيُجْعَلُ فِيهَا ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ نِصْفَيْنِ ، وَيُمَشَّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ ، فَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرُ ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لاَ يَخَافُ إِلاَّ اللَّهَ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ)) (1) فقد ذكر النبي – صلى الله عليه وسلم قصة الأمم السابقة كيف أنّ الرجل يؤخذ فيحفر له في الأرض فيجعل فيها ثم ماذا بعد ؟ ينشر بمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ولم ينتهي البلاء عند هذا الحد بل ويمشط بأمشاط الحديد مادون لحمه وعظمه فما يصده ذلك عن دينه ولم يرجع عن دينه بل ما زاده هذا البلاء إلا تمسكاً وثباتاً على المبدأ فعندما يسمع أصحابه بهذه القصص من المبتلين فإن ذلك تخفيفاً لهم وتثبيتاً على الطريق فالقصة لها أثرٌ عظيم في تخفيف وطأة البلاء فكانت إحدى السبل التي استثمرها النبي – صلى الله عليه وسلم – في تربية أصحابه للتعامل مع الابتلاء .

المبحث التاسع

أسلوب التربية بالأحداث

المبحث التاسع

أسلوب التربية بالأحداث

أولاً : مفهوم الأحداث.

لغة : الأحداث ،جمع حَدَث ومنه " الحُدوث كون شيء لم يكن وأحدثه الله ، محدث وحدث أمر أي وقع " [(١)]

اصطلاحاً : وقد عرفه الحسني بأن " يتعرض المشرف على الأنشطة غير الصفية لبعض الأحداث التربوية الجارية التي حدثت من الطلاب المشاركين أو من بعضهم أو من غيرهم بالتحليل والتوجيه واستخراج ما بها من قيم أخلاقية لتنميتها في حس المشاركين وتوظيف الحدث من أجل ذلك ".[(٢)]

وذكر المعلم في تعريف أسلوب التربية بالأحداث بأنه "استغلال حدث معين لإعطاء توجيه معين "[(٣)].

ويمكن تعريف التربية بالأحداث الاستفادة من الأحداث والمواقف التي تحدث للمتربين بالتوجيه وأخذ العبرة من الحدث .

ثانياً : أهمية أسلوب التربية بالأحداث .

إن التربية بالأحداث توافق طبيعة الحياة المتغيرة والتي تعصف بها الأحداث سواءً كان الحدث مفرحاً أو محزناً وينبغي على المربي أن يستغل هذه الفرص في تربية الأجيال.

ولقد استخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب كما في غزوة حنين إذ يقول سبحانه:

[illegible] (سورة التوبة : ٢٥) .

" هذه المعركة التي اجتمع فيها للمسلمين للمرة الأولى جيش عدته اثنا عشر ألفاً فأعجبتهم كثرتهم وغفلوا بها عن سبب النصر الأول . فردهم الله بالهزيمة في أول المعركة إليه ثم نصرهم بالقلة المؤمنة التي ثبتت مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم – والتصقت

---

(١)محمد بن مكرم بن منظور : لسان العرب ، (مرجع سابق) ، ج٢ ص١٣١ .

(٢) عوض حمد الحسني ، تنمية القيم الأخلاقية في المرحلة الثانوية من خلال الأنشطة غير الصفية ١٤١٧هـ رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، كلية التربية ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، ص١٩٠ .

(٣) وسيم عبد الرحمن محمد معلم ، الأساليب التربوية لتعظيم البلد الحرام لطلاب المرحلة الثانوية بالعاصمة المقدسة من خلال الأنشطة غير الصفية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، كلية التربية ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، ١٤٢٨/١٤٢٩هـ ، ص١٨٧.

به "[1]. فخرج المسلمون من هذا الحدث بدرس تربوي مهم وهو أن النصـــر لا يكـــون بكثرة العدد .

والتربية بالأحداث من الوسائل النافعة " لأنها تؤثر في النفس تأثيراً عجيباً، لأنها أقرب للانصهار وذلك لأن الحادثة تثير النفس بكاملها ، وترسل فيها قدراً من حرارة التفاعـــل والانفعال " [2]

ثالثاً : أسلوب التربية بالأحداث في السنة النبوية.

لقد استخدم النبي – صلى الله عليه وسلم – أسلوب التربية بالأحداث في مواقـــف كثيرة تربية لأصحابه رضوان الله عليهم فمن هذه المواقف ما يلي :

فعن عائشة – رضي الله عنها – قالت : " خسفت الشمس في عهد رسول الله – صـــلى الله عليه وسلم – فصلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– بالناس فقام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم قام فأطال القيام – وهو دون القيام الأول – ثم ركع فأطال الركوع وهـــو دون الركوع الأول ، ثم سجد فأطال السجود ، ثم فعل في الركعة الثانية مثـــل مـــا فعـــل في الأولى ثم انصرف وقد أجلت الشمس فخطب الناس ، فحمد الله وأثنى عليـــه ثم قـــال : إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فـــادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا ، ثم قال يا أمة محمد والله ما أحد أغير من الله أن يزني عبـــده أو تزني أمته يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً) [3].

فلما خسفت الشمس في عهده – صلى الله عليه وسلم – ووافق ذلك يوم مـــوت إبراهيم ابن النبي – صلى الله عليه وسلم – فشاع بين الناس أن الشمس إنمـــا خســـفت لموت إبراهيم ابن النبي– صلى الله عليه وسلم – فستغل المربي العظيم عليه الصلاة والسلام هذا الحدث العظيم في تربية أصحابه لتصحيح مفاهيم عن حقيقة هذا الحـــدث الكـــبير الذي شد نفوسهم وشغل أفكارهم فصلى–صلى الله عليه وسلم – بالنـــاس في المســـجد

(١) سيد قطب ، في ظلال القرآن ، (مرجع سابق) ،ج٣ ،ص ١٦١٧ .

(٢) محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية ، دار الشروق ، بيروت ، ط٧ ، ١٤٠٣هـــ ، ١/ ٢٠٧ .

(٣) محمد بن إسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، (مرجع سابق) ، كتاب الكسوف ، باب الصدقة في الكسوف ، رقم الحديث ١٠٤٤ .

تلك الصلاة الخاصة والتي لم تكن معروفة لديهم قبل ذلك ، لأن المناسبة لم تكن مواتية بعد . فكانت صلاته ليست كبقية الصلوات وإنما هي صلاة متميزة بركوعها وسجودها، وقراءة القرآن. واستمر– صلى الله عليه وسلم – هكذا حتى انجلت الشمس.

فعندما عرف الناس بالتطبيق العملي الذي مارسوه مع مربيهم ومعلمهم – عليه الصلاة والسلام – أن لهذه الظاهرة صلاة خاصة بها ثم بعد أن انتهى من الصلاة ، قام فخطب الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : " إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى ، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا " . ثم استغل النبي – صلى الله عليه وسلم – انفعال الناس وتأثرهم بذلك الحدث الكوني ، وقد تفتحت أذانهم واستعدت لقبول ما يلقي إليها . فناسب أن ينهاهم عن جريمة اجتماعية خطيرة ألا وهي جريمة الزنا التي هي من أقبح المعاصي . فخوفهم عليه الصلاة والسلام في هذا المقام الذي هز نفوسهم وشد انتباههم وشغل فكرهم من ارتكاب الزنا الذي يتعدى ضرره إلى الغير وبه تختلط الأنساب وتزول الغيرة .

رابعاً : أثر أسلوب التربية بالأحداث في الابتلاء.

ومن الأساليب التي تعامل بها _ صلى الله عليه وسلم _ مع الابتلاء ، أسلوب التربية بالحدث أو الواقعة ، وأوضح مثال على هذا الأسلوب ما كان من قصة الإفك ، والتي ابتليت أم المؤمنين (عائشة بنت أبي بكر الصديق) _ رضي الله عنها وعن أبيها _ ، فروى البخاري في صحيحه عن عائشة _ رضي الله عنها _في حديث طويل _ قالت :" كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم– إذا أراد سفرًا أقرع بين أزواجه فأيتهنَّ خرج سهمها خرج بها رسول الله– صلى الله عليه وسلم– معه ، قالت عائشة : فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم– بعد ما أنزل الحجاب فكنت أُحمل في هودجي وأُنزل فيه فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله – صلى الله عليه وسلم– من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت التمس عقدي

فحبسني ابتغاؤه ، قالت : وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه .... فجئت منازلهم وليس بها منهم داعٍ ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي فبين أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رآني وكان رآني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ، والله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه ، وهوى حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها فقمت إليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول ، قالت : فهلك من هلك وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول .

الحديث وفيه : " قالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهراً والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله – صلى الله عليه وسلم– اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل عليَّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ثم يقول (كيف تيكم) ثم ينصرف فذلك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع أم مسطح .... فعثرت أم مسطح في مرطها ، فقالت تعس مسطح ، فقلت : لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدراً ؟ فقالت : أي هنتاه أو لم تسمعي ما قال ؟ وقلت : وما قال ؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك ، قالت : فازددت مرضا على مرضي .... قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي ، قالت : ودعا رسول الله – صلى الله عليه وسلم– علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق أهله ، قالت : فقال أسامة : أهلك ولا نعلم إلا خيراً ، وأما علي فقال : يا رسول الله لم يُضيِّق الله عليك ، والنساء سواها كثير وسل الجارية تَصْدُقك ، قالت فدعا رسول الله – صلى الله عليه وسلم– بريرة فقال : أي بريرة هل رأيت شيء يريبك ، قالت له بريرة : والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمراً قط أغمصه

أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله قالــت فقــام رسول الله – صلى الله عليه وسلم– من يومه فاستعذر من عبد الله ابن أبي وهــو علــى المنبر فقال : يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي ، والله ما علمت على أهلي إلا خيراً ، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً وما يدخل علــى أهلي إلا معي ، قالت : فقام سعد بن معاذ فقال : أنا يا رسول الله أعذرك ... قالــت : فبين نحن على ذلك دخل رسول الله – صلى الله عليه وسلم– علينا فسلم ثم جلــس ، قالت : لم يجلس عندي منذ قيل ما قيل ، وقد لبث شهراً لا يُوحى إليه في شأني بشــيء ، قالت : فتشهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم– حين جلس ثم قال : أمــا بعــد يــا عائشة إنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بــذنبٍ فاستغفري الله وتوبي إليه فإن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه ، قالــت عائشــة : فلما قضى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– مقالته قلص دمعي حتى ما أحــس منــه قطرة ، فقلت لأبي : أجب رسول الله – صلى الله عليه وسلم– عني فيما قــال ، فقــال أبي: والله ما أدري ما أقول لرسول الله – صلى الله عليه وسلم– ، فقلت لأمي : أجــيبي رسول الله – صلى الله عليه وسلم– فيما قال ، قالت أمي : والله مــا أدري مــا أقــول لرسول الله – صلى الله عليه وسلم– ، فقلت : وأنا جارية حديثة الســن لا أقــرأ مــن القرآن كثيراً : إني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حــتى اســتقر في أنفســكم وصدقتم به فلئن قلت لكم إني بريئة لا تصدقوني ، ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني ، فوالله لا أجد لي ولكم مــثلاً إلا أبــا يوســف حــين قــال :﴿

✦✎ ✂◆❑ ☎ ➢✍⑩ ◆♎ ➢❸⬀ ✿◆▫

◆✋ ▤❼■✍◆⬉ ⬉♌ ⍓➔◆☝⇔○←☺⬂ ✂

✍◆ ⬀⊞➔❑♌◆ ﴾ (سورة يوســف :١٨) ، ثم تحولت واضطجعت على فراشــي والله يعلم أني حينئذ بريئة وأن الله مبرئي ببراءتي ؛ ولكن والله ما كنت أظن أن الله مــترل في شأني وحياً يتلى ، لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله فيَّ بأمر ؛ ولكــني كنــت أرجو أن يرى رسول الله – صلى الله عليه وسلم– في النوم رؤيا يبرئني الله بها ، فوالله ما رام رسول الله – صلى الله عليه وسلم– مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل

عليه ، فأخذه ما كان يأخذه .... قالت : فسُرِّى عن رســول الله – صــلى الله عليــه وسلم– وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال : يا عائشة أما والله فقد برأك ، فقالت لي أمي : قومي إليه ، فقلت : والله لا أقوم إليه فإني لا أحمد إلا الله _ عز وجل_ قالت:وأنزل الله تعــالى:﴿ ◑♉♌□ ✂👓✏⅄🔔♋⇦×♦ ♊⌂🔔✏↗↓❐ 📭♉👓👓“💣▫⇘⌨⇦ ↖↖🕛⇔⌛♦■◁ 👌♓♋✡▤↗📭⇗ ﴾📄 (سورة النور :١١).

لقد كان الحدث عظيم ، والابتلاء كبير ، المبتلى بيت النبوة ،والمتهم زوج الــنبي _ صلى الله عليه وسلم _ عائشة –رضي الله عنها– ،ولكن استفاد الصحابة _ رضوان الله عليهم _ من هذا الحدث ، فوائد كثيرة منها صبر النبي –صلى الله عليه وسلم– وحلمه ، الرجوع إلى الله _ عز وجل _ حتى نزلت الآيات ، وغي ذلك من الفوائــد والعــبر . فينبغي لكل مربي أن يستغل الإحداث في تخفيف البلاء على أهلــه وأن يــربط هــذه الإحداث بمواقف النبي –صلى الله عليه وسلم– .

الفصل الرابع

التطبيقات التربوية للأساليب النبوية في التعامل مع الابتلاء في المرحلة المتوسطة

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول : طبيعة المرحلة المتوسطة
  - أهمية المرحلة المتوسطة
  - أهداف المرحلة المتوسطة
- المبحث الثاني : خصائص النمو لطالب المرحلة المتوسطة
- المبحث الثالث : التطبيقات التربوية في المدرسة المتوسطة

المبحث الأول

- طبيعة المرحلة المتوسطة
- أهمية المرحلة المتوسطة
- أهداف المرحلة المتوسطة

تمهيد

لاشك أن التربية الإسلامية تخاطب الناس باختلاف أعمارهم ومداركهم ، وتراعى في ذلك حال الشخصيات المعنية بخطابها وأساليبها، وهذه المراعاة منبثقة من معرفة علمية وإدراك دقيق لما يُمرُ به المخاطب من مرحلة عمُرية تختلــف في طبيعتها واحتياجاتها عن المرحلة التي سبقتها بصفة عامة . والمدرسة هي المحضن التربوي الذي تُعني به الدول عناية فائقة ، وما ذاك إلا لأن الاتقاء والنهوض بالأمة منطلقه المدرسة والطالب يمضي فيها جُل يومه ، بل وقت نشاطه ، وهو يمكث فيها السنين الطويلة ويكفي المدرسة فخراً أن معظم أفراد المجتمع خاصة في السنوات الأخيرة قد تخرج منها ونهل من معينها العذب . فهي التي خرجت لنا الطبيب والمهندس ورجل الأمن بل خرجت لنا الحكام والقضاة وغيرهم من وجهاء المجتمع وإذا تابعنا النظرية التربوية التي تخص المراحل الدراسية فإننا نجد أنها تراعي كذلك الجانب المتعلق بذات الطالب في المرحلة الدراسية من ناحيــة خصائص النمو الجسدي والتغير النفسي وغيرها . وسوف نتكلم في هذا الفصل عن المدرسة المتوسطة وهي مرحلة تختلف عن غيرها من المراحل الدراسية ولقد تم اختيار هذه المرحلة نظراً للعمل فيها ، حتى تكــون قريبــة لتطبيــق هــذه الأساليب، وسوف نستعرض طبيعتها وأهميتها وخصائصها العمرية وكيف يمكن تطبيق هذه الأساليب في المرحلة المتوسطة .

المبحث الأول

۞ طبيعة المرحلة المتوسطة :

تعتبر المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية المرحلة الثانية في سلم التعليم العام . فهي تقع مابين المرحلة الأولى وهي مرحلة الدراسة الابتدائية . والمرحلة الثالثة وهي مرحلة الدراسة الثانوية.

والمرحلة المتوسطة هي " مرحلة ثقافية عامة غايتها تربية الناشئ تربية إسلامية شاملة لعقيدته ، وعقله ، وجسمه ، وخلقه ، ويراعى فيها نموه وخصائص التطور الذي يمر به : وهي تشارك غيرها في تحقيق الأهداف العامة في التعليم " [(١)]

إن الدراسة بهذه المرحلة تعدّ حقاً مشاعاً لمن يحمل شهادة المرحلة الابتدائية ويرغب في إكمال مشواره الدراسي ، ويلتحق الطالب بهذه المرحلة وهو " في سن الثالثة عشرة من عمره ويمكث بها مدة ثلاث سنوات ".[(٢)]

۞ أهمية المرحلة المتوسطة :

إن المرحلة المتوسطة توافق أخطر مرحلة في حياة الطالب سواء الحياة العامة أو الحياة الدراسية إذ توافق مرحلة المراهقة التي يشهد فيها المراهق"تفجراً جسدياً وروحياً مع النمو العقلي المتزايد "[(٣)] فهذه المرحلة مع كونها تشهد فورة جسدية ، ونمواً مضطرداً فهي أيضاً يشهد فيها المراهق " فورة النفس والمشاعر ، وفورة الأحلام والتطلعات وفورة القيم والمبادئ ".[(٤)] مما يجعل المراهق يعيش في حيرة وصراع داخلي .

ويضاف إلى ذلك إن هذه المرحلة من حياة الطالب تعد " مرحلة التأهب لمرحلة الرشد ، وتمتد في العقد الثاني من حياة الفرد من الثالثة عشر إلى التاسعة عشر تقريباً أو

---

(١) سليمان بن عبد الرحمن الحقيل ،نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، مطابع التقنية للأوفست ، الرياض ، ط١٢ ، ١٤١٩هـ ، ص٢٦ .

(٢) عبد الله محمد الزيد ، التعليم في المملكة العربية السعودية ، لم يُذكر الناشر ولا بلده ، ط٢ ، ١٤٠٤هـ ، ص٩٠ .

(٣) محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية ، (مرجع سابق) ، ص٤٨٢ .

(٤) المرجع السابق ، ص٤٨٤ .

قبل ذلك بعام أو عامين ، أو بعد ذلك بعام أو عامين أي بين ١١ــ ٢١ بداية المراهقة ، ومن السهل تحديد بداية المراهقة ولكن من الصعب تحديد نهايتها ، ويرجع ذلك إلى أن بداية المراهقة تتحدد بالبلوغ الجنسي بينما تتحدد نهايتها بالوصول إلى مظاهر النمو المختلفة ". [١]

والمرحلة المتوسطة تستقبل الطالب وهو في هذه المرحلة الانتقالية من حياته إذ يعد تجاوز التلميذ لهذه المرحلة بأمان و اطمئنان نجاحاً و إنجازاً عظيماً له . لأن الفترة الأولى من المرحلة المتوسطة هي بداية مرحلة المراهقة ،وهذه المرحلة هي بلا شك تعد من أعنف المراحل التي يمر عليها الطالب لأنها فعلاً تشكّل نقلة تكوينية سريعة وهامة ، إذ ينتقل من مرحلة الطفولة الهانئة إلى مرحلة الشباب المتوهج . بما أن المرحلة المتوسطة تتوافق مع مرحلة المراهقة في حياة الطالب فإن هذه المرحلة تعد من الأهمية بمكان إذ " أن أهمية التعليم المتوسط ووظيفته تنصب على الدرجة وليس على النوع فإذا كانت وظيفة التعليم الابتدائي هو توفير الحد الأدنى من التعليم والتربية للطلاب والطالبات أي ذلك الحد الذي لا تصلح المواطنة بأقل منه . فإن وظيفة التعليم المتوسط هي رفع مستوى المواطنة في حدود إمكانات الطلاب والطالبات وتزويدهم بالمعارف بما يتفق وأعمارهم وخصائص نموهم في هذه المرحلة من العمر ". [٢]

أهداف المرحلة المتوسطة :

عرفنا فيما سبق أهمية هذه المرحلة . ونستطيع القول بأن هذه المرحلة تعمل على الوفاء بحاجات الطلبة بما يتفق وخصائص المراهقة ، وهي السن التي تتعهدها المرحلة المتوسطة بحكم وضعها في السلم التعليمي كما أنها تعطي عناية كبيرة للكشف عن ميول الطلبة واستعداداتهم ، وقدراتهم وتقوم بتوجيه هذه الميول والاستعدادات والقدرات إلى ما فيه خيرهم .

---

(١) حامد عبد السلام زهران ، علم نفس النمو ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط٨ ، ١٩٨٦م ، ص٢٨٩ .

(٢) سليمان بن عبد الرحمن الحقيل ، نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، (مرجع سابق) ، ص١٣٩.

" وقد حددت اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية في وثيقة التعليم الصادرة عام ١٣٩٠هـ أهداف المرحلة المتوسطة وهي :

١/ تمكين العقيدة الإسلامية في نفس الطالب وجعلها ضابطة لسلوكه وتصرفاته وتنمية محبة الله وتقواه وخشيته في قلبه .

٢/ تزويده بالخبرات والمعارف الملائمة لسنه حتى يلم بالأصول العامة والمبادئ الأساسية للثقافة والعلوم .

٣/ تشويقه إلى البحث عن المعرفة وتعويده التأمل والتتبع العلمي .

٤/ تنمية القدرات العقلية والمهارات المختلفة لدى الطالب وتعهدها بالتوجيه والتهذيب .

٥/ تربيته على الحياة الاجتماعية الإسلامية التي يسودها الإخاء والتعاون والتقدير وتحمل المسؤولية.

٦/ تدريبه على خدمة مجتمعه ووطنه وتنمية روح النصح والإخلاص لولاة أمره .

٧/ حفز همته لاستعادة أمجاد أمته المسلمة التي ينتمي إليها واستئناف السير في طريق العزة والمجد .

٨/ تعويده الانتفاع بوقته في القراءة المفيدة واستثمار فراغه في الأعمال النافعة وتصريف نشاطه بما يجعل شخصيته الإسلامية مزدهرة قوية .

٩/ تقوية الطالب ليعرف بقدر سنه كيف يواجه الإشاعات المضللة والمذاهب الهدامة والمبادئ الدخيلة

١٠/ إعداده لما يلي هذه المرحلة من الحياة .[1] "

---

(١) سليمان بن عبد الرحمن الحقيل ، نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، (مرجع سابق) ، ص١٤٥ .

المبحث الثاني

خصائص النمو لطالب المرحلة المتوسطة

المبحث الثاني

۞ خصائص النمو لطالب المرحلة المتوسطة

توافق مرحلة المراهقة التي تعد حلقة هامة من حلقات النمو لأنها تتأثر بالمرحلة التي قبلها وتؤثر في المرحلة التي تليها وهي بهذا تعد مرحلة غير ...... في حياة الطالب لأنها مرحلة تغييرية معقدة إذ تتغير حياة الطالب في هذه المرحلة تغيراً شاملاً وكبيراً ". "فيتضاءل السلوك الطفلي ، وتبدأ المظاهر الجسمية والفسيولوجية والعقلية والانفعالية ، والاجتماعية المميزة للمراهقة في الظهور"(١) ، لأن طالب المرحلة المتوسطة الذي يكون عمره عادة في الصف الأول متوسط هو الثالثة عشرة سنة وهو بهذا يكون قد ودّع "مرحلة الطفولة التي تنتهي في حوالي الثانية عشرة ، حيث يكاد نمو الطفل أن يكتمل من حيث هو صغير يعيش في مجتمعه الضيق، وهو غير ناضج جسمياً وانفعالياً واجتماعياً فيبدأ النضج الجسمي والعقلي والاجتماعي" (٢) ، فيبدأ الطالب الولوج في تغيرات شاملة تسمى هذه التغيرات بعمليات النمو سواء كان ذلك النمو نمواً فسيولوجيا أو عضويا أو عقلياً . إلا أن أهم ما يميز هذه المرحلة العمرية لطالب المرحلة المتوسطة "أنها مرحلة يقظة عامة في المشاعر والانفعالات . ومن بينها المشاعر والانفعالات الدينية.فالطفل الذي كان يتجه في مشاعره اتجاهاً واقعياً ويتصور أمور الدين تصوراً حسياً يعمل فيها خياله المبدع ويبغي من وراء هذا الإحساس نفعاً مادياً ،نراه في مرحلة المراهقة وقد نضج عقله وذكاؤه ، واستوت له قدراته يتدرج إلى تحقيق ذاته ، وهذا النمو له أثر كبير في تطور الشعور الديني "(٣) عند المراهق وهذا ما ينبغي أن يستثمر لتنمية التربية الإسلامية في نفس طالب المرحلة المتوسطة . لأن هذه المرحلة هي أهم وأخصب مرحلة لتثبيت القيم و المبادئ والأخلاق الإسلامية ، وتعزيز مبدأ الصبر وتحمل الشدائد والصعاب في نفس

---

(١) أحمد زكي صالح ، علم النفس التربوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٨م ، ص١٩٤ .

(٢) حامد عبد السلام زهران ، علم نفس النمو ، (مرجع سابق) ، ص٢٩٧ .

(٣) محمد صالح سمك ، فن التدريس للتربية الدينية وارتباطاتها النفسية وأنماطها السلوكية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤١٨هـ ، ص٥٢ .

الطالب لا سيما وأن الحماس والغيرة تتوقد في هذه المرحلة وهي تتوافق مـــع خصـــائص النمو التي يعيشها المراهق في هذه المرحلة والتي هي على النحو التالي :-

أولاً : النمو الجسمي :ـــ

تعتبر مرحلة المراهقة التي تتوافق مع المرحلة المتوسطة أكثر المراحل وأسرعها نمـــواً في حياة الطالب . إذ يشهد الطالب في هذه المرحلة طفرة في النمو الجسمي بعد مرحلة نمـــو هادئة وبطيئة ، إذ يلاحظ أن هناك تسارع في النمو الجسمي " فيـــزداد الطـــول زيـــادة سريعة ، ويتسع الكتفان ، ويزداد طول الجذع ، وطول الساقين مما يـــؤدي إلى زيـــادة الطول والقوة "[1]. وهذا التغير هو من بديع خلق الله ، وعظيم حكمتـــه ، فيقـــول عـــز وجـــــــــل:﴿ ♊♉♓✌ ☠⬈▤⬩◑■◘⬩❀ ❽♉♎⅄✎♏✂ ✦✎♏✂

♉⑨⬀➔⧫✉ ✍♊♉✌ ⬩✍⌧➔⌧♉ ○⚐➔⚐ ⌨✂⬀➔✽⮫

✍♊♉✌ ⬩✍⌧➔⌧♉ ○⚐➔⚐ ☪◻▪❑➔♎ ⌨✂⬀➔✽⮫

🗐 ☪◻⧫⌨⬂⑩☒⅄⧫❒ ♏☪▦⬀➔✽⮫ ▭◻▪❑➔♎ ♉⑨⬀➔⧫✉

⧫❑➔♎⧫❒ ☎ ⬇⬈✎♏⧫⌖◻④ ♏⧫✌ ⬅✉➔◘⬂③⬩⑥

✂♏⑩♑⬂➔⌧◘⌫⑩⚐⓿ ✂♏♑⬂◑⬩⑨♉③❷⬉ ﴾ (سورة الروم : ٥٤) .

" فالضعف الذي تشير إليه الآية ذو معان ومظاهر شتى في تكوين هذا الإنسان . إنه ضعف البنية الجسدية الممثل في تلك الخلية الصغيرة الدقيقة التي ينشأ منها الجنين . ثم في الجنين وأطواره وهو فيها كلها واهن ضعيف ، ثم في الطفل والصبي حتى يصل إلى ســـن الفتوة وضلاعة التكوين"[2].

فالقوة الجسدية هي مظهر من مظاهر النمو الجسمي الذي يعيشه المراهق ، وهـــي أي القوة الجسمية أو الجسدية مطلب من مطالب الإسلام . إذ أن الإسلام ينشـــد في أهلـــه والمنتمين إليه القوة بكل معناها وشمول مدلولها سواء القوة في الإيمان والعقيدة ، أو القوة في الفكر والإبداع أو القوة في الجسم . قـــال ـعـــز وجـــل ـ: ﴿ ♎⬩♏♑⬩✹💣⇳

◑⑩■⬀⑨⌧🗁♑⬅☺⌧♏ ③⧫◷✸🕯❒✉⧫✹💣♉

✂♏♉⇔✌⧫★⬂🡽✐❷⬁■⬅ ☎ ◑⑩♍· ⌘⌧❷⬀❸⧫ ✌⧫♊⬉

---

(١) حامد عبد السلام زهران ، علم نفس النمو ، (مرجع سابق) ، ص٣٠٩ .

(٢) سيد قطب ، في ظلال القرآن ، (مرجع سابق) ، ج٥ ، ص ٥٧٦ .

﴾ ... ﴿ (سورة القصص: ٢٦).

غير أن القوة التي ينشدها الإسلام في اتباعه هي" القوة المسخّرة لخدمة الإسلام وأهله لأن الإسلام حث أهله جميعاً على القوة بما في ذلك قوة الأبدان فليس لينكبوا على متاع الأرض حلاله وحرامه سواء، ولا ليتلهوا عن محاربة الظلم الواقع عليهم ولا ليطغــوا في الأرض ويظلموا ، ولا لينهبوا خيرات الشعوب إنما يربيهم على القوة بما في ذلــك قــوة الأبدان وهو يذكرهم في كل لحظة أنهم عباد الرحمن الذين يخشعون للرحمن ويأتمرون بأمر الرحمن"[1].قال عــز وجــل:﴿ ... ﴾ (سورة الفرقان : ٦٣ – ٦٥).

إن النمو الجسمي هو الذي يفرز القوة الجسدية ، والتربية تحمل الصــعاب تتطلــب القوة سواء كانت القوة الإيمانية بالقضاء والقدر أو القوة في تعويد النفس علــى الصــبر واحتساب الأجر والثواب من الله والالتجاء له في كل حال. فالقوة مطلب من مطالــب الإسلام . قال عز وجل : ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَــدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُــوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ ﴾(سورة الأنفال :٦٠) . أو كانت القوة في العمل والإنتاج والعطاء قال ـ ﷺ ـ" المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كــل خير "[2].

إن التربية الإيمانية تستثمر القوة الجسدية المصاحبة للنمو الجسمي للمراهق في البنــاء والإصلاح والنفع بدلاً من أن تهدر هذه القوة وتستخدم فيما يعود بالضرر على المراهــق

(١) محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية ، (مرجع سابق) ، ص ٥١٠ ، ٥١١ .
(٢) مسلم بن حجاج النيسابوري ، صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب المؤمن القوي .... ، (مرجع سابق) ، ص ١٦٢٩ حديث رقم ٢٦٦٤ .

وإن المشكلات السلوكية والأخلاقية كالمعاصي واليأس من الحياة .. الخ إنما تظهر لـــدى العديد من طلاب المرحلة المتوسطة الذين هم في سن المراهقة أكثر من غيرهم ممـــا يجعـــل الدور المناط بالوالدين والمعلمين عامة ومعلمي التربية الإسلامية خاصة دوراً هاماً وبـــارزاً في امتصاص نواتج النمو الجسمي وتطويعها للخير والنفع والعمل على إعـــادة الثقـــة إلى نفس المراهق وذلك من خلال عدد من التطبيقات التربوية التي يجب مراعاتها عند المراهق والتي من أهمها ما يلي (١) :-

" - شرح مظاهر البلوغ الجنسي للمراهقين حتى لا يكون هنـــاك شـــعور بـــالحرج أو الارتباك أو القلق أو الشعور بالذات عندما تطرأ هذه المظاهر وهذه الـــتغيرات بالنســـبة للمراهق المسلم ليست معلومة غائبة عن الأذهان بل جاءت واضحة وصريحة في القرآن الكـــريم قـــال الله عـــز وجـــل : ﴿ ❑◆✁✍✍📪⬀☝♦🖬➔❑✁☎
✁✍✍⧗⬂➉◆☝♦🕔☺⍓➐🗐 ❍⍓☹❑✁ ➊⬩✁
✍✁✍✍⧗☪♓⧐🗏⬧🔔⍓⍓ ▫⬩✉♌⬃ ☎✁❑➚⬄■🖬♦📪
✁✡⑨⇳⅄↓❻ ⬀☠⬋🙵⬃☸⧐♓👌 ☹➚⬇⬄❍■💧✁◆➚
⬀☠🙵⬀❸⬩⧗ ☎✁☑❑⬉➔⬩▫⬃➉✍✍⬩▫
🕮❑👌⬂❑◆🕔▭❍●⬅☠⬀ ... ﴾ سورة النساء : آية (٦) .

- إعداد المراهق لكي يتقبل التغيرات الجسمية الفسيولوجية المختلفة ، وفهـــم مظـــاهر النمو على أنها تغيرات عادية لا تثير القلق .

- العمل على إعادة الثقة إلى نفوس المتأخرين في النضج وطمأنتهم بأنهم ليسوا أقل ممـــن سبقوهم في النضج" [٢] .

كما أن على معلم التربية الإسلامية أيضاً ومن خلال منـــاهج التربيـــة الإســـلامية الاستفادة من النمو الجسمي لطالب المرحلة المتوسطة في ترسيخ قيم ومبادئ أخلاقيـــات الإسلام حتى تصبح عبادة عند الطالب، وتصبح إيماناً داخلياً يتصرف الشـــاب بمقتضـــاه تلقائياً .

ثانياً : النمو العقلي :

---

(٣) حامد عبد السلام زهران ، علم النفس النمو ، (مرجع سابق) ، ص ٣٠٧ .

(١) محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية ، (مرجع سابق) ، ص ٥١٩ .

تتميز مرحلة المراهقة التي يعيشها طالب المرحلة المتوسطة بأنها نضج متكامل في كثير من العمليات العقلية . بل إن هذه المرحلة تعد مرحلة " تميز ونضج في القدرات وفي النمو العقلي عموماً (١) ، كما أنه يلاحظ اضطراد " الذكاء في مرحلة المراهقة حتى يبلغ الفرد سن السابعة عشرة أو يقارب منها "(٢) ، وتنمو في هذه المرحلة الكثير من القدرات الخلاقة لدى المراهق كسرعة الانتباه إذ " ينمو الانتباه في مدته ومداه ومستواه ، فيستطيع المراهق استيعاب مشكلات طويلة معقدة في سهولة ويسر "(٣) ، كما تنمو لدى المراهق قوة الحفظ والتذكر ، ويتوقد لدى المراهق الفهم والقدرة على الاستنتاج . كما أن من شواهد هذه المرحلة " نقد أفكار الآخرين ، ونقد الذات ، إذ أن المراهق يراجع كل ما يصدر عنه من كلام أو من تصرفات ، وقد تصل تلك المراجعة إلى حد القسوة على الذات مع تأنيب للضمير وتوتر نفسي شديد ، ونقد الذات يعد وظيفة تربوية نفسية يقوم المرء عن طريقها بتعديل فكره وتصرفاته "(٤) ،وهذا النمو العقلي يعد من أعظم نعم الله على عبده بل أن هذا النمو يعد كنزاً ثميناً ، وطاقة نفسية يجب أن توظف التوظيف الأمثل ولا تهدر أو تستنفذ فيما لا نفع فيه ، وهذه هي مسؤولية المربين في استثمار نعم الله الفيّاضة على المراهق في الخير والفضيلة لأن هذا هو نهج السلف الصالح ،وهو أيضاً منهج التربية الإسلامية الذي لا يكبت المواهب إنما ينمي الموهبة،وكل ما وهب الله للبشر فهو رزق ينبغي أن ينموه ويستغلوه ويشكروا الله عليه.ولا يبدده لأن تبديد الطاقة مخالف لتعاليم الإسلام كلها. إنما يوجهها وجهة الخير التي تنفع صاحبها في الدنيا والآخرة ،وتنفع الناس"(٥). قال _عز وجل_ : ﴿ [illegible] ﴾ سورة إبراهيم : آية (٣٤) .

---

(٢) حامد عبد السلام زهران ، علم النفس النمو ، (مرجع سابق) ، ص ٣١٣ .

(٣) مصطفى فهمي ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، مكتبة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٤م ، ص ٢٦٣ .

(٤) حامد عبد السلام زهران ، علم النفس النمو ، (مرجع سابق) ، ص ٣١٥ .

(١) يوسف أسعد ، رعاية المراهقين ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د–ت) ، ص ١٤–١٥ .

(٢) محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية ، (مرجع سابق) ، ص ٥١٢ .

إن استثمار المعلمين عامة ومعلم التربية الإسلامية على وجه الخصوص لظواهر النمو العقلية لدى طالب المرحلة المتوسطة هو لب التربية الإيمانيـــة وجوهرهـــا . لأن هـــذه الظواهر تجعل المراهق يقف في مفترق طرق . إمّا أن يندفع إلى الشر وإمـــا أن ينقـــاد إلى الخير وهذا هو دور المعلم عامة ودور معلم التربية الإسلامية علـــى وجـــه التحديـــد في توظيف المادة التي يدرسها في تربية هؤلاء المراهقين التربية الإســـلامية و " أن يجعـــل في ثقافتهم الدينية غذاء روحياً ، وأن يتجه بهم إلى التفكير والبحـــث ، وإرضـــاء ميـــولهم الاجتماعية حتى يندفعوا إلى العمل طبقاً لتعاليم الدين عن عقيدة إيمان وتفكير " (١) .

إن العقل البشري بما أودع الله فيه من قدرات دليل قاطع على بديع خلق الله ، وهو أي العقل منجم زاخر يجب أن يستغل في نفع الإنسان لنفسه ولبني جنسه ، واختيار الخير وترك الشر قال عز وجل : ﴿ [illegible] ﴾سورة النحل: آية (٧٨).

والقرآن يعبر بالقلب ويعبر بالفؤاد عن مجموع مدارك اللسان الواعية ، وهي تشمل مـــا اصطلح على أنه العقل " (٢) ، الذي يميز به الإنسان بين الخير والشر ، وطريق الهدى وطريـــق الضلالة . ولكون المراهق " تنمو لديه المفاهيم المعنوية مثل الخير والفضيلة والعدالـــة ، ويميـــل المراهق إلى رؤية الأشياء بمستوى مفاهيمي بينما كان وهو طفل يميل إلى رؤيتها على مســـتوى إدراكي " (٣) ، فإنه يجب توظيف العقل بملكاته المتعددة لدى المراهـــق في التنشـــئة الصـــالحة والخلق الإسلامي الرفيع لأن " العقل هو طريق تأديبه وتنشئته على الفضـــيلة ، والأخـــلاق الحسنة " (٤) .

ثالثاً : النمو الانفعالي :

إذا كانت مرحلة المراهقة تعد أعنف وأشد وأقسى مرحلة في حياة الفرد لما يكتنف الفرد في هذه المرحلة من تغيرات في جميع الجوانب الإنسانية سواء الجسمية أو العقلية أو الجنســـية ،

---

(٣) محمد صالح سمك ، فن التدريس للتربية الدينية وارتباطاتها النفسية وأنماطها السلوكية ، (مرجع سابق) ، ص ٥٧ .

(١) سيد قطب ، في ظلال القرآن ، (مرجع سابق) جـــ ٤ ، ص ٢١٨٤ .

(٢) حامد عبد السلام زهران ، علم النفس النمو ، (مرجع سابق) ، ص ٣١٥ .

(٣) محمد منير مرسي ، مجتمع الفضيلة الأخلاق في الإسلام ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١٩هـــ ، ص ٣٥ .

وتعرف هذه التغيرات بعمليات النضج . فإن هذه التغيرات لم ولن تكن نواتجها إيجابية في جميع الأحوال خاصة في بداية حدوث هذه التغيرات المصاحبة لعملية النمو الذي يكـون في فتـرة المراهقة في أوجه وسرعته . وبهذا فإن هذه التغيرات تحتاج إلى وقت كي تهدأ ثورتها وينطفـئ عنفوانها كي تستوي وتنضج بعيداً عن المغامرة والتهور حتى يجني المراهق ثمار النمو الإيجابية .

والنمو الانفعالي يعدّ أهم جوانب النمو لما له من آثار عظيمة وخطيرة إن لم يضـبط هـذا النمو بضوابط الإسلام خاصة " أن المراهقين أكثر من غيرهم إظهاراً للنوبات الانفعالية المتميزة بالفجاجة ، ولعل هذا أمر طبيعي فالمراهق في هذه الفترة إنما هو موزع النفس بين ذاتين يبحث عنهما : الذات الحقيقية والذات المثلى . الأولى تمثل نفسه كما يراها سواه ، والثانيـة تمثـل الذات التي يتطلع إليها ويسعى ، فهو من جراء هذا تتمثل فيه الحساسية النفسية لما بين الذاتين من تناقض وتفاوت ، وكلما كانت الهوة بين الذاتين سحيقة كان التوتر النفسي لديه شـديداً وكان تكيفه الانفعالي مستعصياً " (١) .

إن المراهق يعيش صراعاً نفسياً داخلياً يتمثل في حساسية مفرطة وقلق وتوتر مما يجعل الانفعالات في هذه المرحلة انفعالات عنيفة منطلقة متهورة لا تتناسب مع مثيراتها وأسبابها ولا يستطيع المراهق السيطرة عليها ولا على المظاهر الناتجة عنها . وهذه الانفعالات قـد تُفضي بالمراهق إلى المهالك وبالتالي فإن نواتج هذه الانفعالات المتهورة لا تقتصـر علـى المراهق ولكنها ترتد على المجتمع بأكمله وعلى الوطن بأسره . إلا أن منهج الإسـلام لم يتجاهل هذه المرحلة وما يصاحبها من آثار توضع الحلول الكيفية باحتواء كل الانفعالات التي تتقد عند المراهق أكثر من غيره والتي تعد فرصة ثمينة يستثمرها الشيطان لإسـقاط الإنسـان في مهـاوي الـردى فيقـول الله عـز وجـل : ﴿ .. [illegible] ﴾

سورة البقرة : آية (١٦٨) .

ويحذّر النبي – صلى الله عليه وسلم– من الغضب الذي هو علامة مـن علامـات الانفعالات يقول أبو هريرة _ رضي الله عنه _ " جاء رجل إلى النبي– صـلى الله عليـه

(١) عبد العليّ الجسماني ، سايكلوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٤هـ ، ص ٢١٦ .

وسلم– قال : علمني شيئاً ولا تكثر عليّ لعلي أعيه قال لا تغضب فردد ذلك مراراً كل ذلك يقول لا تغضب "(١). والأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية العطرة على معاداة الشيطان والحذر منه وسدّ الثغرات التي يتسلل منها والتي من أبرزها الانفعالات هي أدلة كثيرة . مما يبرهن على أن منهج الإسلام زاخر بكل ما من شأنه سلامة الإنسان وسعادته في الدنيا والآخرة . وهذا يؤكد أن مناهج التربية الإسلامية لا تغفل التكـــوين النفســي للمراهق ، والأسباب التي تثير انفعالاته والتي من أهمها " المثالية الشديدة ، ونقص وسائل الوقاية من مشاكل المراهقة المتعددة ، إذ من أهم هذه الوسائل (٢) :

. اختيار الصحبة الصالحة .
. العمل على ضبط الشهوة ببيان عواقب المعصية في الدنيا والآخرة .
. محاربة الترف والتشبه بالجنس الآخر .
. شغل وقت الفراغ من خلال تشجيع المواهب والحرص على العلم .
. تشجيع الأخلاق الحسنة [٣] .

إن هذه الوسائل هي مرتكزات أساسية في التربية الإسلامية ، وهـــي في نفـــس الوقـــت مطالب أساسية في التربية الإيمانية فمتى استطاع معلـــم التربيـــة الإســـلامية في زرع هـــذه المرتكزات الإسلامية في نفوس طلاب المرحلة المتوسطة الذين هم في أوج سن المراهقة يكـــون قد شيد سياجاً إسلامياً يحمي بـــه الفـــرد والمجتمـــع بـــإذن الله تعـــالى .قـــال تعـــالى : ﴿ [illegible] ﴾ ســـورة الفرقان : آية (٢٧–٢٩).

ويؤكد هذا المعنى رسولنا – صلى الله عليه وسلم– فيقول : " إنما مثل الجلـــيس الصـــالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه

---

(٢) محمد بن عيسى الترمذي ، سنن الترمذي ، (مرجع سابق) ، باب ما جاء في كثرة الغضب ، ص ٢٢٤–٢٢٥ ، حديث رقم ٢١٢١ .

(٣) أكرم رضا ، مراهقة بلا أزمة ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٠م ، ص ٦٥–٦٦ .

(١) أكرم رضا ، مراهقة بلا أزمة ، (مرجع سابق) ، ص٦٥ .

وإما أن تجد منه ريحاً طيبة . ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثـة "(١) .وهذا يؤكد دور المربين والآباء في التوجيه الواعي بحسن اختيار الصديق ليس في منع تكوين الصداقة لأن المراهق في هذه المرحلة لديه ميل غير عادي لبناء العلاقات ، بل أن المراهق يبدي ولاءً مطلقاً وإيثاراً مخلصاً للأصدقاء ، وهو يتأثر تأثراً كاملاً وسـريعاً بـآرائهم وأفكـارهم وسلوكهم . لأن المراهق يعتبر الأصدقاء من أهم حاجاته وأسمى متطلباته الاجتماعية فهو بحاجة " إلى أصدقاء يلعب معهم حيناً ويلهو ، ويستذكر معهم حيناً آخر ، ويخرجون في نزهـات أو جولات ، ويكوّنون أحياناً جماعات صغيرة تقوم ببعض ألوان النشاط "(٢) . وهـذا التجمـع الذي يشكله المراهق مع أقرانه بقدر ما هو مطلباً إسلامياً دعا إليه الإسلام وحـث عليـه إذ يقول صلى الله عليه وسلم : " ويد الله على الجماعة ومن شذّ شذّ في النار "(٣) .

فإن تجمع المراهقين يعد من الناحية التربوية فرصة ثمينة يجب أن يستغلها معلـم التربيـة الإسلامية لإيضاح ماهية الجماعة الإسلامية وما هي فوائدها على الفرد والمجتمع ، مع سـرد المعلومات التي تزخر بها مقررات التربية الإسلامية والتي تؤيد الالتفاف الجمـاعي الصـالح ، الذي يعد وسيلة من أهم وسائل المرحلة تتركز اهتماماته"في ميله إلى الظهور بمظهر شخصـي حسن ، وفي استقلاله الاجتماعي عن الوالدين ، والاعتماد على نفسه وفي سرعة توحده مـع شخصيات الأبطال ، وتأثره بصحبة الأصدقاء ، وفي تمرده وعصيانه علـى بعـض التقاليـد الاجتماعية في بيئته الأسرية ، وجميع تلك الاهتمامات تتركز في رغبته القوية في إشعار والديه والمحيطين به بأنه قد كبر ولم يعد طفلاً صغيراً وعليهم أن يعترفوا به " (٤) .

إن المراهق في هذه المرحلة يزيد انشغاله برفقاء دربه ، إذ يعمل جاهداً في البحـث عـن الأصدقاء الذين يتوافقون معه في نشاطه ، وأسلوب تفكيره ، بل تزداد حاجتـه " إلى جماعـة تستجيب لمستوى نموه ، ومظاهر نشاطه ، وتفهمه ويفهمها ، لكي يجد مكانته الحقيقيـة بـين أترابه " (٥) ، كما أن المراهق الذي هو طالب المرحلة المتوسطة يميل إلى " التآلف واسـتمرار التكتل في جماعات الأصدقاء والخضوع لها ، واتساع دائرة التفاعل الاجتماعي ، ونمو البصيرة

---

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ،(مرجع سابق) كتاب الآداب ، ، ص ٥٧٧ حديث رقم ٥٥٣٤ .

(٣) محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية ، (مرجع سابق) ، ص ٤٩٧ .

(٤) محمد بن عيسى الترمذي ، سنن الترمذي ، (مرجع سابق) ، ص ٦٨ ، حديث رقم ٢١٧٣ .

(١) ليلى عبد الرشيد عطار ، الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية ، دار الحرمين ، جدة ، ١٤٠٣هـ ، ص ٢٢٤ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٢٤ .

الاجتماعية ، والتفاعل الاجتماعي " (1) ، فالمراهق في هذه المرحلة يتأثر بمن حوله سواء من الأسرة أو من المعلمين أو من الأقران والأصدقاء ، إلاّ أن أكثر المؤثرين في تشكيل سلوك المراهق هم الأقران والأصدقاء والجلساء ، مما يعني أن مسؤولية الآباء المربين في توجيه المراهق في اختيار الأقران والأصدقاء هي مسؤولية كبيرة لأن الصديق إما أن يقوده إلى الخير والفضيلة وإما أن يسوقه إلى الشر والرذيلة .

رابعاً : النمو الاجتماعي :

إن فترة المراهقة بقدر ما هي مرحلة عنيفة وحرجة في حياة المراهق ، إلا أن هذه المرحلة تعد مرحلة التطور الاجتماعي والتكيف مع الحياة الاجتماعية بالنسبة للمراهق ، لأنها تشكل نقلة من عالم الطفولة الذي يتصف بالتدليل والاتكالية إلى عالم الشباب الذي فيه بوادر النضج والاتزان ، مما يعني انتقاله من مرحلة الضعف إلى مرحلة القوة " لأن الطفل يولد ضعيفاً لا حول له ولا قوة ولا كيان ولولا وجوده في الجماعة ما استطاع أن ينمو وأن يعيش ، وهو في حاجة دائمة للجماعة لكي يستمر في وجوده " (2) . مما يؤكد رغبة الفرد في بناء علاقات اجتماعية مع غيره ، وتزداد هذه الرغبة وتتوقّد في فترة المراهقة مما يوجب مراعاة وضبط هذه الرغبة لأنها " بمقدار ما تتصف به من إيجابيات لها قيمتها الأخلاقية ، فإنه في هذا الدور تتبدى نزوات الدوافع وتقوى " (3) .

---

(3) حامد عبد السلام زهران ، علم النفس النمو ، (مرجع سابق) ، ص ٣٢٤ .

(1) محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية ، (مرجع سابق) ، ص ١٦٣.

(2) عبد العلي الجسماني ، سايكلوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية ، (مرجع سابق) ، ص ١٨١ .

إن مرحلة المراهقة هي مرحلة التطبيع الاجتماعي إذ يحاول المراهق في هذه المرحلة أن يمتص أهم القيم والمبادئ الاجتماعية وهذا لا يتنافى مع القول بأن المراهق قد يتملّص من كثير من العادات والتقاليد و القيم .

والرسول – صلى الله عليه وسلم– بسنته يُبين للأمة الإسلامية كيف يمكن أن تُذاب الشحنات الانفعالية التي تنبت في النفس الضيق والكدر حيث كان يقول عليه الصلاة والسلام لبلال بن رباح _ رضي الله عنه _ " قم يا بلال فأرحنا بالصلاة " (1) .

إن هذه الشحنات الإيمانية هي من أبرز الحاجات التي يتطلع إليها المراهق لتتزن حياته، ويستقيم حاله . إضافة إلى الاحتياجات الفسيولوجية والنفسية التي يحتاج إليها المراهق على وجه التحديد . وهي " الحاجة إلى المحافظة على الذات والنوع ، والحاجة إلى العطف والقبول من جانب الآخرين ، والحاجة إلى المكانة والاعتراف ، والحاجة إلى الحياة الفكرية ، والقدرة على الإبداع ، والحاجة إلى إدراك الذات وتطويرها " (2) .

إن معلم التربية الإسلامية يمكنه من خلال مناهج التربية الإسلامية تطويع النمو الانفعالي في تثبيت قواعد الفضيلة في نفس المراهق ، وتغذيته بكل القيم والمبادئ والأخلاق كما ذهب ابن مسكويه"ترتكز على ما عند الفرد من قوى نفسية مختلفة"(3). وهذا ليس من الصعب تحقيقه متى ما تضافرت الجهود من الآباء والمعلمين في امتصاص انفعالات المراهق، والابتعاد قدر الإمكان أثناء التعامل معه عن كل المثيرات الانفعالية،والعمل على تذويب الشحنات الانفعالية النفسية بالأنشطة العقلية والجسمية المصحوبة بعبارات التشجيع والثناء ، والتي لها مردود .

---

(٣) سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود ، (مرجع سابق) ، ص ٧١٥ ، حديث رقم ٤٩٨٦ .

(٤) عبد العلي الجسماني ، سايكلوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية ، (مرجع سابق) ، ط١ ، ١٤١٤هـ ، ص ٢١٧ .

(٥) المرجع السابق ، ص ٢١٦ .

المبحث الثالث

التطبيقات التربوية في المدرسة المتوسطة

المبحث الثالث

التطبيقات التربوية في المرحلة المتوسطة.

إن المدرسة هي الجهة الرسمية للتربية ، ولها دور كبير في تنشـئة الأجيـال وإبـراز مواهبهم ، فالمدرسة مسؤولة عن الجانب التعليمي وكذلك الجانب التربـوي. وقـد تم الإشارة إلى شيء من هذه الجوانب فيما سبق وفي هذا المبحث نضـع الجانـب العملـي التطبيقي لتلك الأساليب النبوية في التعامل مع الابتلاء في المدرسة المتوسطة ، وقد عرفنا سابقاً كيف تعامل الحبيب _صلى الله عليه وسلم _ مع الابـتلاء في الفصـل الثالـث فالشرع أرشد إلى طرق يتعامل المبتلى معها ، ولكن لابد من جعل هذه الطـرق واقـع عملي وذلك من خلال المدرسة ،إن " الوظيفة الأساسية للمدرسة في نظر الإسلام هـي تحقيق التربية الإسلامية بأسسها الفكرية والعقدية والتشريعية ... وعلى رأسـها هـدف عبادة الله وتوحيده والخضوع لأوامره وشريعته وتنمية كل مواهب النشء وقدراته علـى

الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها وصون هذه الفطرة من الزلل والانحـــراف " (١)
وكذلك إعداد الأجيال لكي تتحمل أعباء الحياة المختلفة وقد مر بنا أهـــداف المرحلـــة المتوسطة وأن من أهدافها " تمكين العقيدة الإسلامية في نفس الطالب وجعلـــها ضـــابطة لسلوكه وتصرفاته وتنمية محبة الله وتقواه وخشيته في قلبه "(٢)

و تكون التطبيقات في محورين :

✓ ١. محور المناهج

✓ ٢. محور الأنشطة الطلابية

✓ أولاً : المنهج المدرسي

معنى المنهج الدراسي :

لقد شغل المنهج بال الكثير من المربين والباحثين وذلك بتطويره المستمر سواء كـــان ذلك في محتواه ومضمونه ، أو في شكله وإخراجه بعد التطور التقني في الآلات إن لتطوير " المناهج أهمية كبرى ومكانة بالغة ، ولن نكون مبالغين إذا قلنا بأن له أهمية تفوق أهميـــة التطوير في أي جانب من جوانب الحياة وذلك لأن تطوير المناهج معناه في الواقع تطـــوير في بناء وإعداد إنسان المستقبل ورجل الغد ومتى طورنا هذا الإنسان فإنه يصبح بـــدوره قادراً على الإمساك بدفة التطور في كافة مجالات الحياة " (٣) .

معنى المنهج " إن المنهج هو المجموع النهائي للجهود المدرسية للتأثير في المتعلم سواء في الفصل أو في الملعب أو في خارج المدرسة " (٤) .

---

(١) عبد الرحمن النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، (مرجع سابق) ، ص ١٢٢ .

(٢) وزارة التربية والتعليم ، دليل المعلم ،مطابع العصر ، الرياض ، ١٤١٨هـ ، ص٣١

(١) حلمي أحمد الوكيل ، تطوير المناهج ، مكتبة الانجلو ، القاهرة ، ١٣٩٧هـ ، ص ٧.

(٢) محمد صالح جان ، المناهج بين الأصالة والتغريب ، دار الطرفين ، الطائف ، ١٤١٩هـ ، ص ٢٠ .

ويُعرَّف أيضاً بأنه " البرنامج الدراسي الذي يطلب من التلاميذ تعلمه ودراسته وعلى هذا فالمنهج هو عبارة عن برامج مختلفة للدين واللغة العربيــة والرياضــيات والعلــوم والتربية الرياضية والتربية الفنية وغيرها"(١) .

وعرفه النحلاوي فقال " مجموعة من الخطط والأهداف القريبة والأساليب التربوية ، وخلاصة عن المواد والمعلومات والمسائل والمشكلات التي يجب أن نــؤثر بهــا في عقــل الناشئ ووجدانه وسلوكه ونشاطه ، لتبلغه تحقيق الأهداف الكبرى الفكرية والاعتقاديــة والاقتصادية والسياسية والتشريعية ، التي رسمتها الأمة لأبنائها ولمستقبلها أو ورثتها عــن حضارتها ودينها تحقيقاً تدريجياً يناسب مستوى كل مرحلة من العمر الــزمني والعقلــي والثقافي وكل بيئة من البيئات "(٢)

✓ ثانياً :الأنشطة الطلابية

مفهوم النشاط لغة :

في لسان العرب " نشط : النشاط : ضد الكسل يكون ذلك في الإنســان والدابــة نشط نشاطا ونشط إليه ، فهو نشيط ونشّطه ، فهو نشيط طيب الــنفس للعمــل ، وفي حديث عبادة : بايعت رسول الله _صلى الله عليه وسلم _ علــى المنشــط والمكــره . المنشط فعل من النشاط وهو الأمر الذي تنشط له وتخف إليه وتؤثر فعله وهــو مصــدر بمعنى النشاط " (٣) .

أما مفهوم النشاط المدرسي هو " مجموعة من الخبرات والممارسات الــتي يمارســها الطالب ويكتسبها ، وهي عملية مصاحبة للدراسة ومكملة لها ، ولهــا أهــداف تربويــة متميزة ، ومن الممكن أن تتم داخل الفصل أو خارجه " (٤).

---

(٣) عبد اللطيف بن حسين فرج ، المناهج أسسها محتواها وأنواعها وأهدافها ،مطابع الصفا ، مكة المكرمة ، ١٤١٠هـ ، ص٧.

(٤) عبد الرحمن النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع ، (مرجع سابق) ، ص١٩٢ .

(١) محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، مرجع سابق ، ج١٤، ١٤٦ حديث عبادة بن الصامت ، أخرجه البخاري في كتاب الأحكام باب كيف يبايع الإمام الناس . (١٧٩٩) .

(٢) محمد بن عبد الرحمن الدخيل ، النشاط المدرسي وعلاقة المدرسة بالمجتمع ، دار الخريجي ، الرياض ، ١٤٢٣هـ ، ص ١١ .

وكما ذكر شحاتة تعريفاً قريباً من ذلك "هي المناشط المدرسية التي هي جزء مهم من المنهج الدراسي للمفهومة الحديثة الذي يترادف فيه مفهوم المنهج والحياة المدرسية" (١) .

أهداف النشاط المدرسي :

المشاركة في تحقيق النمو الروحي للطالب وذلك عن طريق تعميق قيم ديننا الإسلامي الحنيف ، وترجمتها إلى أفعال ومواقف سلوكية ، ويتم ذلك عن طريق تشكيل مجموعات أنشطة يتولى كل منها تحقيق أهداف منها :

١- إشاعة السلوك الإسلامي القويم ، الذي هو أساس العلاقات بين الزملاء والمدرسين العاملين داخل المدرسة .

٢- تعاون المدرسة والمسجد تعاونا يجعل من طلاب المدرسة رواداً للمسجد ممارسين للشعائر الإسلامية داعين غيرهم لأدائها .

٣- إحياء رسالة المسجد في الإسلام ، بحيث يكون مركز إشعاع روحي ينشر الإخاء والتكامل والتراحم بين أسرة المدرسة .

٤- المشاركة في تحقيق النمو الاجتماعي للطالب ، عن طريق تكوين الشخصية الإسلامية المتكاملة والإيجابية التي تعرف ما لها من الحقوق وما عليها من واجبات .

٥- المشاركة في تحقيق النمو العاطفي المتزن للطالب إذ طريق النشاط المدرسي يمكن للطالب أن يتعرف على ذاته وقدراته وإمكاناته من حيث مواطن الضعف والقوة .

٦- المشاركة في تحقيق النمو الجسمي للطالب .

٧- المشاركة في النمو الفعلي الشامل المتكامل لطالب [٢] .

إن الأنشطة الطلابية التي تبرز الطلبة الموهوبين كما أن "الطلاب في سن المراهقة والفتوة بحاجة ماسة إلى كل الأنشطة التي تنمي الجوانب المختلفة في ذواتهم ، وإلى ما يشبع رغباتهم المشروعة ، ويشعرهم بالحصول على ما يحتاجونه في فهم الحياة من حولهم ، وهذا لن يتأتى من خلال الاستغراق في القراءة والاستماع ، وإنما من خلال الأعمال

---

(٣) حسن شحاتة ، النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالاته ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٤١٢هـ ، ص٥ .

(١) محمد بن عبد الرحمن الدخيل ، النشاط المدرسي وعلاقة المدرسة بالمجتمع ، (مرجع سابق) ، (٢٥-٢٧) .

الطليقة والتفاعل الحي مع الحياة والأحياء . إن النشاط غير الصفي يجدد البعد الروحي والبدني للطالب ، ويساعد على استثمار الطاقات ، وصقل المواهب ، واكتساب المهارات ، ولذا فينبغي أن يكون موضع عناية واهتمام "[1] .

ويُعرَّف أيضاً بأنه " برنامج تنظمه المؤسسة التعليمية يتكامل مع البرنامج العام الذي يختاره المتعلم ويمارسه برغبة وتلقائية ، بحيث يحقق أهدافاً تعليمية وتربوية وثيقة الصلة بالمنهج المدرسي داخل الفصل أو خارجه خلال اليوم الدراسي أو خارج الدوام ، مما يؤدي إلى نمو المتعلم في جميع جوانب نموه التربوي والاجتماعي والعقلي والانفعالي والجسمي واللغوي ، مما ينجم عنه شخصية متوافقة قادرة على الإنتاج "[2] .

وعلى ذلك فالنشاط هو تفعيل للتربية عن طريق نفسه وبتوجيه من معلمه حتى يكون إنساناً متوازناً في جميع نواحي حياته . والنشاط يُعوَّل عليه أن يخدم المنهج المدرسي في غرس مبادئ الإسلام العامة ويترجمها إلى واقع عملي ملموس .

التطبيقات التربوية للأساليب النبوية في التعامل مع الابتلاء في المرحلة المتوسطة

التطبيقات التربوية لأسلوب التربية بالعلم :

أولاً : المناهج/

أ / مادة التفسير الآيات من سورة الزمر من قوله تعالى : ﴿ 🕮❒✌□♊⇧ ♎ ➔❑◆
🔔⬧🕒☪🙵✍⬈⬈◆✁☼⬧🙵✎➚◆✁🙵🙵⅄⓿⬂⬃⬀
♌⊠♊🙵⊠✋☸✡✁❒◆🔔⬧🙵✎✶⦸☺✞🙵 ⑥⬧◆⓿⊠❻↓
✁🙵⊠☞⌘⬁❷◆■ ❒◆③◆❷⬀♉⬉❑✁☎ ❻◆❑⬃☞◆❑⬧
❻◆⬧⬁🖎■⬂❍⬂⌚ ⬛🔔➔✍⬀ ♎✍⬀⊠✍⬀ ④⊠❍⬄☝◆❑⬀❽
✁🙵✎⅄🔔⬂⇦×◆ ③◆➔⇧⚇⬧☞⬅❑♌◆ ❒◆✁🙵✎⅄🔔⬂⇦×◆ ⬧⬧
③◆➔⇧■☺⬅❑♌◆ ⬛ ◗⬂☼✵☺⊠🙵 ③◆☝◆⓿⊠✍⅄❷⬉
🕮⬆❒⬧⬃⬀☞⬂ ☎✁ ✁🙵⚘☞⬃⬂⌨◆⌚⬛☞ ﴾ (آية : ٩) فيطلب المعلم من الطلاب قراءة الآيات عدة مرات ثم يشرح الآيات شرحاً إجمالياً مبيناً فضل العلم وعلو منزلة العالم على الجاهل عند الله ـ عز وجل ـ وكذلك يبيّن فضل أهل العلم على غيرهم ويحثّهم على طلب العلم والاستزادة منه .

---

(٢) عبد الكريم بكار ، حول التربية والتعليم ، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٦هـ ، ص ٢٢٠ ، ٢٢١ .

(٣) شاكر حمدي ، النشاط المدرسي ، دار الأندلس ، حائل ، ١٤١٨هـ ، ص ١٨ .

ب / مادة الحديث حديث ابن عمر _ رضي الله عنهما _ ، قال : سمعت رسـول الله _ صلى الله عليه وسلم _ يقول : " بينما أنا نائم ؛ أُتيت بقدح لبن ، فشربت ، حتى إنّـي لأرى الريّ يخرج في أظفاري ، ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب " قالوا : فما أوّلته يـا رسول الله ؟ قال : " العلم " [1]. يشرح المعلم هذا الحديث للطلاب ويبيّن فضل عمـر بن الخطاب _ رضي الله عنه _ وكيف أنه أخذ من النبي _ صلى الله عليه وسلم _ العلم ، ويبيّن فضل العلماء وكيف يسلك الطالب طريق العلم حتى يصبح عالماً وكيف يمكـن تحصيل العلم ويذكر لهم ثمرات طلب العلم ، وينبغي للمعلم أن يكون قدوة في ذلك وأن يكون متمكن من مادته حتى يؤثّر في طلابه .

ثانياً: الأنشطة الطلابية/

١- زيارة المدارس المتميزة والإطلاع على إنتاج الطلاب المبدعين حتى نرفع الدافعية لدى الطلاب لطلب العلم .

٢- زيارة المكتبة وقراءة سيرة الرسول _ صلى الله عليه وسلم _ وابتلاءاته وكيف كان يتعامل مع هذه الابتلاءات ؟

٣- إقامة مسابقات علمية عن تلخيص كتاب في السيرة النبوية حتى يرى الطالب ابتلاءات الحبيب _ صلى الله عليه وسلم _ .

٤- تفعيل الإذاعة المدرسية وحث الطلاب على المشاركة فيها .

التطبيقات التربوية لأسلوب التربية الإيمانية بالقضاء والقدر :

أولاً: المناهج/

إن التربية الإيمانية بالقضاء والقدر مهمة خاصة في المرحلة المتوسطة ويربي الإيمـان بالقضاء والقدر " في نفس المسلم التوكل على الله والرضا بقضائه ؛ لأنه يعلـم أن كـل شيء بيده سبحانه وتعالى ويربي المسلم على عدم الندم أو الحسرة على مـا فـات ؛ لأن

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، (مرجع سابق) ، كتاب العلم ، باب فضل العلم ، رقمه ٨٢ .

ذلك لن يرد شيئاً ولأنه إنما حصل بمراد الله ولا اعتراض على قـدر الله "[1]. وسوف نستعرض بعض المناهج التي يمكن تطبيق هذا فيها :

١/ مادة التوحيد موضوع الإيمان بالقضاء والقدر ، يتم عرض النصوص منها حديث ابن عباس " احفظ الله يحفظك" ويذكر لهم المعلم كيف وصى النبي – صلى الله عليه وسلم – هذا الغلام بهذه الوصية ؟ يتم ربط الأهداف المعرفية مع الأهداف السلوكية ويبين المعلم أن هذا ركن من أركان الإيمان الستة .

٢/ مادة التفسير يتم ربط الأهداف المعرفية مع الأهداف السلوكية من خلال عرض الآيات في سورة آل عمران عن غزوة أحد ثم يذكر المعلم كيف رضي النبي – صلى الله عليه وسلم – بهذه الهزيمة رغم النصر في بداية المعركة بل وصل الأمر إلى إصابة النبي – صلى الله علية وسلم – ويبين المعلم أن هذا الحديث كان له أثر كبير في نفوس الصحابة وكيف تحقق الإيمان بالقضاء والقدر في نفس النبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه ؟

<u>ثانياً: الأنشطة الطلابية/</u>

أ/ نشاط الإذاعة المدرسة :

يقوم الطلاب بعمل إذاعة مدرسية خلال أسبوع كامل ويكون تحت شعار " واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك " .

وتكون هذه الإذاعة تحتوي على ما يلي :

- آيات قرآنية (مثلاً آيات من سورة القصص من أولها) .
- حديث شريف (مثلاً حديث عمر بن الخطاب الطويل).
- سماع مقطع صوتي من شريط (الابتلاء) عايض القرني .
- تعليق من مدير المدرسة على موضوع الإذاعة .

ب / نشاط التوعية الإسلامية :

---

(١) عبد الله بن عقيل العقيل ، التربية الإسلامية ، مكتبة الراشد ، الرياض ١٤٢٧هـ ، ص٧٩ .

يتم مناقشة موضوع الإيمان بالقضاء والقدر ويطلب من الطلاب تلخيص الفصل الرابع من كتاب القضاء والقدر للشيخ عبد الرحمن المحمود . ويسأل معلم التوعية عن هذا الفصل وتتم مناقشة الطلاب في هذا الموضوع ويقوم المعلم بربط الجانب المعرفي مع السلوكي .

ج / الزيارات :

يقوم رائد النشاط بالمدرسة بتحديد زيارات إلى :ـ

- زيارة مستشفى قريبة من المدرسة وربط هذه الزيارة بموضوع الإيمان بالقضاء والقدر
- زيارة طالب مريض في بيته وتذكر المريض بقضية الإيمان بالقضاء والقدر مع الطلاب

التطبيقات التربوية لأسلوب التربية بالتقوى :

أولاً: المناهج/

أ / في مادة النصوص موضوع النص القرآني من قوله تعالى: ﴿ وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة ..﴾ ، قال ابن عباس في قوله : " وكان أبوهما صالحاً" قال : "حُفظ بصلاح أبيهما ، وما ذكر منهما صلاح " (١) فيذكر المعلم شرح الآيات ويبين لهم أثر التقوى حتى في صلاح الأبناء ، ويعرف التقوى ، ويذكر الأبناء بقصص المتقين ، وكيف حفظهم الله وهم صغار بعد وفاة آبائهم ؟. وحث الأبناء عن الابتعاد عن الذنوب والمعاصي .

ب/ مادة الإنشاء موضوع أثر الذنوب والمعاصي على الفرد فيطلب المعلم من كل ابن من الأبناء الحديث عن هذا الموضوع ثم يقوم كل طالب بقراءة الموضوع أمام الطلاب ويقوم المعلم بتعليق على الموضوع ببيان أن العلاج في ذلك والسبيل في النجاة من هذه الذنوب والمعاصي هو التقوى . وذلك بفعل ما أمر الله به وترك ما نهى عنه للحديث الذي رواه ابن مسعود – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : " إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه ، وإن الفاجر يرى

---

(١) محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، (مرجع سابق) ، ج١٦ ، ص٨.

ذنوبه كذباب مر على أنفه فقال هكذا قال أبو شهاب بيده فوق أنفه "(١) فإذا استقر في نفس الابن تقوى الله كان ذلك باعثاً بإذن الله تعالى على العمل الصالح .

ثانياً : الأنشطة الطلابية/

١/ القيام بزيارة لدور الإصلاح من قبل الطلاب بإشراف بعض المعلمين ،ومشاهدة الطلاب أصحاب القضايا في تلك الدور ، وتذكرهم بأن سبب وجودهم هو ارتكابهم لبعض المعاصي والذنوب التي حرمها الشرع .

٢/ حث الطلاب على صلاة الضحى في غرفة التوعية الإسلامية وسؤال الطلاب عن صلاة الفجر جماعة . وصيام أيام الاثنين والخميس والفطور في المساء داخل المدرسة .

٣/ تفعيل دور الإذاعة المدرسية بوضع برامج تتناول موضوع التقوى مدار الأسبوع .

التطبيقات التربوية لأسلوب التربية بالقدوة الحسنة :

أولاً: المناهج/

١/ مادة التفسير من خلال الآيات من أول سورة الأحزاب ومنها قوله تعالى: ﴿ لقد كان لكم في رسول الله .. ﴾ . فيقرأ المعلم الآيات على الطلاب ثم يشرح المعلم الآيات مبيّناً تعريف القدوة وإن أعظم قدوة هو النبي – صلى الله عليه وسلم – . ويجب على المعلم أن يتمثل ما يقوله ويكون قدوة لطلابه . ويذكر المعلم صفات القدوة الحسنة .

٢/ مادة المطالعة من خلال قصة الصحابي الجليل والخليفة الأول أبو بكر الصديق ويذكر المعلم سيرة هذا الصحابي وكيف كانت صحبته مع النبي – صلى الله عليه وسلم – وكيف تأثر – رضي الله عنه – من القدوة الأولى– صلى الله عليه وسلم – ويذكر المعلم مناقب هذا الصحابي الجليل ومواقفه مع النبي – صلى الله عليه وسلم – في الشدة والرخاء والعسر واليسر ثم يسمع المعلم من الطلاب فوائد وعبر من قصة هذا الصحابي الجليل .

---

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري . الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، (مرجع سابق) ، كتاب الدعوات ، وباب التوبة رقم الحديث (٦٣٠٨) ، ص١٥٩٤ .

ثانياً : الأنشطة الطلابية/

أ / استضافة أحد الدعاة إلى المدرسة وإلقاء محاضرة عن القدوة الحسنة ونماذج من القدوات .

ب/ زيارة بعض المشايخ في منازلهم مثل زيارة الشيخ / صالح الحصين في منزله والاستفادة من توجيهاته وإبراز هذه النماذج لبعض الطلاب وربطهم بهم . خاصة ونحن في زمن قدم فيه من يؤثر سلباً على سلوكيات الطلاب من بعض نجوم الكرة أو نجوم الفن ويقدمون للمجتمع على أنهم قدوة .

ج / إقامة الشعائر الدينية من قبل المعلمين أمام الطلاب مثل صلاة الظهر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر داخل المدرسة .

التطبيقات التربوية لأسلوب التربية بالصبر :

أولاً: المناهج/

أ/ مادة التفسير مثلاً تفسر الآيات في آخر سور النحل ويقوم المعلم بشرح الآيات والتركيز على قيمة الصبر والتنبيه على أن الأمر في قوله تعالى (واصبر وما صبرك) هو للنبي _صلى الله عليه وسلم- وللأمة من بعده . وذكر بعض المواقف التي تعرض لها النبي _صلى الله عليه وسلم _ مثل ما حصل له _ صلى الله عليه وسلم _ من وضع سلا الجزور على ظهره الشريف وكيف تجلّت عنده قيمة الصبر.

ب/ مادة الحديث مثلاً حديث خباب بن الأرت عندما ذهب إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكان المشركون قد وضعوه في ماء حار ثم ألقوه على ظهره وداسوا على بطنه ، فبرص ظهره ، فذهب خباب – رضي الله عنه – يقول لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – : لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد مادون عظمه من الحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه....) .

ثم يذكر بشرح المعلم الحديث ويبين أن من هديه – صلى الله عليه وسلم – أنه كان يربي الصحابة على الصبر على البلاء .

ثانياً : الأنشطة الطلابية/

أ / إقامة برنامج الإذاعة المدرسية عن موضوع الصبر .

ب / القيام برحلة لأداء العمرة وتذكرهم بالأجر لهذا العمل وربطه بقيمة الصبر.

ج / إقامة بعض المسابقات الحركية في النشاط الرياضي مثلاً مسابقات التحمل مثل الضغط على البطن .

هـ / نشاط التوعية الإسلامية إقامة مسابقة على مستوى المدرسة يشارك فيها جميع الطلاب وتكون في كتاب (تسلية المصاب بما في البلوى من النفع والثواب) جمع وترتيب أحمد فريد . ويتم تكريم الفائزين في المسابقة في حفل يقام على مستوى المدرسة .

التطبيقات التربوية لأسلوب التربية بالدعاء :

أولاً: المناهج/

أ _ مادة التاريخ في موضوع غزوة بدر يشرح المعلم هذه الغزوة العظيمة ويذكر موقف النبي – صلى الله عليه وسلم – ليلة المعركة عندما أخذ – صلى الله عليه وسلم– يناشد ربه ويدعوه الليل كله حتى أتاه أبو بكر الصديق وقال له كفاك (منا شدتك) لربك . فيذكر الطلاب بهذا الموقف ويبن لهم أن الدعاء عبادة لله –عز وجل – وهذا نبينا –صلى الله وسلم – يدعو الليل كله مناجاة لله – عز وجل– فينبغي علينا الالتجاء والدعاء لله – عز وجل – .

ب / مادة الفقه في موضوع الصلاة ويبين المعلم أن معنى الصلاة في اللغة الدعاء ويركز المعلم على الأدعية الواردة في صفة الصلاة ، وفي موضوع السجود عندما يكون العبد أقرب إلى ربه وهو ساجد ، ويحثّ الطلاب على الإكثار من الدعاء والالتجاء إلى الله – عز وجل – ويذكر دعاء الأنبياء كما في سورة الأنبياء ويذكرهم بأن طلب قضاء الحوائج يكون لله –عز وجل – وإن الإنسان إذا أصابه مرض أو حاجة فينبغي عليه أن يلتجئ إلى الله – عز وجل – .

ثانياً : الأنشطة الطلابية/

أ / إقامة فرض صلاة الظهر في المدرسة وحث الطلاب على الإكثار من الدعاء .

ب / إقامة صلاة الاستسقاء في المدرسة عند الإعلان من ولى الأمر بإقامة الصلاة . ويبين لهم أن قلة الأمطار مصيبة على العباد وبلاء والذي ينزل الأمطار ويغيث العباد هو الله _ سبحانه وتعالى _ ويطلب من الطلاب في آخر الخطبة الإكثار من الاستغفار وطلب الله – عز وجل– الغيث وذلك بمتابعة المعلمين وتعويد الطلاب على هذه العبادة .

ج / عند القيام بزيارة مريض من الطلاب ، ينبغي للمعلم أن يدعو للمريض بالدعاء الوارد ويطلب من الطلاب حفظ هذا الدعاء .

التطبيقات التربوية لأسلوب الترغيب في الثواب والأجر :

أولاً : المناهج /

أ/ مادة الحديث في حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة – رضي الله عنهما– عن النبي – صلى الله علية وسلم – قال : " ما يصيب المسلم من نصب ، ولا وصب ، ولا هم ، ولا حزن ، ولا أذى ، ولا غم ، حتى الشوكة يشاكها ، إلا كفر الله بها من خطاياه" [(١)] فيقرأ المعلم هذا الحديث ويبين أن المسلم له الأجر والثواب على كل عمل يعمله إذا أخلص النية لله – عز وجل – ويذكر لهم أن الله – عز وجل – رتب على أعمال يسيرة الأجر العظيم . ويخبرهم بهذه الأعمال ويطلب منهم المداومة عليها.

ب/ مادة الفقه في موضوع الوضوء فيذكر المعلم الطلاب فضل الطهارة والوضوء مثل حديث أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: " إذا توضأ العبد المسلم – أو المؤمن – فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء – أو مع آخر قطرة الماء أو نحو هذا – وإذا غسل يديه خرجت منه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء – أو آخر قطرة الماء – حتى يخرج نقياً من الذنوب " [(٢)] . فيشر المعلم هذا الموضوع ويحث الطلاب على الطهارة وكسب الحسنات

ثانياً : الأنشطة الطلابية/

أ / محاضر دينية عن (الأعمال التي تكفر السيئات وترفع الدرجات) وتقام في مصلى المدرسة .

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، (مرجع سابق) ،كتاب المرضي ، باب ما يصيب المسلم من نصب ، رقم ٦١٥.

(١) محمد بن عيسى الترمذي ، سنن الترمذي ، (مرجع سابق) ، كتاب الطهارة ، باب ما جاء في فضل الطهور ، رقم ٣١٢.

ب/ زيارة طالب مات والده وتقديم واجب العزاء بإشراف المعلمين وتذكيرهم بالثواب والأجر على هذا العمل وتذكر الطالب المصاب بأجر الصبر على المصيبة التي وقعت عليه وأنها إن شاء الله رفعه للدرجات وتكفيراً للسيئات .

ج/ إقامة إذاعة مدرسية تحت شعار (اكسب حسنة) على مدار أسبوع كامل وتجمع الأعمال اليسيرة ولها أجر عظيم ويحث الطالب على فعلها .

۞ التطبيقات التربوية لأسلوب التربية بالقصة :

أولاً : المناهج /

أ/ مادة الحديث في حديث قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام وما فيها من محن وابتلاءات ودروس . فيذكر المعلم الحديث ويشرحه الطلاب و يأخذ منهم العبر والدروس المستفادة من قصة هذا الغلام ويربط الطلاب بالابتلاءات والمحن التي ابتلي بها الغلام وهو في هذا السن .

ب / مادة التاريخ في موضوع غزوة الخندق ويذكر المعلم أحداث الغزوة وما فيها من ابتلاءات ومحن للمؤمنين ويبين المعلم المعجزات التي حصلت في هذه الغزوة .

ثانياً : الأنشطة الطلابية /

أ / تقام مسابقة على مستوى المدرسة في كتاب صحيح القصص النبوي ويوضع لها جوائز قيمة يتم تسليمها من قبل إدارة المدرسة .

ب/ في حصة النشاط الصباحي (تحفيظ القرآن) يقرر المعلم على الطلاب حفظ سورة يوسف ويذكر المعلم قصة يوسف وما فيها من العبر والدروس .

ج / يقوم أحد المعلمين بإلقاء محاضرة عن غزوة بدر ويكون الأسلوب قريب من الطلاب ثم يطلب منهم استخراج الفوائد من المحاضرة .

۞ التطبيقات التربوية لأسلوب التربية بالأحداث

أولاً : المناهج /

أ – مادة الفقه في موضوع صلاة الكسوف فيشرح المعلم صلاة الكسوف للطلاب ويقوم الطلاب بتطبيق هذه الصلاة في مصلى المدرسة ، وحبذا وإذا وقع الكسوف أثناء

اليوم الدراسي أن يقوم المعلم بإقامة الصلاة في المدرسة واستغلال هذا الحدث في تربية الأبناء على الخوف من الله – عز وجل – والالتجاء إلى الله – عز وجل – .

ب / مادة التفسير في موضوع الآيات من سورة الحجرات في قوله تعالى: ﴿ يا أيها الذين ءامنوا لا يسخر قوم من قوم ....﴾ (سورة الحجرات آية :١١) .ويشرح المعلم معنى الآيات ويركز على جانب الاستهزاء وسخرية الطلاب مع بعضهم واستغلال هذا الحديث في بيان خطورة الاستهزاء والغيبة وكيف يكون لها تأثير على النفس البشرية .

ثانياً : الأنشطة الطلابية /

أ / القيام بزيارة مستشفى قريب من المدرسة وأخذ جولة على مرضى المستشفى وتكون الزيارة تحت إشراف معلمين المدرسة وثم يقوم مشرف التوعية الإسلامية أو أحد المعلمين أصحاب الكفاءة وربط هذه الزيارة بنعمة العافية وكيف أن الإنسان يتنعم بهذه النعمة وهو لا يدري وبيان أن المرض ابتلاء من الله –عز وجل – وإذا صبر الإنسان واحتسب كسب الأجر والثواب .

ب/إقامة صلاة الاستسقاء بالمدرسة ويقوم أحد المعلمين بإلقاء خطبة الاستسقاء وبيان أن الماء نعمة من نعم الله – عز وجل – ينبغي للمسلم أن يحافظ عليها ولا تطلب هذه النعمة إلا من الله – عز وجل – .

الفصل الخامس

الخاتمة

- النتائج .
- التوصيات

الخاتمة :

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فله الحمد في الأولى والآخرة ، والصلاة والسلام على سيد البشر والمربّي الأول خاتم الرسل ، وخير البريّات وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى الممات وبعد :

يقول المولى سبحانه وتعالى : ﴿ ❒◆👌♦👓 📪♑▤↗☠ 👌♓♑♊ ☼❒♑➔⬃☺⌂❏⌨ ▫⬧☺♑♊⌘ ✂👓✏★ ... ﴾☎ (سورة النحل : ٥٣)

إن من تمام نعمة الله على الباحث ، أن وفقه لإتمام هذا البحث ، وأن أكرمه بالعيش في رياض الوحيين ردحاً من الزمن ، يتفيأ من ظلالهما ، وينهل من معينهما ، فبعد هذه الرحلة العلمية في التأمل في أساليب الحبيب _ صلى الله عليه وسلم _ في التعامل مع الابتلاء ، وما تم إيراده من نماذج تطبيقية من حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

يكون بذلك قد وصل الباحث إلى نهاية هذه الدراسة ، فهذا هو ما بلغ به الجهد ، ووصل إليه الفهم على قلة البضاعة فإن أصبت فذلك فضلٍ الله يؤتيه من يشاء من عباده ، وإن أخطأت أو قصرت فذلك مني ومن الشيطان ، سائلاً المولى القدير أن يغفر خطئي وتقصيري .

وقد خلص الباحث إلى نتائج وتوصيات ومقترحات يعرضها كما يلي :

النتائج :

لقد أوصلنا البحث إلى بعض النتائج ؛ منها :

١- إن التربية الإيمانية بالقضاء والقدر ، وقوة الصلة بالله تمنح العبد عظيم المنح والأعطيات ، وترفعه إلى أعلى المنازل والدرجات .

٢- إن تحقيق قيمة الصبر في النفس البشرية وتعويد النفس عليه يخفف الابتلاء والامتحان .

٣- إن الدعاء عبادة لله عز وجل وتتأكد هذه العبادة عند المحن والابتلاءات .

٤- إن المؤمن لا يطلب البلاء وإنما يسأل الله العافية ، فإذا وقع عليه صبر واحتسب .

٥- إن طلب العلم الشرعي ومعرفة توحيد الله يكون عوناً للعبد في تحمل وطأة البلاء .

٦- إن حُسن الظن بالله _ عز وجل _ عبادة عظيمة ينبغي للمسلم أن يتحلى به عند البلاء والمحن .

٧- إن الاقتداء بالنبي _صلى الله عليه وسلم _ والنظر في مواقفه تمنح الراحة في النفس والتسلية لأصحاب البلاء والمحن .

٨- إن المدرسة وما تتميز به من إعداد تربوي سواءً للمعلم أو المنهج تساعد بشكل واضح في تعميق مفهوم الابتلاء في نفوس الأبناء ، وتربيتهم على تحمل المصاعب والشدائد .

٩- إن تذكر الأجر والثواب والدرجات التي أعدها الله لأصحاب البلاء لهي حافزٌ لهم على تحمل شدائد الحياة وفتن الزمان .

١٠- إن التربية الإسلامية للفرد من الصغر تُساعد على تحمّله للشدائد والصعاب .

التوصيات :

كما خرج الباحث بعدة توصيات ؛ من أهمها :

١- الرجوع إلى الأصول الإسلامية المستمدة من الكتاب والسنة واجتهادات العلماء الربانيين عند طرح القضايا التربوية المعاصرة والتي من ضمنها (الابتلاء) .

٢- تفعيل دور التوعية الإسلامية داخل المدرسة بالأنشطة التوعوية ، وخارج المدرسة بالمشاركات الأسرية وتعميق مبدأ الصبر والدعاء مع الابتلاء في هذه الأنشطة .

٣- ضرورة اهتمام المدرسة باستخدام جميع الأساليب النبوية المختلفة في تربية أبنائها .

٤- ضرورة الاهتمام بالمعلم وتكثيف الدورات له على فترات طوال العام الدراسي .

٥- أن تقوم إدارة المدرسة بمتابعة تطبيق هذه الأساليب وتكريم المعلمين المتميزين طوال العام الدراسي .

٦- ضرورة عرض نماذج من المبتَلِين في سن المراهقة في العهد النبوي في منهج الحديث النبوي ، ومنهج التوحيد .

المقترحات :

تكريس الجهد في بحث هذا الموضوع من جهاته المختلفة والتي يكون فيها تكميل للبحث ؛ ومنها :

- ✓ **الأساليب النبوية في التعامل مع الابتلاء في المرحلة الثانوية " دراسة ميدانية " .**
- ✓ **الابتلاءات ودورها في إضعاف الروح المعنوية " دراسة ميدانية " .**



وفيـــــــــــــه :

- فهرس المصادر والمراجع .
- فهرس الآيات القرآنية .
- فهرس الأحاديث النبوية .

فهرس المصادر والمراجع

أولاً : المصادر الشرعية :

(أ) القرآن الكريم .

(ب) علوم القرآن :

١) أبو بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، مكتبة العلوم والحِكم ، المدينة المنورة ، ط٥ ، ١٤٢٢هـ .

٢) إسماعيل بن كثير الدمشقي ، تفسير القرآن العظيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٦هـ .

٣) الحسين بن مسعود البغوي ، معالم التنزيل ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٠٩هـ .

٤) جمال الدين بن عبد الرحمن الجوزي ، زاد المسير في علم التفسير ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط٤ ، ١٤٠٧هـ .

٥) سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٣٩٨هـ .

٦) عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مطبعة المدني ، مصر ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ .

٧) محمد بن أحمد القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د–ت) .
٨) محمد بن الأمين الشنقيطي ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧هـ .
٩) محمد بن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، دار هجر ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ ، تحقيق : عبد الله التركي .
١٠) محمد سيد طنطاوي ، التفسير الوسيط تفسير سورة الأنبياء ، منشورات جامعة بنغازي ، ١٣٩٤هـ .
١١) محمد بن علي الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٥هـ .
١٢) محمد بن عمر الرازي ، التفسير الكبير ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١هـ .
١٣) محمد بن فؤاد عبد الباقي ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دار ومطابع الشعب ، القاهرة ، (د–ت) .

(ج) السنة النبوية وعلومها :

١٤) أحمد بن حنبل ، المسند ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٢٨هـ .
١٥) أحمد بن شعيب النسائي ، السنن ، مكتب المطبوعات ، حلب ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ .
١٦) أحمد بن علي العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧هـ ت: عبدالعزيز بن باز .
١٧) سليمان بن الأشعث السجستاني ، سنن أبي داود ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٠هـ .
١٨) عبد الرحمن شهاب الدين البغدادي ، جامع العلوم والحِكم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٢هـ .
١٩) محمد بن إسماعيل البخاري ، الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، دار طوق النجاة ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢هـ .
٢٠) محمد بن حبان البستي ، صحيح ابن حبان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢ ، ١٤١٤هـ .
٢١) محمد بن عبد الرحمن المباركفوري ، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، مطبعة الفجالة الجديدة ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ .
٢٢) محمد بن علي الشوكاني ، تحفة الذاكرين ، مؤسسة الكتب الثقافية ، القاهرة ، ١٤٠٨هـ .

٢٣) محمد بن عيسى الترمذي ، سنن الترمذي ، دار السلام ، الرياض ، ١٤٢١هـ .
٢٤) محمد ناصر الدين الألباني ، الصحيح سنن ابن ماجه ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ١٤٠٨هـ .
٢٥) محمد ناصر الدين الألباني ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ .
٢٦) محمد ناصر الدين الألباني ، صحيح سنن الترمذي ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ١٤٠٨هـ
٢٧) محمد ناصر الدين الألباني ، صحيح الترغيب والترهيب ، مكتبة المعارف ، الرياض ، ١٤٢١هـ .
٢٨) محمد ناصر الدين الألباني ، صحيح سنن أبي داود ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ١٤٠٩هـ .
٢٩) محمد ناصر الدين الألباني ، صحيح سنن النسائي ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، ١٤٠٩هـ .
٣٠) محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجه ، دار الفكر ، عمان ، الأردن .
٣١) مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صحيح مسلم ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٢٧هـ .

ثانياً : المعاجم اللغوية :

٣٢) أحمد بن حسن الزيات وآخرون ، المعجم الوسيط ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٣٨٠هـ .
٣٣) أحمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٧م .
٣٤) أحمد بن محمد الفيومي ، المصباح المنير ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط٢ ، ١٤١٨هـ .
٣٥) إسماعيل بن حماد الجوهري ، تاج اللغة وصحاح العربية ، دار العلم ، بيروت ، ط٤ ، ١٩٩٠م .
٣٦) الحسين بن محمد الأصبهاني ، معجم المفسرين ، دار القلم ، دمشق ، ط٢ ، ١٤١٨هـ .
٣٧) رجب بن عبد الجواد إبراهيم ، معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ .

٣٨) علي بن محمد الجرجاني ، التعريفات ، دار الفضيلة ، القاهرة ، (د–ت) ، ت : محمد بن صديق المنشاوي .
٣٩) محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٣٨٦هـ .
٤٠) محمد بن فارس الرازي ، معجم مقاييس اللغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٠هـ .
٤١) محمد بن مرتضى الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ، ١٤١٣هـ .
٤٢) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٧هـ .

ثالثاً : الكتب :

٤٣) أحمد بن زكي صالح ، علم النفس التربوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٨م .
٤٤) أحمد بن عبد السلام ابن تيمية ، اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ط٢ ، ١٣٦٩هـ ، ت : محمد حامد الفقي .
٤٥) أحمد بن عبد السلام ابن تيمية ، مجموع الفتاوى ، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، الرياض ،١٤١٢هـ .
٤٦) أحمد بن فريد ، تسلية المصاب بما في البلوى من النفع والثواب ، الدار السلفية ، الإسكندرية ، ١٤٢٥هـ .
٤٧) أكرم رضا ، مراهقة بلا أزمة ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .
٤٨) حامد بن عبد السلام زهران ، علم النفس النمو ،عالم الكتب ،القاهرة ، ط٨ ، ١٤٠٤هـ .
٤٩) حامد بن محمد المصلح ، المعاصي وآثارها على الفرد والمجتمع ، مكتبة الطيار ، جدة ، ط٣ ، ١٤١٢هـ .
٥٠) حسن شحاتة ،النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه ومجالاته ، الدار المصرية اللبنانية ،

القاهرة ، ١٤١٢هـ .
٥١) حسين بن محسن الحازمي ، موقف المسلم من الفتن في ضوء الكتاب والسنة ، (رسالة ماجستير منشورة) ، مكتبة أضواء السلف ، الرياض ، ١٤٢٠هـ .
٥٢) حلمي بن أحمد الوكيل ، تطوير المناهج ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ، ١٣٩٧هـ .
٥٣) حلمي بن محمد فوده ، وعبد الله بن عبد الرحمن صالح ، المرشد في كتابة الأبحاث ، دار الشروق ، جدة ، ط٦ ، ١٤١٠هـ .
٥٤) خالد حامد الحازمي ، أصول التربية الإسلامية ، دار الزمان ، المدينة المنورة ، ١٤٢٠هـ .
٥٥) خليل بن عبد الله الحدري ، التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها ، مطابع جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٨هـ .
٥٦) سعيد بن إسماعيل القاضي ، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ .
٥٧) سليمان بن عبد الرحمن الحقيل ، نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية ، مطابع التقنية للأوفست ، الرياض ، ط١٢ ، ١٤١٩هـ .
٥٨) شاكر حمدي ، النشاط المدرسي ، دار الأندلس ، حائل ، ١٤١٨هـ .
٥٩) صالح بن أحمد العساف ، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٤١٦هـ .
٦٠) صالح بن حميد وآخرون ، نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم ، دار الوسيلة ، جدة ، ١٤١٨هـ .
٦١) زياد بن محمد العاني ، أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية ،دار عمار ، عمان ، ١٤٢٠هـ .
٦٢) عامر بن محمد الهلالي ، كيف تواجه الابتلاء ، دار بلنسية للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٤٢٨هـ .
٦٣) عبد الحميد بن عبد الرحمن السحيباني ، الفتنة وموقف المسلم منها في ضوء القرآن ، (رسالة ماجستير منشورة) ، دار القاسم ، الرياض ، ١٤١٧هـ .
٦٤) عبد الرحمن النحلاوي ، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة

والمجتمع ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٢٥هـ .
٦٥) عبد الرحمن بن حبنكة الميداني ،ابتلاء الإرادة بالإيمان والإسلام والعبادة ، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٦هـ .
٦٦) عبد الرحمن بن صالح المحمود ، القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه ، دار الوطن ، الرياض ، ١٤١٨هـ .
٦٧) عبد العليّ الجسماني ، سايكلوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ١٤١٤هـ .
٦٨) عبد الكريم بكار ، حول التربية والتعليم ، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٦هـ .
٦٩) عبد اللطيف بن حسين فرج ، المناهج أسسها محتواها وأنواعها وأهدافها ، مطابع الصفا ، مكة المكرمة ، ١٤١٠هـ .
٧٠) عبد الله بن عقيل العقيل ، التربية الإسلامية ، مكتبة الراشد ، الرياض ، ١٤٢٧هـ .
٧١) عبد الله بن محمد الزيد ، التعليم في المملكة العربية السعودية ، لم يُذكر الناشر ولا بلده ، ط٢ ، ١٤٠٤هـ .
٧٢) ليلى بن عبد الرشيد عطار ، الجانب التطبيقي في التربية الإسلامية ، دار الوسيلة ، جدة ، ١٤١٢هـ .
٧٣) ماجد عرسان الكيلاني ، فلسفة التربية الإسلامية ، مؤسسة الريان ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٩هـ .
٧٤) محمد بن أبي بكر الجوزيه ، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٥هـ .
٧٥) محمد بن أبي بكر الجوزيه ، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ، الناشر : مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ١٤١٧هـ ، ت : عمرو بن عبد المنعم سليم .
٧٦) محمد بن أبي بكر الجوزيه ، الفوائد ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، ١٤١٨هـ .
٧٧) محمد بن أبي بكر الجوزيه ، حكمة الابتلاء ، دار الكلمة الطيبة ، الناشر : دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٤٠٧هـ .
٧٨) محمد بن أبي بكر الجوزيه ، عدة الصابرين ، دار الحديث ، القاهرة ، (د-ت) .
٧٩) محمد بن أبي بكر الجوزيه ، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ،

دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣هـ .
٨٠) محمد بن صالح جان ، المناهج بين الأصالة والتغريب ، دار الطرفين ، الطائف ، ١٤١٩هـ .
٨١) محمد بن صالح سمك ، فن التدريس للتربية الدينية وارتباطاها النفسية وأنماطها السلوكية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٤١٨هـ .
٨٢) محمد بن عبد الرحمن الدخيل ، النشاط المدرسي وعلاقة المدرسة بالمجتمع ، دار الخريجي ، الرياض ، ١٤٢٣هـ .
٨٣) محمد بن عبد القادر أبو فارس ، الابتلاءات والمحن في الدعوات ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، ١٤٠٧هـ .
٨٤) محمد بن علي الشوكاني ، إرشاد الفحول إلى تحقيق علم الأصول ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٣هـ .
٨٥) محمد بن ميرغني محمد صالح ، الابتلاء وأثره في حياة المؤمنين كما جاء في القرآن الكريم ، دار الاعتصام ، مصر ، القاهرة ، ١٤١٢هـ .
٨٦) محمد بن منير مرسي ، مجتمع الفضيلة الأخلاق في الإسلام ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٤١٩هـ .
٨٧) محمد بن نعيم ياسين ، الإيمان ، دار طيبة ، الرياض ، ١٤١٢هـ .
٨٨) محمد قطب ، منهج التربية الإسلامية ، دار الشروق ، بيروت ، ط٧ ، ١٤٠٣هـ .
٨٩) مصطفى فهمي ، سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، مكتبة مصر ، القاهرة ، ١٩٧٤م .
٩٠) وهبة الزحيلي ، القصة القرآنية هداية وبيان ، دار الخير ، دمشق ، ط٢ ، ١٤١٨هـ .
٩١) يوسف أسعد ، رعاية المراهقين ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د–ت) .
٩٢) يوسف القرضاوي ، الإيمان والحياة ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، (د–ت) .

رابعاً : الرسائل العلمية :

٩٣) عوض بن حمد الحسني ، تنمية القيم الأخلاقية في المرحلة الثانوية من خلال الأنشطة غير الصفية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، ١٤١٧هـ .
٩٤) محمد بن إسماعيل أبو سخيل ، الأبعاد التربوية لسنة الابتلاء في ضوء الفكر التربوي الإسلامي ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، قسم أصول التربية ، كلية التربية ، الجامعة

الإسلامية ، غزة ، ١٤٢٨هـ .

٩٥) محمد بن سعيد بافيل ، المضامين التربوية المستنبطة من أحاديث كتاب الفتن من صحيح الإمام البخاري ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، ١٤٢٧هـ .

٩٦) محمد بن عبد العزيز الحمادي الرحالي ، الابتلاء في القرآن الكريم ، (رسالة دكتوراه غير منشورة) ، قسم الكتاب والسنة ، كلية الدعوة وأصول الدين ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٨هـ .

٩٧) وسيم بن عبد الرحمن محمد معلم ، الأساليب التربوية لتعظيم البلد الحرام طلاب المرحلة الثانوية بالعاصمة المقدسة من خلال الأنشطة غير الصفية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، ١٤٢٨هـ .

خامساً : الدوريات :

٩٨) وزارة التربية والتعليم ، دليل المعلم ، مطابع العصر ، الرياض ، ١٤١٨هـ .

فهرس الآيات القرآنية

النص	الآية	الصفحات
[illegible]		
[illegible]	(١٢٤)	٥٤-٢٢-٢٠
[illegible]	(١٤٣)	٤
[illegible]	(١٥٥)	٩٣-٤٥-٢٣
[illegible]	(١٥٧ – ١٥٦)	٩٣
[illegible]	(١٦٨)	١١٩
[illegible]	(١٨٦)	٨٧
[illegible]	(٢١٤)	٥١-٤٩-٤٣
[illegible]	(٢٤٩)	٢٣
[illegible]	(٢٨٥)	٦٩

سورة آل عمران

[illegible]	(١٤٢)	٤٣-٥١
[illegible]	(١٥٢)	٢٣-٥٠
[illegible]	(١٥٤)	٢٣-٥٠
[illegible]	(١٨٦)	٢٤-٨٤

سورة النساء

[illegible]	(٦)	٢٤
[illegible]	(٨٣)	٦٤
[illegible]	(١٣١)	٧٢

سورة المائدة

[illegible]	(٥)	٤٢
[illegible]	(٤٨)	٢٤

النص	رقم الآية	الصفحة
[illegible] .. ﴾		
﴿ [illegible] .. ﴾	(٩٤)	٢٥
سورة الأنعام		
﴿ [illegible] .. ﴾	(٩٠)	٧٨
﴿ [illegible] .. ﴾	(١٦٥)	٢٥
سورة الأعراف		
﴿ [illegible] ﴾	(١٤١)	٢٥
﴿ [illegible] .. ﴾	(١٥٥)	٢١
﴿ [illegible] ﴾	(١٦٣)	٢٥
﴿ [illegible] .. ﴾	(١٦٨)	٢٦
﴿ولَقَد [illegible] .. ﴾	(١٧٩)	٤٠

سورة الأنفال

النص	رقم الآية	الصفحة
[illegible]	(١٧)	٣٠
[illegible]	(٣٩)	٢١
[illegible]	(٦٠)	١١٥

سورة التوبة

النص	رقم الآية	الصفحة
[illegible]	(١٦)	٤٣
[illegible]	(٢٥)	١٠٠
[illegible]	(٤٩)	٢١

سورة يونس

النص	رقم الآية	الصفحة
[illegible]	(٣٠)	٢٦
[illegible]	(٥٨)	٧٥

سورة هود

النص	رقم الآية	الصفحة
[illegible]	(٧)	١٩-٢٦

[illegible]		

سورة يوسف

[illegible]	(٣)	٩٦
[illegible]	(١٨)	١٠٤
[illegible]	(١٠٠)	٧٥

سورة إبراهيم

[illegible]	(٣٤)	١١٧-٧٥

سورة النحل

[illegible]	(١٢)	٢
[illegible]	(٥٣)	١٣٩
[illegible]	(٧٨)	١١٨
[illegible]	(٩٢)	٢٧

سورة الإسراء

الآية	رقمها	
[illegible]	(٧٠)	٤١
سورة الكهف		
[illegible]	(٧)	٤-٢٧
[illegible]	(٢٨)	٨١
[illegible]	(٢٩)	٤٠
[illegible]	(٦٤)	٩٥
سورة طه		
[illegible]	(٤٠)	٢١
[illegible]	(١٢١)	٣
سورة الأنبياء		
[illegible]	(٣٥)	٢-٢٧-٣٨-٤٤-٥٤
[illegible]	(٨٣)	٨١
سورة الحج		

الآية	رقمها	
[illegible]	(٤٠)	٣
[illegible]	(٤٦)	٤١
[illegible]	(٧٠)	٦٧-٦٨

سورة المؤمنون

الآية	رقمها	
[illegible]	(٣٠)	٢٧
[illegible]	(١١٥ – ١١٦)	٢

سورة النور

الآية	رقمها	
[illegible]	(١١)	١٠٥

سورة الفرقان

الآية	رقمها	
[illegible]	(٢)	٦٩
[illegible]	(٢٣)	٤١
[illegible]	(٢٧ – ٢٩)	١٢٠
[illegible]	(٤٤)	٤١

الآية	رقم الآية	
[illegible]		
[illegible]	(٦٣ – ٦٥)	١١٥
سورة النمل		
[illegible]	(٤٠)	٢٧
[illegible]	(٦٢)	٨٧
سورة القصص		
[illegible]	(٢٦)	١١٤
[illegible]	(٦٨)	٦٧
سورة العنكبوت		
[illegible]	(١ – ٣)	٤-٢١-٣٦-٣٧- ٤٢-٥٥
سورة الروم		
[illegible]	(٢١)	٢
[illegible]	(٥٤)	١١٤
سورة السجدة		

الآية	رقم الآية	الصفحة
[illegible]	(٢٤)	٥٥

سورة الأحزاب

الآية	رقم الآية	الصفحة
[illegible]	(١)	٧٢
[illegible]	(١١)	٥١-٢٨
[illegible]	(٢١)	١٣٣-٧٩-٧٨
[illegible]	(٦٢)	٣٥-١٩
[illegible]	(٧٠)	٧٢

سورة فاطر

الآية	رقم الآية	الصفحة
[illegible]	(٢٨)	٦٢

سورة الصافات

الآية	رقم الآية	الصفحة
[illegible]	(١٠٦)	٢٨

سورة ص

الآية	رقم الآية	الصفحة
[illegible]	(٤١ - ٤٤)	٤٧

		❨ .. ⌘⌀⌀♉○○♦✌
سورة الزمر		
٦٠	(٩)	❩ ▤🔔➔✍⬀ ♎◻✍⬀ ④◻○⬄☝♦◻✍❽ ✁✍✐✏⅄🔔☡⬄✖♦ ③♦➔⇳☸♒🢀◻♌♦ ◻♦✁✍✐✏⅄🔔☡⬄✖♦ •• ③♦➔⇳◼☺🢀◻♌♦ ❨
سورة غافر		
٨٧	(٦٠)	❩ ❒♦🔔⬩✍✌♦ ❻♦📪☙⌛➔☠⇖ ✁✍⑩⬃⇖⇖◻❄⚲❼☑ 🕮❒♌⬄☝♦⭷✐◼⬄ ♋⬩▤⬀📪⬀ .. ❨
سورة الدخان		
٦٨	(٤)	❩ ⏍☡❸✆◻✍ ③⇖▦⬂❷♦📫⬈ 📫⬈✍❻ 🕮❒✌⬂❷✍ ❍⬕▤⬁⑩⚐✌ ❨
٢٨	(٣٣)	❩ ❒♦⬈♦✁✍⬩❹⬃✡◻🕔♑🢀💣 ✌♓☡♊⌘ ✁✍⬕☞③♦🕔💣☡ .. ❨
سورة محمد		
٢٨	(٤)	❩ ❒♦♋⬩🕔▤⬁♊ ♋⬩☡⓿♦⌛⬀◼➔◻♦✁☎ 📪♦➔⬃⌀•⌛➔☠ .. ❨
٢٨	(٣١)	❩ ❒♦♋⬩☪♦⌨⬀◼➔◻♦☼✵▤⬈☠⬀ ❍⬕☹✹⌀🗐 ☼♦➔⬃◼■⚐⌘ .. ❨
سورة الحجرات		
١٣٧	(١١)	❩ ③♦🕔✵🕯◻⑨☙⏍◻✍ ✁✍✐✏⅄🔔☡⬄✖♦ ⬈♦✁✌♦☪⇖◻✁☎ •• ④◻○⬄②⬕❷⬀ 🔔⬩◻⬀✐⮜ ✌♓☡♊ 🔔⬩◻⬀✈✌ ✁.. ❨
سورة الذاريات		
٥٣-٣٩-٢	(٥٦)	❩ ❒♦✌♦✍ ⌘⬕◼☽⬂💣➔ ✁✍💻⬂♑⬁♊❍

[illegible]		
سورة الطور		
[illegible]	(٢٩ – ٣١)	٤٩
سورة القمر		
[illegible]	(٤٩)	٦٩
سورة الرحمن		
[illegible]	(٢٩)	٦٨
سورة التغابن		
[illegible]	(١١)	٧٠
سورة الطلاق		
[illegible]	(٢ – ٣)	٧٢
[illegible]	(٥)	٧٢
سورة الملك		
[illegible]	(٢)	٣-٢٨-٣٥-٣٧- ٥٣-٦٧-٨٤
سورة القلم		

[illegible]	(١٧)	٢٩

سورة الجن

[illegible]	(١٤)	٣٩

سورة الإنسان

[illegible]	(٢)	٢٩-٣٥-٣٩
[illegible]	(٣)	٤٠

سورة النازعات

[illegible]	(٤٠ – ٤١)	٩١

سورة التكوير

[illegible]	(٢٩)	٦٧

سورة الطارق

[illegible]	(٩)	٢٩

سورة الفجر

[illegible]	(١٥ – ١٦)	٢٩

فهرس الأحاديث النبوية

م	الحديث	الصفحة
		٤٤-٤٦
٩	" الدعاء هو العبادة "	٨٧
١٠	" اللهم إني أسألك الهدى ، والتقى ، والعفاف ، والغنى "	٧٤
١١	" اللهم علمه الكتاب "	٦١
١٢	" المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير "	٧٠-١١٥
١٣	" إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً "	٦٨
١٤	" إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى "	١٠٢
١٥	" إن الله قال : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر))	٤٧-٨٢-٩٣
١٦	" إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرضين حتى النملة "	٦٠
١٧	" إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل "	١٣٢
١٨	" إن ثلاثة في بني إسرائيل : أبرص وأقرع وأعمى "	٩٧
١٩	" إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت أن يعافيك "	٨٢-٨٣
٢٠	" إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع "	٦٧
٢١	" إن للموت لسكرات اللهم أعني على سكرات الموت "	٧٩
٢٢	" إن من الشجرة شجرة لا يسقط ورقها ، وإنها مثل المسلم "	٦١
٢٣	" إنا كذلك يضعف لنا البلاء ويضعف لنا الأجر))	٣٢-٧٩
٢٤	" أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له "	٧٨
٢٥	" إنما الصبر عند الصدمة الأولى "	٨٢-٨٣
٢٦	" إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل "	١٢٠
٢٧	" أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة .. "	٧٣
٢٨	" جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال : علمني شيئاً ولا تكثر عليّ لعلي أعيه قال : لا تغضب "	١١٩
٢٩	" طلب العلم فريضة "	٦٢
٣٠	" عجباً لأمر المؤمن ، إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد "	٣٦-٨٤
٣١	" عجلت أيها المصلي إذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله "	٨٨
٣٢	" قال : فأخبرني عن الإيمان ، قال : أن تؤمن بالله وملائكته "	٦٩
٣٣	" قال : فلا تفعل فإني أخشى أن يتكل الناس عليها فخلهم يعملون "	٩٢
٣٤	" قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض "	٥-٣٧-٤٣-٩٨
٣٥	" قم يا بلال فأرحنا بالصلاة "	١٢٢
٣٦	" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفراً أقرع بين أزواجه .. "	١٠٢
٣٧	" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر أميراً على جيش "	٧٤
٣٨	" كان يقول عند الكرب (لا إله إلا الله العظيم الحليم ..) "	٨٩
٣٩	" كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات "	٦٧-٦٨
٤٠	" لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره من الله "	٦٩

٤١	" لقد دعا باسمه العظيم الذي إذا دعى به أجاب "	٨٨
٤٢	" لقد لقيت من قومك ما لقيت . وكان أشد ما لقيت "	٤٨
٤٣	" ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله ((إنا لله وإنا إليه راجعون)) "	٩٣
٤٤	" ما من مسلم ولا مسلمة ولا مؤمن ولا مؤمنه يمرض "	٩٣
٤٥	" ما من نفس منغوسة ، إلا وقد كتب الله مكانها في الجنة "	٦٧
٤٦	" ما يزال البلاء بالمؤمن في نفسه وولده وماله "	٧
٤٧	" ما يصيب المسلم من نصب ، ولا وصب "	١٣٥
٤٨	" من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستر من النار "	٣٢
٤٩	" من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً "	٦٠
٥٠	" من لم يسأل الله يغضب عليه "	٨٧
٥١	" من يرد الله به خيراً يصب منه "	٥٨
٥٢	" من يرد الله به خيراً يفقه في الدين "	٦١
٥٣	" واتقوا الله ربكم ، وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة "	٧٣
٥٤	" وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا "	٧٠
٥٥	" ومن يتصبر يصبره الله وما أعطي من أحد عطاء خيراً وأوسع من الصبر "	٨٣
٥٦	" ويد الله على الجماعة ومن شذ شذ في النار "	١٢١
٥٧	" يا زيد ، لو أن عينيك لما بهما فصبرت واحتسبت لم يكن لك ثواب دون الجنة "	٨٣
٥٨	" يا غلام ، إني أعلمك كلمات : أحفظ الله يحفظك ، أحفظ "	٧٤
٥٩	" يقول الله تعالى : أنا عند طن عبدي بي و أنا معه إذا ذكرني "	٧٥-٨٧
٦٠	" يقول الله تعالى : ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت "	٤٧